

روايات عبير الحديقة



شارلوت لامب

# جحيم هوال



عَدَد مُهْتَاز

جحيم هواك

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.riwaya.ga](http://www.riwaya.ga)

---

هذه الرواية هي إهداء خاص لمشتركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير :

<https://t.me/aabiirr>

---

تُهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط  
روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات  
الرومانسية الحصرية و المميزة  
  
شارلوت لامب  
  
عبير جديدة  
  
عدد ممتاز  
  
الملايين

أخبروها أن اسمها هو لين شريдан وأنها كانت مخطوبة للرجل الجذاب جداً جايك فورستر، والتي كانت تقييم في بيته في يوركشاير. ولزيادة الغموض، كان من الواضح أن جايك يحتقرها ويكرهها.

وإذا كانت حقاً تتصرف بالطريقة التي أخبرها إنها كانت تتصرف بها، فهي فعلًا لا تلومه! .

على كل حال، كان عليها أن تشق بكلمته  
لأنها قد فقدت ذاكرتها تماماً، وألان كان  
هو يقدم لها الاختيار بين الجنة أو النار... .

## الفصل الأول

نظرت حولها بخوف وقلق فالضباب  
والظلمام كانا يحيطان بها ويحيطان كل شيء  
إلى أشباح سوداء مرعبة لسعة البرد هزتها  
بعنف وجعلتها تنظر باستغراب غالى ثيابها

الخفيفة جدا والتي لا تتناسب هكذا  
طقس بارد. فقميصها كان رقيقا وبنطامها  
الجينز يناسب الصيف الدافئ فقط هزت  
رأسها بقوة ونهدت ثم قطبت جبينها.  
أين هي؟

وبصعوبة وقفت على قدميها واتكأت  
لدقيقة على جذع الشجرة التي كانت  
تجلس تحتها وحين ذهب الدوار الخفيف

الذى شعرت به من جراء وقوفها. عادت

لتنظر حولها مجدداً وارتجفت.

.

ماذا افعل هنا؟ همست بالسؤال من

شفتين جافتين. جاهدة أن تذكر اسمها... .

من هي؟ ماذا كانت تفعل هنا وحدها؟

ماذا حصل لها؟ وفجأة لم يعد باستطاعتها

تحمل الفراغ والصمت فأطلقت شتيمة

وأخذت تركض وتركض والضباب يتمزق

أمامها ويغرقها فيه أكثر وأكثر.

وأحسست بان الأشجار والصخور السوداء

والنباتات وحوشا تريد أن تنقض عليها

لتفترسها فأخذت تسرع وتسرع ووقيعت

عدة مرات وأحسست بالدماء تسيل من

ذراعيها , لكنها ظلت تركض وتركض إلى

أن سمعت صوتا بجانبها فالتفت ورأت

كلباً أسوداً ضخماً يقف جانبها وينظر  
إليها بسكون بعد أن نبع لمرة واحدة.

"هَا هَا أَنَا" همست الفتاة بارتياح وهي  
تمد يدها نحوه وهي ترتجف وتبتسم بنفس  
الوقت. وكادت أن تعانقه كونه عادياً  
وهادئاً، ورؤسه مرتفعاً بشموخ إلى الأعلى  
وهو ينظر إليها.

لم يتحرك الكلب باتجاهها لكنه تحرك حين  
سمع صوت حركة أخرى لرجل طویل خرج  
من بين الشجار واخذ يحدق بها.

شعرت كأنها كانت تائهة في الصحراء  
الموحشة ورأت إنسانا بعد طول غياب.

تنهدت بحمد وقالت "آه، الحمد لله".

"جلس يا سام" قال الرجل موجهاً حديثه  
إلى الكلب الذي ركع بجانبه بخضوع  
وعيونه لا تزالان تحدقان بالفتاة بفضولية.

أحاطت نفسها بذراعيها وقالت "أنا أشعر  
بالبرد" وحاولت الابتسام وهي تشعر  
بالحذر من هذا الغريب الذي يقف أمامها  
دون أن تعلم السبب لهذا.

حدق بها لبعض الوقت ثم امسك بها  
بقوسها من كتفيها وسال بخشونة "هل هذه  
فكرتك عن المزاح؟".

"كلا" همست وقد شعرت بالخطر من  
لهجته وملع الغضب الخفيف داخل  
عينيها. وتابعت "من سيجد اي مرح  
في... في أن يكون محجوزا داخل كابوس؟  
في البداية ظنت أنني احلم... فلم يكن

من المعقول أن يكون هذا حقيقة....

فركضت وركضت....

ظلت عينيه مركزتين على وجهها لأنه غير قادر على تصديق كلامها. وحدقت هي بدورها به والدموع تملأ عينيها الخضراوين وفمهما يرتجف من الخوف والشقاء.

هز كتفه وقال بصوت نافذ الصبر "من الأفضل أن تأتي إلى البيت. سأقودك إلى

المستشفى أولاً فقد أصبحت ببعض الجروح  
ومن الأفضل علاجها فوراً. ولكن أخشى  
أننا سنتغرق وقتاً قبل الوصول إليها  
فالضباب كثيفاً جداً كما ترين".

"شكراً لك"  
قالت بعصبية وقد أحسست أن غضبها  
الأسود قد تلاشى. كان الكلب يلعق  
يدها بتودد وينظر إليها بلطف فداعبت  
رأسه وابتسمت له بوهنه.

سيدة كان غير ودوداً وكما يبدو كان  
متزدداً ليورط نفسه في مشاكل وما سي  
هذه الغريبة، لكن على الأقل اظهر  
الكلب لها بعض اللطف وكانت ممتنة لهذا  
في العالم الغريب التي كانت تجد نفسها  
فيه.

" تعال سام"

قال بصوت شبه غاضب أُمِّرَةُ الكلب  
بالاقتراب منه كأنه كره الود الذي كان  
يظهره كلبه لهذه الفتاة.

فنظر إليها نظرة اعتذار ثم سار باتجاه  
صاحبها، وعندما نظر الرجل إلى جسدها  
النحيل الذي كان يرتجف من البرد، خلع  
معطفه بغضب والبسها إياه بخشونة ودون  
أن يتفوه بآى كلمة.

شعرت بالألم في جسدها من البرد والتعب  
وقالت بتمتمة "شكرا" وأسنانها كانت  
تصطك وشعرت بدفء معطفه حين  
أحكمته حول جسدها. رأسها كان يؤلمها  
بشدة وخشونة رفيقها كادت أن تفجر  
الدموع في عينيها.

مشيا عبر الضباب بخطوات وجدت  
صعوبة في مجاراتها، فتعثرت ووقيعت وازداد  
الم رأسها. زمح رفيقها ونظر إليها بغضب.

فنظرت إليه وقالت باضطراب "أنا  
آسفة... أنا... أنا لا استطيع ان أمشي  
بسرعة أكثر".

فازدادت التقطيعية الغاضبة على وجهه  
وفجأة حملها بين ذراعيه كأنها طفلة واضعا

إحدى يديه تحت ركبتيها والأخرى خلف

أكتافها.

"لا تستطيع أن تحملني" احتجت وهي تهز

قدميها وتابعت "أنا ثقيلة و....".

.

"أهدئي"

قال بلهجة أمرة وأكمل سيره بخطوات  
واثقة من اتجاهها رغم الضباب الكثيف  
الذي كان يغلفهما. نظرت إلى وجهه  
بعصبية. لم تستطع أن تر إلا خط فكه  
الصلب والرقبة البرونزية القريبة منها,  
لكنها كانت تشعر بالغضب والتصلب  
داخل الصدر القوى الذي كانت تلتصرق  
به. خمنت انه رجل يحتقر الضعف في  
الآخرين. ويكره التورط مع الغرباء. فهو  
لم يظهر أي تعاطف او شفقة على

تعاستها وشقاها. لقد كان غاضباً فقط

وكأنه يلومها على ما حصل.

كانت منهكة تماماً ولم تستطع إبقاء

عينيها مفتوحتين لأكثر من هذار

في التدريج أغمضت عينيها وراحت في

سبات عميق ورأسها متکئ على كتفه

العریض.

فقط عندما بدا الكلب ينبح وصوت  
مستفسر دق سمعها، فتحت عينيها ببطء  
وهي لا تزال في غير وعيها تماماً، نصف  
نائمة نصف مستيقظة.

وضعها منقذها على كنبة كبيرة، نظرت  
حولها فوجدت نفسها في غرفة سقفها  
منخفض ومضاءة بعدها أضواء النار  
كانت تلمع وتفرقع داخل مدفئة كبيرة  
كانت موجودة قربها وكانت قطع الاثاث

منتشرة بذوق جميل في أنحاء الغرفة

الجذابة الصغيرة.

تحركت عينيها لتواجه وجهها جديداً.

ابتسمت بلطف لكنها لم تجاوب بابتسامة.

فالمراة كانت تنظر إليها بنفس تعابير

الغضب واللوم التي كانت على وجه

منقذها.

كان الشبه جلياً بين هذه المرأة وذلك  
الرجل، نفس التقاطيع الصارمة والشعر  
الداكن.

.

مدت المرأة الثوب الرمادي التي كانت  
ترتديه وقالت "من الأفضل أن أحضر  
بعض المياه الساخنة، لا غسل لها راسها  
فيوجد الكثير من الدماء على شعرها،

لكن من الممكن الا يكون الجرح خطيرا  
كما يبدو".

"يجب ان انقلها الى المستشفى" قال  
الرجل و كانه يتوقع المعارضة.

مرت لحظة من الصمت فيما كان الاثنان  
يحدقان بعضهما البعض بوجهيهما  
المتشابهين.

لم تستطع الفتاة ان تقرأ تعابيرهما لكنها

شعرت بالمحادلة الصامتة بينهما.

"طالما انك تدرك تماما ما تفعله جايك"

قالت المرأة.

فاجابها بغموض "لا خيار اخر عندي، قد

تكون مصابة اصابة خطيرة، فجروح

الراس قد تكون الشيطان بعينه".

"ساحضر الماء" قالت المرأة وشفتنيها

مزموتين بشدة.

حدقت الفتاة بالنار بنعاس. كان رأس

الكلب مسترضاً في حضنها وهي تداعبه

برفق مدركة انه فعل هذا عن عمد

ليشعرها بالطمأنينة والراحة. شعرت

باجفانها تطبق مجدداً ولم تحاول مقاومة

النعاس الذي سيطر عليها مجدداً.

وخلال غفوتها الغير كاملة سمعت صوت

المراة يقول "هل جن سام مرة اخرى؟".

"الله يعلم" قال الرجل وتتابع "اذن لانها

محروحة. فهو دائما كان غبيا حنون

القلب".

"مثل صاحبه" قالت المراة بجفاف.

ثم شعرت الفتاة بدفع الماء تنسكب  
على جبهتها فغالبت نعاسها واستعادت  
وعيها بصعوبة. كانت عينا المرأة الرمادية  
تحدق بجذبها.

"ماذا تعتقد؟" سالت المرأة الرجل  
وأصابعها تتحسس جبهة الفتاة التي كانت  
تشعر بالألم.

اقترب الرجل وقال "جروح سيئ...  
وخدوش أخرى، لابد أنها وقعت بشدة  
على رأسها في مكان ما".

"لا يبدو الجرح سيئا جدا لي" قالت المرأة  
وصوتها يعكس ترددها وتتابعت "انت  
تعلم جيدا انه من الخطر جدا القيادة بمثل  
هذا الطقس والضباب، لم لا ترك الامر  
للصبح؟".

"واتركها تنام هذه الليلة هنا؟" سال

بصوت جليدي.

"لن يشكل هذا اى اختلاف" اجابته

المراة.

"كيف يحق الجحيم سنعرف؟... من

الافضل ان نخرجها من هنا باسرع ما

نستطيع".

"انا اسفه لانني اسبب لكم هذا الازعاج"

قالت الفتاة بهدوء وقد تلون خدتها  
للحظة باللون الاحمر.

"لا نية عندى في السماح لك بان تكوني  
مصدر ازعاج لي" قال الرجل بغموض  
وجفاف.

تجمعت الدموع في عينيها وانخفضت  
رأسها وابتلعت غصة كادت تخنقها وقالت  
من بين دموعها "انا اسفة....".

انتهت المرأة من عملها وأخذت الطاسة  
والقطن الذي استعملته لتنظف لها  
جرحها. والرجل الذي يسمى جايك توجه  
نحو المدفأة واتكى على حافة الجدار  
وأخذ يحدق بالفتاة.

"هل تستطيعي ان تتحملى رحلة في  
السيارة؟ سلفك بالبطانيات ونضع كيسا  
من المياه الساخنة بينهم حتى لا تشعرى  
بأى برد" قال الرجل بصوته المواسى  
المتردد.

"سأكون بخير" قالت.

"كلما اسرعت بالذهاب الى المستشفى  
كلما كان احسن لك" ثم تابع "فلو انك

مصابه بال... فستحتاجين لمعالجة طبية

سريعة".

"نعم" قالت ورطبت شفتيها باضطراب

وقالت له "شكرا".

كان يقوم بكل ما يستطيعه لمساعدتها،

قالت في نفسها، وكونه يقوم بمساعدتها

بدون تعاطف وبكل هذا التجدد لا يغير

من الحقيقة شيئا. فمن الواضح انه لا

يحب النساء، هناك كلمة محددة لطبيعته

هذه لكنها لا تستطيع ان تذكرها  
بالضبط.

من تحت اهدابها اخذت تدرسه بفضول.

من الصعب معرفة عمره بالضبط. في  
الثلاثينيات ربما، اكبر منها هي... كم لي  
انا من العمر؟ وتجawب صدى السؤال في  
عقلها دون جواب واعادها الى حالة  
الشك فاجبرت نفسها على العودة الى

تقضى عمره هو. انه طويلا القامة.

ورياضى الجسم نظرا للسهولة التي حملها

بها، جسده مشوقا وقويا، وجهه ذو

لامح صلبة مثل وجه المرأة... شبة

عائلی؟ تസالت. شعرت بالصمت الثقيل

يضغط على اعصابها التعبة فسألته بادب

"هل هذه والدتك؟".

"نعم" قال باقتضاب.

"انتما متشابهان" قالت وحاولت

الابتسام، ابتسامة عصبية ومتسللة

كابتسامة الطفل الضائع.

"جدا" قال مقلدا نبرتها ووجهه لم يتغير

وظل على قسوته، كان الامر كأنها تحاول

شق طريقا في الضباب، فكرت. فمن

الواضح انه لم يتأثر ولا للحظة بها او بما

حصل لها. فقد استدار واخذ يحدق بالنار

واحدى يديه تخلل شعره بحركة مضطربة.

استطاعت ان تر بعض الشعيرات البيضاء

داخل شعره الداكن، اسمه كان جايك...

وانزلقت الفكرة داخل راسها.

سالته "جايك ماذا؟".

استدار بذهول وقال "ماذا؟".

"اسمك... جايك، لقد نادتك امك بهذا"

الاسم... ما هو اسم عائلتك؟".

"فورستر" قال بجمود "جايكل فورستر".

سالته " هل انت مزارع؟".

اظهر وجهه تعبيرا غريبا قويا وقال "انا

رسام" و كانه يتهمها بشئ ما.

"رسام..." يبدو الامر غريبا قالت بنفسها  
وحدقت به وسالته "اى نوع من  
الرسامين؟".

"انا فنان، ارسم اللوحات" قال باختصار.

عادت والدته وهي تحمل بطانيتين وكيس مياه ساخنة وقالت "اذا اردتم الذهاب فمن الافضل ان تغادرا حالا".

هز براسه وابتعد عن المدفأة. وامتلأت الفتاة فجأة برعب مشوش. نظرت حولها على الغرفة الدافئة الجميلة بعينين خضراوين كانتا تحدقان بكل محتوايّتها. شعرت كأنها حين تغادر هذا المرفأ الامين ستعود ثانية الى احضان الضباب والظلم.

"جاهزة؟" سالها جايك ونبرته لم تترك لها

اي مجال لرد سؤاله.

وراته يحملها ويلفها بالبطانيات كالمومياء

ويضع كيس المياه الساخنة قريبا من

جسدتها ثم بحركة واحدة رفعها عن الارض

وحملها خارجا بها من الغرفة الدافئة.

كان هناك لاند روفر متوقفا خارجا في

الضباب، وضعها على المقعد الامامي

وبعد ان احکم الغطاء حولها اغلق الباب  
وسمعته يتکلم بهدوء مع والدته لبعض  
الوقت ثم لم يلبث ان فتح بابه وجلس  
مكانه ادار المرك وانطلقا.

نظرت الفتاة الى الشبابيك الصفراء  
الصغيرة للبيت وشعرت انها قد تركت  
وراءها اتصالها الوحيد بالامان وغرقا في  
الضباب مجددا وحدقت الفتاة به وهي  
تشعر بالدفء ولكن بنفس الوقت

بالارتجاف وكان الضباب هذا كان يغلفها  
هي.

"اين... اين نحن؟" سالته بتلعثم فقد كان  
السؤال يجول بخاطرها منذ فترة ولكن  
خوفها الان جعلها تساله رغم انها بهذا  
تخون ذاكرتها.

حدق بها للحظة وقال "ويندتور".

كان الاسم دون معنى فعادت وسالته

"أين؟".

تنهد وقال "بيتي يقع في ضواحي

يوركشاير".

"يوركشاير؟" قالت فهذا الاسم لم يكن

غريبا تماما واستراحة قليلا. كل معلومة

جديدة كانت ثمينة بالنسبة لها... لديها

معلوماتين الان، اسم المكان واسم الرجل.

شعرت كأنها تعيد تغذية ذاكرتها فعقلها  
كان في جوع لا يعطيات.

كانت السيارة تتهادى ببطء شديد على  
الطريق بسبب الضباب  
الكثيف وكان السائق يركز كل اهتمامه  
على الطريق أمامه وكان السكون  
يغلفهما.

"قد يستغرق وصولنا ساعات" قال فجأة

دون ان ينظر اليها وقال امرا "نامي  
الآن".

وبخضوع اغلقت جفنيها سعيدة لعدم رؤية

الضباب ولم تلبث ان استغرقت بالنوم،

اتكى راسها قليلا على كتفه فازاحها عنه

اعادها الى مكانها ولكن بعد لحظات

عادت ومن جراء نومها الى الاتكاء على

كتفه فتمتم شيئا ما ولكنه لم يزبحها عنه

بل احاط كتفيها الرقيقين الغارقتين في  
الاغطية بذراعه ليجعل نومها مريحاً أكثر.

استفاقت حين وصلا إلى بلدة صغيرة،  
كانت أضواء بيونتها مبعثرة هنا وهناك،  
اخترق الضوء المنبعث من الخارج رموشها  
الناعمة ففتحت عينيها بتکاسل.

حركتها الصغيرة جذبت انتباه السائق  
الذى نظر إليها وللحظة صغيرة التقت

نظر اهتما، عينيهما الخضراء وعينيهما الناعستين

الجميلتين وعينيه الرماديتين المترددين.

"أين نحن؟" عادت تسأل.

"نَكَادْ نَصَلْ" قال، دون أن يحاول التحرك

ليزِيغ ثقل جسدها النحيل عنه.

لكنها ابتعدت عنه فوراً وقالت "هل نمت

طويلاً؟".

"نعم منذ ساعات" قال.

.

كان قد وصلا الى طريق واسع ومضاء  
فاسرع قليلا بالسيارة، فاجاته سيارة تاتى  
من الجهة المقابلة ونفير بوقها يزعق بقوة  
فابتعد عنها بسرعة واوقف سيارته يحدق  
وهو يشتم من بين اسنانه.

انحنى الفتاة فجأة الى الامام من جراء  
توقفه المفاجئ وضرب راسها بمقعدة  
التابلو، رفعها بهدوء وحدق بها بغضب.

قال "هل انت بخier؟ ذلك الاحمق  
الغبي... كان يقود بسرعة رهيبة رغم هذا  
الضباب".

كان الدم ينساب من جبهتها فمسح وجهها بلطف بمحترمته وقال بقلق "لقد اعدت فتح الجرح ثانية".

"انا اسفة" قالت والتمعت عيناه في عينيها بغضب مفاجئ.

و قال "بحق الله! لم يكن الذنب ذنبك... فكفى عن كونك معذرة هكذا".

كان هو صلتها الوحيدة بالثبات والواقعية. فنظرت اليه بضعف والدموع تملأ عينيها وقالت هامسة "اسفة".

"اووه..." قال وتمتنع بشئ ما داخل نفسه ثم اعادها بلطف الى مقعدها وقال

"اجلسى بهدوء، سنصل الى المستشفى في اية لحظة الان".

وخلال الضباب ارتفعت بناية بيضاء  
ضخمة نوافذها دوائر صغيرة مضاءة.  
اوقف جايك سيارته في المراب ثم استدار  
وحملها وتوجه بها الى المستشفى.  
  
نظرت الى الاعلى نحوه وهزت راسها  
لتبعد طيات الاغطية عن وجهها وقالت  
بتوصي "جايك" صوتها كان يحمل كل  
الخوف والرعب وتابعت "لا تتركني...  
ارجوك...".

حدق بها وتصبت عضلة في وجهه

وبحثت عيناه الرماديتين عن وجهها. راهمَا

يلمعان كاهمَا في صراع مع قرار سابق. ثم

قال بهدوء "انا لن اتركك".

.

اغمضت عينيها فيما كانت كلماته تغرق

في عقلها واسترخي وجهها الا يض

الصغير واختفت نظرة الربع منه وكأن  
يد ما قد أبعدهه بعيداً. وعلى الضوء  
الساطع لغرفة الطوارئ حدق الرجل بها،  
عيناه الباردتين تنظران إلى خديها  
وشفتيها، إلى خصلات شعرها السوداء،  
إلى الرموش الكثيفة الداكنة التي كانت  
ترتعش قليلاً خلال نومها، وتعبير غضب  
متوحش سيطر على وجهه حين اقتربت  
ممرضة منها.

بعد ثلاثة ايام كانت الفتاة لا تزال  
مستلقية على سريرها في احدى غرف  
المستشفى وهي تنظر الى ارض الغرفة  
النظيف والى سقفها الابيض وتستمع الى  
صوت دقات الساعة الموضوعة فوق  
الباب والى صوت اقدام الممرضات في  
الممر في الخارج وصوت قرقعة الادوات  
في غرفة التعقيم المجاورة. كل هذه  
الاصوات كانت قد اصبحت مالوفة

بالنسبة لها الان. على الطاولة بجانبها كان

يوجد باقة من الازهار الزنبق الرائعة.

فتح باب الغرفة ودخلت الممرضة المتمرنة

ونظرت اليها بفرح وقالت "سياتى

الطيب لرؤيتك الان" وعينيها الزرقاويين

ينظران الى السرير بثقة وتابعت وهي

تبتسم "فتاة جيدة، جميلة ومرتبة، لا

استطيع البقاء اكثر فيجب على ترتيب

بقية الأسرة الى اللقاء.".

عندما ذهبـت تنهـت الفتـاة فـي السـرير .  
فـي الاـيام المـاضـية قد تصـاحـبـت مع هـذـه  
المـرضـة المـتـمـرـنة الطـيـبـة وـكـانـت تستـمـتع  
بـحـدـيـثـها المرـحـ بـيـنـ الفـنـيـةـ وـالـفـنـيـةـ فـهـذـهـ  
المـرضـةـ كـانـتـ دـائـماـ مشـغـولـةـ كـوـنـهـاـ لـاتـزالـ  
متـدـرـبةـ وـكـانـتـ تـبـقـىـ فـيـ غـرـفـتـهـاـ لـدـقـائـقـ  
فـقـطـ .

كانت قد اجريت عدد من الفحوص  
والاختبارات خلال الايام القليلة الماضية،  
بما فيها جلسة مع طبيب نفسي لم  
تساعدها كثيرا وظلت على حالتها من  
فقدان كامل لذاكرتها لكن الم راسها كان  
قد خف تماما الان.

فتح الباب مجددا ودخل الطبيب وهو في  
اواخر الأربعينات ويبدو دائما كأنه على  
عجلة من امره وكان يرافقه الاخت

الممرضة. تصفح ملفها ثم ابتسما لها

"كيف انت الان؟".

"بخير" قالت الفتاة.

"حسنا، انت تماثلين للشفاء بسرعة،  
فحوصاتك اثبتت انه لا يوجد عندك اي  
كسور داخليا ستكونين مسروقة لتعافي،  
لا يوجد اي سبب يمنعك من العودة الى  
البيت.".

نظرت اليه بالارتجاف وقالت "البيت؟"  
فقد صدمت من عدم شعوره معها لكن  
عقلها الخائن عاد للهدوء حين دخل  
جاييك الغرفة.

لقد زارها كل يوم منذ دخولها الى  
المستشفى وكان وصوله مرحبا به دائما  
من قبلها. فقد شعرت بانه هو وحده  
صلتها الوحيدة بالعالم الخارجى.

كان يرتدي ستة من التويد وقميصا  
اخضرا مفتوح الصدر وشعره الاسود قد  
تبعثر قليلا من الهواء في الخارج، كان  
القوة والصلابة بالنسبة لها. تقدم منها  
وكان يحمل باقة من زهور البنفسج قدمها  
. لها.

فقالت "اه، شكرا" وهي تبتسم له بفرح.

انحنى للطبيب الذى بادله بابتسامة مرحبة

وقال "كنت اخبر الانسة ان باستطاعتها

مغادرة المستشفى. فمن الواضح ان

فقدانها للذاكرة هو مؤقتا فقط. لربما

تسبب به الجرح الذى اصيبت به في

جبهتها. كان عندها بعض الرضوض

لكنها تعافت منها الان. لاشك عندي

وكذلك عند الطبيب النفسي انها

ستتمكن من استرجاع ذاكرتها بطريقة

اسرع في محيطها السابق.". .

هز جايك راسه وقال "انا افهم هذا".

ابتسم الطبيب لها وقال " تستطعين  
المغادرة اليوم" ثم انحنى لهما وغادر هو  
والمرضة الغرفة.

حدقت بجایك باسلام وقالت "ماذا  
سافعل؟ لم يتصل احد بي. لابد وان  
الشرطة تعلم بما حدث؟ اعني، في مكان  
ما لابد اني انتمي الى احد...".

جلس جايك على حافة سريرها واخذ  
يدرسها دون ان يظهر وجهه اي تعبير  
وقال بوضوح "انت تنتمي الى".

كلماته كانت غريبة جداً فلم تستطع إلا

ان تنظر نحوه باندهاش وشفتيها

مشقوقتين وعيونيها جاحظتين ومذهولتين.

"اسمه لين" قال بهدوء "لين شاريدان."

عمرك اثنين وعشرون عاماً. لا عائلة

لديك، والدبك توفياً منذ سنوات وانت

لاملكين اقارب اخرين".

ابتلعت ريقها وقالت "لين...". للاسم الفة

بعيدة وحدقت به متسائلة ماذا كان يعني

**بالضبط حين قال أنها تنتهي إليه.**

"اذا كنت تعلم من انا فلماذا لم يخبرني

# احدا بھذا؟".

"كنا ننتظركم اذا كنت ستعدين

# ذاکرتک بنفسک، وبشكل طبیعی دون

# ای تدخل خارجی من احد. فی البدایة

بداءً كأن الجرح في جبهتك هو الذي سبب

فقدانك للذاكرة لكن حين بینت

الفحوصات ان الجرح خارجي فقد بدا

من الممكن ان فقدانك للذاكرة هو

لسبب اخر تماما".

نظرت اليه باستغراب وسالت "اى

"سبب؟".

هز كتفيه وقال وفمه متصلب "من

"يعلم؟".

جلست واخذت تحدق بالغطاء الابيض

لسريرها واصابعها التي كانت تعث بطرف

الغطاء بتوتر وسالته "حدثني عن  
نفسي... اين اعيش؟ ماذا اعمل؟".

"كنت تعملين كمساعدة في معرض  
للفنون" قال وهو يحدق باصابعها التي  
كانت تبعث بعصبية بطرف الغطاء وتتابع  
"الي حين قمت خطوبتنا".

.

"خطوبتنا؟" وارتفع راسها وحدقت به  
وعينيها الخضراوين غير مصدقتان وتتابعت

"كلا! هذا غير صحيح! عندما تقابلنا في  
الاحراش كنت غريبا... لقد شعرت كم  
كنت انت متواترا وغير مكتثر لى. لو  
كان هناك شيء بيننا لما تصرفت بتلك  
الطريقة. انت تكذب... تكذب بداع  
الشفقة..." وتدافعت الدموع من عينيها  
وغطت وجهها بيدها واخذت تنتصب  
وتقول "انا لا اريد شفقتك، اريد ان اعرف  
الحقيقة".

انحنى نحوها واحتاطها بذراعيه ووضع

. راسها على كتفه وقال "انها الحقيقة".

"لماذا تكذب على؟" سالته وهي تبعد

وجهها عن كتفه وتحدق بوجهه "لو انك

تعرفني كنت ستظهر هذا. كنا انا وانت

غرباء".

تصلب فكه وقال "عندما تقابلنا في

الاحراش كنت متواجها لرؤيتك. كنت

غاضبا ايضا، فقد تشاورنا قبل عدة ايام

وظننت انك ذهبتي الى يورك. وفي البداية

كنت غاضبا جداً لدى رؤيتك ثم حين  
سمعت عن الحادثة التي تعرضت لها ورأيت  
راسك أخذتك إلى ويندتور ثم أتيت بك  
إلى المستشفى".

"لماذا لم تخبرني إنك تعرفي؟" سالتها وهي  
تتذكر بوضوح التجدد الكامل الذي  
عاملها به، امه كذلك... كان هناك غرابة  
في طريقة معاملتهم لها، غرابة قد تفسرها  
الآن كلماته الشارحة لها.

"في البداية ظنت انك كنت تتظاهرين

بفقدان الذاكرة".

حدقت به بغضب ودهشة وقالت

"اظاهر؟ لماذا؟".

هز كتفيه وقال "كان هناك اسبابا عده.

لن نتحدث عن كل ذلك الان. لقد

اخبرتك لقد حصل شجara لين".

نظرت بقسوة اليه محتارة ومشوشه.

بالطبع لو انهم كانوا مخطوبين فلا بد ان

شيئا ما بداخلها كان سيجعلها تشعر

بالفة لدى رؤيتها له لأول مرة، لكنها لا  
تنزال واثقة أنها لم تراه أبداً قبل لقاءهما في  
الاحراش.

"كيف التقينا؟" سالتها ببطء.

أجابها "لقد زرت المعرض حيث تعملين  
ودعوتك لتناول العشاء معي وبعد ثلاثة  
اسبوع ثمت خطوبتنا".

جحظت عيناهما من الدهشة وقالت "بهذه  
السرعة".

اجاب بجفاف "عمل سريع من قبل احد

الاطراف".

احمرت وجنتها ولم تفهم سبب لهجته هذه

وسالت "هل كنا مخطوبين لفترة طويلة؟".

"ملدة شهر" قال باختصار وهو يحدق في

وجهها.

"شهر!" نبرتها المندهشة ارتجفت، فحدق

بها فقالت بخجل "انها... انها فترة

قصيرة... نحن بالكاد نعرف بعضنا اذن".

"نحن نعرف ببعضنا أكثر مما تظنين" قال  
بلهجة مبطنة.

لون الاخضر خديها وتسالت ماذا يعني  
بقوله هذا؟ التقى بنظرتهاوعينيه الرمادتين  
تخترقانها وكأنه يريد ان يقرأ ما خلف هذه  
العيون الخجولة المندهشة.

"على كل حال" قال بعد لحظة "لا"  
جدوى من التحدث بكل هذه الامور  
الآن. لقد وعدت الطبيب انني ساعتنى

بك. فيجب ان يكون عندك شخصا  
مسؤولا عنك اذا اردت ان تغادرى هذا  
المكان. لا تستطيعي ان تعودى الى شقة  
صغرى لتعتني بنفسك وحدك, لا خيار  
لديك سوى العودة ثانية الى ويندتور  
معي".

ويندتور كانت تقع على تلة بجانب  
الاحراش, حجارة البيت الصخرية  
الرمادية كانت تعكس تاريخ البيت المبني  
منذ فترة طويلة.

كان هناك بعض الاشجار حوله وبعض  
الصخور بالإضافة الى حديقة واسعة تحيط  
به واسجارها ذات الاوراق الصفراء  
والحمراء كانت تدل على فصل الخريف  
الذى كان في منتصفه الان.

جايكل قد احضر لها بعض الثياب واطلبها  
بصراحة ان هذه الثياب هي لها وكانت  
موجودة عنده في البيت اثناء زيارتها لهم.  
كانت تشعر بالفضول اتجاه نوعية هذه  
الثياب فلا بد انها ستعطيها شيئا عن

شخصيتها وطبيعتها التي لا تذكر منها شيئا.

هل كانت فعلا تحب مثل هذه الثياب؟  
بنطال أبيض مصنوع من الصوف  
السميك، ضيق جدا لدرجة انه يظهر  
تفاصيل ساقيها بكل دقة وقميصها  
اخضرا مهفها وطويلا، ازراره قليلة  
وفتحة رقبته تنخفض حتى اول صدرها.  
حدقت بنفسها باستغراب في مراة حمام  
المستشفى وهي تشعر بالنفور مما رأت.

الانعكاس بدا خاطئا، نوعا ما. احست

كانها شخصا وجد نفسه في الجانِب

الخاطئ من الزمن والوقت والمكان.

عندما خرجمت لتواجه جاييك اخذ ينظر

اليها بتمعن لمدة طويلا ووجهه الصلب

جامد.

احمرت وجنتيها وقالت "لابد انني قد

ازددت وزنا اثناء اقامتى في المستشفى،

فالثياب بالكاد على مقاسى".

علت وجهه ابتسامة ساخرة وقال "تحاولين  
اصطياد الاطراء! لين؟ انت لا تحتاجي لي  
لخبرك انك تبدين رائعة".

ابتعدت عينيها عنه وهي تشعر بالارتباك  
وقالت "انا لم اكن اصطاد الاطراء!".

ثم دخلت الممرضة الرئيسة وبقية

الممرضات واخذن يودعن لين ويضحكن  
ويشرثرن معها وكانت لين تشعر بالحزن  
داخلها لأنها ستفارقهن، فقد كان عالهم  
هو عالها خلال الايام القليلة الماضية

التي قضتها في المستشفى كانت تسعد  
لأخبارهن واحاديثهن عن المرضين  
والاطباء الوسيمين واصدقائهم من  
الشباب، عن الافلام الحديثة والتفاصيل  
المهمة لحياتهم. كانت كل كلمة ك قطرة  
الندى بالنسبة لها.

"انت مستمعة جيدة لين" قالت الممرضة  
المتمرنة ذات الوجه المورد جانبيت وعينيها  
الزرقاوين تنظران باسف الى لين وتابعت

"مرى علينا حين تعودين للفحوصات

التطمئنیة لا حقا".

"بالطبع سافعل" وعدتها لین بابتسام.

نظرت جانیت نظرة مغربية واثقة باتجاه

جايك وقالت له "ستعتنی بها جيدا سيد

فورستر اليس كذلك؟".

.

هز جايك راسه موافقا باختصار "نعم".

لطالما كانت جانيت تشعر بالاثارة لدى زيات جايك فهذا الرجل الطويل القامة بضحكته المهازئة كان يختلف عن باقى الزائرين ولا بد ان جانيت ذات الشمانية عشر عاما كانت من المعجبات بهذا الرجل المتميز . فكرت لين بهذا وهي تعانق جانيت مودعة وهمست في اذنها بمح " بالرغم من ان راحلة الان ايتها العفريتة الصغيرة , لا اريدك ان تعطى جايك مثل هذه الابتسامات المغوية ".

احمرت وجنتا الفتاة قليلاً وعانت لين  
وهي تقول بفرح "اوه، انت والاشياء التي  
تتفوهين بها".

ورافقتها الى باب المستشفى ووضعتها في  
مقعدها في الالاند روفر وظللت تلوح لها  
حتى غابت كلياً وابتعدت. التفت لين  
مرة تلو المرة وهي تلوح بجانبها والدموع  
تلمع داخل عينيها الى ان اختفت هذه  
الاخيرة كلياً ودخلت ثانية الى المستشفى.

والآن بعد ان ركن جايك السيارة في  
مراپ البيت. اخذت لين تحضر نفسها  
ل مقابلتها مع والدته، فكما بدا من لقاءهما  
السابق هذه الوالدة لا ت肯 مشاعر الود  
لها ولم تكن متحمسة لرؤيتها ثانية.

نظر جايك اليها وسا لها بصوت جاف

"هل انت بخير؟".

طاطات برأسها موافقة. وهي تشعر  
بالخواء والفراغ المائئل داخلها وداخل  
عقلها. نظرت الى الاسفل بارتباك.

وراقب جايك تقاطيع وجهها البيضاوى  
الصغير وعينيه الرماديتين تمسح خطوط  
وجنتيها الرقيقتين ورقبتها ونعومة فمها  
الزهري وقطب بشدة.

ثم قال لها "لقد احضرت لك بعض  
ادوات التجميل... لم تستعملى ايا منها".  
رفعت حاجبيها، قطبت قليلا ثم هزت  
راسها. لقد نظرت الى الادوات في حمام  
المستشفى لكن الالوان كانت غامقة جدا  
ولم تشعر برغبة في استعمالها.

"لم لا؟" سالها بحفاف "ماذا بحق الجحيم

تلعبين الان لين؟ ما هي هذه اللعبة  
الجديدة؟".

"ماذا تقصد؟" سالته وهي تبلغ ريقها  
بصعوبة "الامر انه... ان الالوان كانت  
غامقة جدا، كلها خطأ".

رفع حاجبه وقال "هكذا اذن، انا اسف،  
تقصدين انهم لا يناسبوا الوان ملابسك؟  
لقد احضرت الاشياء التي كانت موجودة  
في غرفة نومك... كان هذا ما وجدته".

احمرت وجنتيها وتعبر غريب ملأ عينيها

الخضراوين وقالت "غرفة نومي؟".

"لقد قضيت معنا اسبوعين هل تذكرى؟"

وقشت ملامحه وتتابع "لقد اخبرتك هذا.

لقد تركت بعض الاشياء وراءك. قلت

انك سترسلين بطلبها لاحقا".

نهدت وقالت "طبعا".

وخرج من السيارة واتى الكلب الاسود

بسرعة ليستقبلهما وهو ينبع بفرح.

توقف واخذ يحدق بلين مدت يدها  
وابتسمت قائلة "سام... مرحبا سام".  
تصلب قليلا ثم لم يلبث ان مد راسه  
باتجاه يدها التي اخذت تربت عليه بحب  
وحنان. لقد كان اول صديق لي في  
الاحراش فكرت لين واخذ الكلب يهز  
ذيله معبرا عن فرحة فركعت لين بقربه  
ونظرت مباشرة الى عينيه السوداويتين  
وقالت بفرح "كيف حالك ايها البطل؟".

كان جايك واقفا يراقبهما وتعبير قاسي

على وجهه وقال بقسوة "ادخلى الى

البيت فاجو بارد هنا. وانت لا تزالين

ضعيفة. يجب ان تخلدى للنوم فورا".

وقفت بسرعة وتبعته وهو يمشي باتجاه

باب البيت الخلفي عبر حمرا مرصوفا

بالحجارة الصوانية.

سالته "هل كان هذا البيت مزرعة من

قبل؟".

"نعم" وافقها "ليس تجاريًا طبعاً. فالارض كانت غير خصبة فكنا نربي بعض الارانب والدجاج لحاجات البيت فقط طبعاً. فالوالدة تحب البيض واللحm الطازج".

وكانا قد دخلوا إلى مطبخ كبير. ووقفت وسام يقف بجانبها كمظل وفي واخذت تحدق حولها بانبهار. فالغرفة كانت من الخشب البني اللامع والسقف خشبي ومعلق به بعض رزم الثوم والبصل وفي

الوسط طاولة خشبية ضخمة تشغل معظم المكان. كانت السيدة فورستر تقف قرب حوض الجلى، وتفرغ بعض المربى في اوعية زجاجية وهى ترتدى مئزرا ابيض اللون.

.

نظرت باختصار الى لين وعينيها تظهران عدم ترحيبها وقالت الى جايك بتردد "من الافضل لها ان تذهب الى النوم... لقد حضرت الغرفة لها".

"انا بخير" قالت لين "حقا انا لا اشعر باى"

تعب وانا افضل البقاء هنا".

"بالطبع تفضلين هذا" قالت السيدة

فورستر بغموض وهى تغلق اغطية  
الاوعية.

"تعالي" امرها جايك وهو يشدتها من  
ذراعها.

"اوه, لكن..." ونظرت اليه بتسل.

"لقد اخبرتك" قالت السيدة بحزم "انني لا

اريدها حولى لتشير المشاكل كل النهار.

لقد قلت انها ستبقى فالتبقي، لكنني لا

اريد لها في طريقي جايك".

استدارت لين مبتعدة وفمها يرتجف من

القهر وهي تتبع جايك الى الغرفة التي

ستبقى فيها. كان كل شيء حولها جميلاً

ومرتباً بزوق وحين وصلت الى الغرفة فتح

جايك لها الباب ودعاهما للدخول.

علت الدهشة والاعجاب محياناً حين

رات هذه الغرفة بجدرانها البيضاء وستائرها

الخضراء والحمراء والزرقاء والتي تتناسب

مع غطاء السرير الكبير الاخضر اللون  
وخزانة الثياب الضخمة والكنبة الخضراء  
التي كانت في جانب الغرفة وكان هناك  
مغسلة ابتوسية ضخمة في احدى الزوايا  
وخلفها على احد الرفوف يوجد مزهرية  
صينية وابريق مزخرف والوانهم الفيكتورية  
الزهرية لاتزال لامعة.

كان جايك يراقبها وهي تنتقل باعجاب  
ومرح في الغرفة دون ان يظهر اي تعجب  
على وجهه. استدارت وتطاير شعرها

الأسود الداكن المنسدل على كتفيها  
وابتسمت له وقالت بغضبة "انها غرفة  
رائعة".

لم يعلق على كلامها لكنها لاحظت بعض  
التصلب على وجهه وقال "ملابسك  
موجودة داخل الخزانة".

.

\*\*\*\*\*

الفصل الثاني

فتحت الخزانة وحدقت في صفوف الملابس المكدسة داخلها بدهشة واضحة واستغراب. كان هناك العديد العديد من الملابس... غالية الثمن، فكرت لين لكنها لم تعجب باى قطعة من كل هذا فالوانها كانت صارخة وموديات لها مثيرة جدا.

•

"لقد تركت ثوب نوم واحد فقط" قال جايك بصوت بدا مشمئزا.

وفتح احد الجوارير للخزانة وسحب قطعة

رقيقة وشفافة ولو أنها احمر بالكاد تغطي

نصف الجسم. حدقـت لـين بـيديه بالثوب

الاحمر الناري وعلـت الحمرة خـديها.

"من الافضل ان ترتديه وتخلدى للنوم"

قال جـايـك واـكـمـل "سـاـحـضـرـ لكـ بـعـضـ

طـعامـ الـغـداءـ بـعـدـ نـصـفـ ساعـةـ".

"انا... انا لا استطيع ارتداء هذا... هذا

شـئـ" هـمـستـ وهـىـ لاـ تـتصـورـ نفسـهاـ فيـ

مثلـ هذاـ الثـوبـ.

نظر اليها بسخرية وقال "لم لا؟ رايتك في

ثياب اقل حتى من هذا".

توقف الهواء في رئتها وعلا الغضب

ملامحها وحدقت به بعيون جاهزة وقالت

"انا لا اصدقك... كيف اعرف انا حقاً

كنا مخطوبين؟ انا لا اعرفك، انا اعرف

فقط ما تخبرني انت به. هذه الثياب...

لا اصدق انى كنت ارتدى في حياتى

اشياء كهذه... فبعضهم غير محتشم

اطلاقاً".

عينيه الرماديتين انزلقا عليها باحتقار  
وتعمد وقال "اوقفى هذا لين ! حتى  
فقدانك لذاكرتك لن يؤثر على طباعك  
ويغيرك الى هذه الدرجة ! محتشم؟ انا اشك  
اذا كنت تعرفي ما معنى هذه الكلمة؟".

ونظر الى الجارور ثانية وسحب منه شيئا  
ما ورماه اليها وقال بوحشية "اذا اردت  
برهان... هاك... سانزل الى الطابق

السفلى الان وعندما اعود لا حضر لك

الغداء اريد ان اجدك قد خلدت الى

السرير".

وخرج من الغرفة بينما كانت هي تحدق  
بذهول بالصورة التي رماها لها. وجهها في  
الصورة كان يحدق بها لكن التعبير عليه  
كانت غير مألوفة ابدا. كانت ترتدي  
ثوب سباحة من قطعتين، ابيض اللون  
يكاد لا يخفى شيئا من جسدها وتجلس  
على كرسى بحرى كبير وبجانبها ذراعه

تحيط بوسطها العاري بحركة متملكة كان

جاييك مستلقى ويحدق بها.

حدقت لين بوجهها بالصورة كانها تريد ان

تتأكد انها فعلا هذه الفتاة. ولكن كانت

الحقيقة ظاهرة ففعلا هي نفسها في

الصورة ولكن هذه النظرة العصرية الغير

مبالية هذه الجلسة المثيرة وتلك العيون

المغوية بنظراتها كانت غريبة عليها.

هل هذا ما كنت انت عليها حقا؟ سالت

نفسها بياس اي نوع من الكائنات كنت؟

الاسرار المخفية لماضيها بدت كأنها تعذبها

فرمت بنفسها على السرير والصورة لا

نزل في يدها وبدات بالبكاء.

ولأول مرة تسالت اذا كانت لا تزال تريدها

حقا ان تبعد غمامه النسيان عن ذاكرتها

وان تسترجع ماضيها وان تكتشف حقيقة

نفسها. الفتاة الواثقة اللاهية والرخيصة

التي كانت بالصورة لم تكن من نوعية

الفتاة التي تريدها ان تكونها....

لكن الانسان لا يستطيع الهروب من الحقيقة. شبه هذه الثياب الموجودة في الخزانة، عدائية جايك، الصورة زاد من شعور الارتباك والا ضطراب والكره الذي كان يتزايد داخلها وجعلها تنتحب أكثر وأكثر لرفض هذه الحقيقة.

لم تسمع الباب ينفتح وراءها. الدموع كانت تنهمر على وجهها وجسدها النحيل يرتجف من التاثير. فجأة شدتها ذراعين فقاومت محاولة ايقاف دموعها

لكن جايك كان اقوى منها فشدتها  
وادارها لتواجهه وهو يتکئ برکبته على  
السرير واخذ يحدق في وجهه.

فاغمضت عينيها وهي تشوق كالاطفال  
ونمسح وجهها بيديها.

"انت تزيدين من دموعك بهذه الطريقة"  
قال لها بنعومة.

شدتها جايك اليه ووضع راسها على كتفه  
واخذ يمسد شعرها لتهديتها. اخذت

اكتافها تمتنع عن الاهتزاز وبذات الدمع

تحف شيئا فشيئا وبذات تنفس ببطء

وهي ملتصقة به وانفها قريب من رقبته.

كانت حركته المهدئة على شعرها تمسد لها

راسها واخذت قليلا قليلا تشعر بالنعاس

وشعور عليه.

توقفت يده عن تمسيد شعرها فجأة

واحسست بجسمه يتصلب قليلا وتمتم

بكلمة لم تسمعها وابعدها عنه واعادها

إلى السرير. نظرت عليها إليه وعينيها

نصف مغمضتين. واثنتين تماماً به

وابتسامة امتنان على فمها.

راقبها جايك بدقة وفمه يبتسم بابتسامة

غريبة وقال "كل خدعة في الكتاب لين؟

يا الهى انك مقنعة جداً في تمثيلك لدرجة

انني أكاد أصدق انك صادقة. لكنك لن

توقعيوني مرتين في نفس الفخ. ماذا بحق

الجحيم تريدين؟ انت تعلمين النتيجة هنا.

"فلا يوجد هنا شيئاً تريدينه. هل هناك؟"

واشتعلت عيناه بغضب واكملاً "ولكن

هل يزعجك ويقض مضجعك انني قد  
افلت من الصنارة؟ هل هذا هو الامر؟  
تريدين ان تريني راكعا امامك على ركبتي  
مثل اولئك المغفلين الباقيين قبل ان ترمياني  
بعيدا؟".

الكلمات القاسية الغاضبة تنافرت مع  
مشاعرها الممتنة الشاكرة. فنظرت اليه  
وعينيها الخضراوين تملأ بالألم وعدم  
التصديق وقالت "جاييك... انا".

"اوھ، اخرسى" قاطعها بقسوة "فانا لا  
اريد ان اسمع المزيد لين. فمهما كانت  
اللعبة التي تقومين بها انسيها، فانا لا اريد  
ان يكون لي اي دخل بها".

"انا لا اقوم باي لعبة" قالت بتعب. وقد  
ذهب كل لون من وجوهها، كان وجوهها  
ايبضا كالوسادة الموجودة تحت راسها  
وعينيها الخضراوين متقدرين من الالم  
والتعب.

تصلب فمه بغضب وعينيه تحدقان

بوجهها، كانت هناك نظرة ضعيفة وضائعة

على وجهاها جعلت من المستحيل عليه

الظن أنها كانت تقوم بخداعه.

فتمتم "اللعنـة... هـيا غـيرـي مـلاـبسـك

. وادخلـي السـرـيرـ، لـينـ!".

"لن ارتدى ذلك الشـئـ" قـالت بوضـوحـ.

نظر إليها وتعابـيرـه مشـكـكةـ ثم تركـ الغـرـفـةـ

وعادـ بـعـدـ قـلـيلـ وـهـوـ يـحـمـلـ قـميـصـاـ لـلـنـوـمـ.

أـيـضـ اللـونـ وـمـزـهـرـ وـقـالـ "اـحـدـ قـمـصـانـ

نوم والدى" ورماه لها واستدار وخرج

وصفق الباب وراءه.

.

غيرة ملابسها ببطء وارتدى قميص

النوم كانت أكمامه طويلة وصدره مطروا

ومع انه كان قصيرا قليلا عليها الا انها

شعرت بالراحة فيه ووجدت انه يلائمها

تماما.

ودخلت في سريرها وهي تسمع صوت

بعض عصافير الخريف خارجا وعداها كان

الصمت مخيما والا حراس هادئه حتى

كانت تسمع صوت خفقات قلبها.

ما الذى حصل بينها وبين جايك في

الماضى وجعله قاسيا وغاضبا لهذه الدرجة

منها؟ لقد قال انهم كانوا مخطوبين لكنه

رغم هذا يعاملها بتجدد كامل، كانت

تشعر بالشك وعدم الثقة في الكلمة يقولها

في كل نظرة يرمي بها. هل هو حتى الان

يشك ان فقدانها لذاكرتها هو خدعة تقوم

بها؟ ماذا قال لتوه الان... أنها كانت

تحاول ايقاعه في شباكها؟ توقعه في ماذا؟

الدهشة والحزن والذهول سيطرا على

وجهها الشاحب. لو أنها فقط تتذكر ...

اي نوع من الفتیات كانت لتنشر مثل

هذا الكره بينهما؟.

نظرت الى ثوب النوم واصابعها

يتحسان الزهور الزهرية والزرقاء بطريقة

طفولية وتذكرت طفولتها ... طفولتها تردد

صدى الكلمة في عقلها. شعرت كان

فكرة ما لمعت في راسها، ذكرى ما لمعت

كالسمكة الصغيرة ثم لم تلبث ان عادت

ذاكرتها دون ان تمسك بها وتعرفها.

فتح الباب ودخل جايك فنظرت اليه

بدهشة مفاجئة والتوى فمه بسخرية قائلا

"بالتأكيد فقدان الذاكرة لم يغيرك لهذه

الدرجة لين؟".

اتسعت عيناهما من الصدمة. ماذا يقصد؟

التقى بعينيها ونظرته لا تزال ساخرة وقال

"لا تتظاهرى معى وتمثلى، تستطيعين ان

تبقى هنا قدر ما تشاءين لكن بحق الله،

توقفى عن القيام بهذه الالاعيب".

ووضع الصينية على حضنها وخرج.

نظرت لين الى الطعام وارتجفت كم... كم

كانت علاقتهم حميّة في الماضي؟ هل

كان معتادا على الدخول الى غرفة نومها

بالثقة التي دخل بها الان؟.

دفعت السؤال بعيدا وبدأت تتناول

طعامها. كان مطبوخا جيدا لكنه لم يكن

لذذا جدا. فأكلت لين نصف السمكة

وبعض السلطة ووضع الصينية جانبا ثم  
استلقت على سريرها واغمضت عينيها  
وهي تتساءل هل ستتذكر شيئا ما؟  
وبوقت قصير كانت قد استغرقت في  
النوم.

عندما استفاقت وجدت الستائر مغلقة  
والصينية قد زالت من مكانها، فجلست  
وهي تقول انه لابد ان احدهم قد دخل  
الغرفة اثناء نومها.

نزلت من السرير وأخذت تدور في الغرفة  
وتنظر الى قطع الاثاث لقد كانت الغرفة  
جميلة ومريحة وبدات لين تتساءل عن  
مستقبلها. اذا لم تستطع ان تسترجع  
ذكرياتها هل سيكون عليها ان تبدا بحياتها  
من جديد وكيف ستفعل هذا؟ ما العمل  
الذى تستطيع القيام به؟ يجب ان تعمل  
لتعيل نفسها.

? يجِب أن تعمل لتعيل نفسها. كانت تعمل في صالة عرض للفنون. كما اخبرها جايك، تعمل ماذا؟ هل كانت تطبع على الآلة الكاتبة؟ ونظرت إلى يديها كأنها أرادتهم ان يخبروها لكن لم تصلها اي معلومات. نقرة على الباب جعلتها تنتفض.

"ادخل" قالت واسرعت إلى السرير. دخل جايك الغرفة وأخذ يراقبها وهي تغطى نفسها جيدا بالاغطية.

قال "لقد استيقظت اخيرا، لقد نمت  
لساعات، هل انت جائعة؟ فانت لم  
تاكلى كثيرا على الغداء".  
"كان الغداء لذيدا، لكن يبدو ان شهيتى  
تضاءلت" قالت له.  
هذا كتفيه وقال "لم تكوني تاكلى كثيرا على  
كل حال".  
"جاييك، هل هناك شيئا استطيع القيام  
به؟" سالته بعصبية "انا... اشعر بالملل من

بقائي هكذا، الا استطيع النهوض الان

ومساعدة والدتك؟".

ارتفع حاجبه الداكن ونظر اليها بسخرية

وقال "تساعدى والدتك؟ بعذرا؟".

اقترحت "بالطبخ مثلا".

فقال لها "انت تعلمين جيدا انك لا

تجيدين الطهى".

قطبت حاجبيها قليلا وقالت "لا اجيد

الطهى؟" بطريقة ما قد افشلها جوابه،

لقد كانت واثقة انها تجيد الطهي، انها

غريزة طبيعية، حقيقة.

"على كل حال امي لا تريدك في طريقها"

قال وتابع "اذا كنت تشعرين بالملل

فساحضر لك الراديو والمسجل".

"افضل ان تحضر لي كتابا" قالت بشوق.

نظر اليها وقال "اي نوع من الكتب؟".

اجابته "اي نوع، اختار انت لي بعض

. الكتب".

فقال "كما تشاءين".

وخرج ثم عاد بعد لحظات وهو يحمل  
مجموعة من الكتب وراديو وقال لها  
"ضعى مازرك وساريك اين مكان الحمام،  
انه بدائي قليلا لكنه فعال".

كان الحمام عبارة عن غرفة صغيرة مظلمة  
والمياه الساخنة تستطيع ان تحرقها، كما  
قال لها، كان هناك سخان كبير بالزاوية  
لكنه يصدر اصواتا كثيرة وتهىء لها انه  
سينفجر في اية لحظة. تركها هناك ونزل  
الى الطابق السفلى.

عادت بعد قليل الى غرفتها وهي تشعر بالانتعاش بعد ان اغتسلت وصعدت الى السرير وامسكت ب احد الكتب . بدا لها مالوفا فهو قصة لشارلز ديكينز فتحته وهي تامل في ان تتذكر وهي تقرأه .

اخذت تتصفح الكتاب وشعور الالفة لا يزال مسيطرًا عليها وازداد بروءيتها للصور ولكلمات لكنها لم تستطع ان تتذكر اين ومتى قرات هذا الكتاب؟ هل عندما كانت صغيرة؟ هل هنا في هذا البيت؟

الذكرى كانت تقع في احد زوايا عقلها  
ولم تستطع ان تصل اليها.

قال الطبيب النفسي ان العديد من  
الاشياء ستكون مالوفة لها , الموسيقى ,  
الشعر , حقائق الحياة لكن الذاكرة  
الشخصية لها هي التي انحنت من راسها .

وذكرته بنظاراته وكلامه لها وهو يقول "في  
عقلك الباطن انت تعرفين من انت ...  
و ضمن بعض الطرق يستطيع الطبيب ان

يصل الى الحقيقة، لكن هذا غير مجدى،  
فعليك انت نفسك ان تنتزعي ماضيك  
من حيث خباه وعيك. سيكون من دون  
فائدة لي ان احاول. لانه ولاسباب خاصة  
بك قد اغلقت الباب في عقلك وفصلت  
بين ماضيك وحاضرك، لربما كنت بحاجة  
ان تحمي نفسك. وعندما يزول سبب  
رغبتك في نسيان الماضي، ستجدين ان  
هذا الباب سينفتح فورا ومن جراء  
نفسه".

اغلقت عينيها وتنهدت لكنها عادت  
واجبرت نفسها على التركيز على الكتاب  
بين يديها و شيئاً فشيئاً بدت تنسجم به،  
دق جايك على الباب بعد عدة ساعات  
واحضر لها كوباً دافئاً من الحليب و اخبرها  
لنـهـ حـانـ وقت نـومـها و ابعـدـ الكتاب عنـهاـ.  
"لكنـيـ لاـ اـشـعـرـ بالـنـعـاسـ بـعـدـ،ـ لـقـدـ غـتـ  
مـطـولاـ هـذـاـ الـيـوـمـ"ـ قـالـتـ لـهـ بـاعـتـراـضـ.

فاجابها "انت هنا لست بعيدي صحتك  
وقوتك وكلما خلدت للراحة اكثراً كلما  
استعدت صحتك اسرع".

"وغادرت بيتك بسرعة اكبر" قالت وهي  
تشعر بالغضب.

"نعم" قال "غادرت بيتي، غادرت حياتي  
وغادرت تفكيري اللعنة عليك".

رفعت ذقنهما الصغير نحوه بتحدي وقالت  
"انت تكرهني اليأس كذلك جايك؟ انت  
تقول انا كنا مخطوبين... لكنني لا ارتدي

ای خاتم، وانا اشك اننا كنا مخطوبين في  
يوم من الايام".

التمعت عيناه بغضب وقال "كان عندك  
خاتما، لين كنت متباهيا كفاية لا شتري لك  
خاتما من الزفير... والذى قلتى لي حينها  
فورا كنت تفضلين الالماس... حتى هذا لم  
يكن جدا كفاية بالنسبة لك".

"اوه" قالت واحمرت وجنتيها وتابعت  
"لابد انني كنت غاضبة حين قلت هذا  
الكلام... فانا حقا افضل الزفير على

الالماس... لكنني لا ارتدي الخاتم الان,

هل... هل اعدته لك سابقا؟".

"كلا لم تفعلى" قال بحزم.

فنظرت اليه مقطبة وقالت "اين هو الخاتم  
اذن؟".

.

ابتسم لها بتهمكم وقال "بدون شك انه  
عاد الى احد محل المجوهرات, لابد انك  
قد قبضت مبلغا محترما لقائه".

صدمت وحظت عينيها واللون الاخضر

يشتعل داخلهما وصرخت "انا لن افعل

هذا الامر ابدا! كيف تستطيع ان تقول

مثل هذا الشئ؟".

"لانني اعرف طريقة تفكير عقلك

الصغير" قال بقسوة.

ارتجفت من نبرته ثم غطت نفسها

بالاغطية لترى من رؤية الدموع التي

اخذت تجتمع في عينيها. وبعد لحظة اطfa

الضوء وخرج من الغرفة وهو يقول قبل

ان يغلق الباب "تصبحين على خير".

لم تستطع النوم وهى تحاول وتحاول ان

تفتح قفل ذاكرتها. هل لفقدان ذاكرتها

علاقة بشىء ما جرى بينها وبين جايك؟

وفكرت بصالة العرض التي قال انها كانت

تعمل بها، لابد اذا ذهبت الى هناك

وستقابل شخصا ما قد يهز ذاكرتها ويعيد

لها شيئا منها. ولكن طالما ان جايك

والدته نفسها والى كان من الواضح

انها كانت تعرفهما لم يساعداهما في تذكر

اى شئ، فهل سيقدر على هذا احد

الاصدقاء او المعارف؟ حتى ثيابها وادوات

التجميل خاصتها قد بدوا غريبين.

بالنسبة لها على الرغم من انها هي نفسها

التي ابتعاتهم في السابق.

في الخارج كانت الرياح تعصف بصوت

كئيب وحزين على الاحراج القريبة

فاستمعت لها وتذكرت اللحظة الاولى التي

فتحت بها عينيها ووجدت نفسها في هذا  
المكان الموحش الفارغ المخيف.

مجرد تذكّرها لهذا جعلها ترتجف فاسرعت  
بتغيير تفكيرها وأخذت تتذكّر المستشفى  
والممرضات واخبارهن، اي شيء كان  
افضل من شعورها بالعزلة القاتلة التي  
كانت تشعر بها وبطريقة ما استغرقت في  
النوم بعد قليل. وحين استيقظت وجدت  
ضوءاً غريباً يغمر الغرفة وادركت بعد حين  
انه بسبب الضباب الذي كان يسيطر

على كل شيء بالخارج. وغادرت السرير  
وأسرعت إلى النافذة لكن الضباب  
الصباحي كان لا يظهر أى منظر، صمت  
هادئ سيطر على البيت. ولا طير كان  
يغنى، ورغم هذا كانت الاحراج تراءى  
من وراء الضباب.

ارتجفت وأحسست بالبرد ففتحت الخزانة  
وأحسست بالفرح حين رأت بنطال الجينز  
والكنزة الصوفية الرقيقة التي كانت  
ترتدية يوم الحادثة. كانت السيدة

فورستر قد غسلتهم وکوتهم فارتدهم  
بامتنان وبخمس دقائق كانت قد انتهت  
من الارتداء ومشطت شعرها حتى لمعت  
اخرا طرافه السوداء الداكنة ثم نزلت الى  
الطبق السفلي.

عندما فتحت باب المطبخ استدارت  
السيدة فورستر وطفت نظرة قاسية على  
عينيها وقالت "سيكون فطورك جاهزا بعد  
عشر دقائق" وتابعت بصرامة "انا لم  
اتوقع انك سستيقظين مبكرا هكذا".

نظرت لين الى الساعة الكبيرة المعلقة فوق

الباب والتي كانت تشير الى الثامنة.

وقالت بادب "انا لا اريد ان اكون في

طريقك, فمن الواضح انك مشغولة, الا

استطيع ان احضر فطورى بنفسى؟ احب

هذا من فضلك؟".

نظرت اليها المرأة بتهمك وهزت كتفيها

وقالت "افعلى ما تحبين, هناك ابريقا من

عصير الليمون في الثلاجة".

نظرت لين الى السلة الكبيرة التي يضعون

فيها البيض وسالت "هل استطيع ان

اغلى لنفسي بيضة؟".

"اذا اردت" قالت السيدة فورستر وهي

تكميل عملها. فتحت لين عددا من

الخزائن حتى وجدت وعاءا صغيرا فملأته

بالماء ووضعته على النار بعد ان رشت

بالمياه بعض الملح.

وضعت البيضة بعد قليل في المياه وسالت

"ماذا عن فطور جايك؟".

"لقد تناوله" اجابتها السيدة فورستر  
بسرعة ونظرت لها بحفاف وتابعت "لقد  
ذهب الى مرسمه هذا الصباح لذا اذا كنت  
تقومين بهذا مصلحته فانسى الامر".

احمرت لين وقالت "لقد قمت بهذا لكي  
اوفر عليك التعب والازعاج, انا اعلم  
انك لا تحبين وجودي هنا سيدة فورستر  
وانا اشعر بعدم الراحة لكوني اسبب لك  
ازعاجا واظن انني قوية ومعافاة بما فيه

الكافية لا عود الى... "توقفت قليلا ثم  
تابعت " الى المكان الذي كنت اعيش به,  
لابد انه يوجد شقة او غرفة اسكن بها".  
"شقة في يورك" قالت السيدة فورستر  
بحفاف "هكذا يقول جايك، لكن من  
الواضح انك لم تعودى تعيشين هناك على  
كل حال".

حدقت لين بها وسألت "لا اعيش هناك؟"  
هل تعنين انى قد تركت الشقة؟".

"شيء من هذا القبيل" الكلمات كانت

غير مكتوبة.

قالت لين بذهول "لابد انني قد تركت ما

ورائي".

هزمت السيدة فورستر يديها وقالت "لم

يكونوا يعرفون الى اين ذهبتي".

.

\*\*\*\*\*

الفصل الثالث

انتهت لين من تحضير البيضة ودهنت  
قطعة من الخبز بالمربي وجلست لتناول  
الفطور . صبت السيدة لها كوبا من  
الشاي الثقيل الساخن وقالت بحفاف "   
القهوة ممنوعة لكن تستطعي ان تشربي  
الحليب اذا اردت "   
" الشاي جيدة شakra لك " قالت لها لين .

ووضعت بعض السكر في الكوب ،  
واخذت تتناول الطعام وهي تفكر بعيدا ،  
لا بد من وجود مكان تستطيع ان تذهب  
اليه ، لا بد من وجود احدهم يسأل عنها  
الان ، اين ملابسها ؟ اين اموالها ؟ لم تكن  
تحمل قرشا حين وجدت نفسها في

الاخرج . لا بد من وجود شيئا ما بها في

عينا السيدة فورستر كانتا عليها وهي

تشرب الشاي ، فنظرت لين اليها

وابتسمت بلطف وقالت " انه لذيد

" وساخن "

"لقد اضفت له السكر !" قالت السيدة

فورستر باستغراب .

نظرت اليها لين بدهشة وقالت " نعم هل تعتقدين انه ليس من الجيد لي ان اتناول السكر؟ اخشى انني لم اهتم كثيرا فالعمل الشاق هو حمية طبيعية لا بقاء الجسد نحيله ".

وجه المرأة كان غامضا ، استدارت الى حوض الجلي واخذت تغسل يديها

و ظهرها للين . نظفت لين الطاولة مكان  
طعامها و بذات تشف الاواني التي سبق  
للسيدة فورستر ان نظفتها . كانت تضع  
كل قطعة في مكانها وهي تشعر بجو الالفه  
والراحة الذي كن معلقا بالسقف وبخزانته  
الممتلة بكافة الاشياء .

•

وعندما انتهت ترتيب كل شيء نظرت الى  
السيدة فورستر بتوسل وقالت " والان  
هل اعد ابريق من الشاي ؟ لابد انك  
تشعرین بالتعب بعد صنعك للخبز ؟ "

حدقت المرأة فيها بدهشة ثم قالت بعد  
فتره وهي تجلس على الطاولة " نعم ولم لا  
؟ "

صنعت لين الشاي وهي تعرف انها كانت  
مراقبة في كل حركة ، احضرت الاكواب  
والسكر ثم جلست على الطاولة .

حدقت لين بالساعة لتفادي نظرات المرأة  
المحقة بها وقالت بلهجة عادية " حين  
ننتهي من شربنا ستكون العجينة قد  
تخمرت "

" ماذا؟ " سالت السيدة فورستر وهي  
تکاد تختنق بالشاي .

" اوه هل الشاي ساخنا جدا " وشربت  
لين قليلا من كوبها وهي تحدق بالفراغ  
كان صوت دقات الساعة هو المسموع  
في السكون الذي كان مسيطرًا عليهما .

ازاحت لين فنجانها ونظرت الى الساعة  
وقالت " لقد حان وقت خبز العجين  
ونهضت ثم نظرت الى الفرن وفتحته  
فلفتحتها حرارته وقالت "لم يسبق لي ان  
استعملت فرنا مثل هذا ، كيف تعرفين  
برمجة حرارته ؟"

بالخبرة والممارسة " قالت السيد و فوستر

بلياقة .

هزت لين راسها و سالتها "هل حرارته

"مناسبة الان ؟

هزت المرأة الاخرى راسها علامه الايجاب

، فأخذت لين كرات العجين و بذات

تضعها في الفرن وكانت السيدة فورستر  
تراقبها بصمت . وحين انتهت لين نظرت  
إلى الساعة وقالت " هل تمانعي اذا  
ساعدتك في تحضير طعام الغداء ؟"  
  
"كنت اريد ان اصنع شوربة اللحم "  
قالت المرأة بصرامة .

"أين اللحم؟ في البراد؟"

.

اجابتها "نعم"

فتحت لين باب البراد ووجدت قطعة

كبيرة من اللحم الملفوف في ورق

السوليفان فاحضرتها ووضعتها على  
طاولة وقطعتها قطعا صغيرة ثم غمست  
القطع بالطحين واحضرت المقلبة  
وانضجت قطع اللحم . كانت السيدة  
فورستر تجلس على الطاولة تراقب عملها  
بصمت واندهاش . احضرت لين البصل  
والجزر والبطاطا واخذت قطع الجميع  
قطعا صغيرة وتضيفهم للمقلبة . كانت  
تعرف بطريقة واثقة كانوا معتادة على هذا  
العمل طوال حياتها لم يكن عندها الوقت

لتساءل و تستفسر كيفية معرفتها لـ كل  
هذا لكنها تابعت عملها واكملت صنع  
الحساء . و حين انتهت وضعته في وعاء  
كبير و غطته بالغطاء .

غسلت لين يديها بعد ان نظفت الادوات  
التي استعملتهم و شعرت ان المرأة تحدق  
بها بعدائية .

نظرت لين حولها بارتباك وقالت "انا اسفه  
لكن هل هناك شيء خاطئ؟ هل تركت  
شيئاً أردت ان تضعيه؟"

الخضار قد تم تقطيعها واضافت بعض  
الثوم الذي كان موضوعاً قربهم اذن فما  
هو الحظا الذي ارتكبته؟.

"لربما تريدين تقشير البطاطا ايضا ؟ "

قالت السيدة فورستر بحفاف .

"طبعا " قالت لين وهي لا تزال مندهشة

ثم بدت بالتقشير حين شممت الهواء

قليلا ثم صرخت " الخبز !" اسرعت الى

الفرن فتحته وساحت الصنية منه ثم

تناولت بملعة خشبية مسطحة ارغف الخبز

الشقراء المحمرة ووضعتهم على الطاولة  
وقالت "رأي حتهم رائعة , اليك كذلك ؟"  
ثم تابعت بابتسام "احب الخبز الساخن  
مع الزبدة"

"يسأبب لك عسر هضم " قالت السيدة  
فورستر وهي تنهض وتتحرك باتجاه باب  
المطبخ وهي تكمل " هناك اعمال علي  
انجازها , لقد استمتعت بدرس التدبير

المنزلي لكن الان على الذهاب و الا فلن

"انتهي من واجبي اليوم"

.

راقبتها لين وهي تغلق باب المطبخ

وقطبت جبينها . درس التدبير المنزلي؟

هل السيدة فورستر تخيل وتظن ان لين

كانت تقوم بلعبة ما كما يعتقدها جايك

تلعب لعبة فقدان الذاكرة .

طردت الفكرة من راسها واكملت تقشير

البطاطا ثم بعد حين نظفت المطبخ

واعادت كل شيء الى مكانه , نظرت الى

الساعة وسمعت صوت مكنسة كهربائية في

الخارج ففتحت باب المطبخ ونظرت الى

السيدة فورستر التي كانت تنظف سجادة

غرفة الجلوس وقالت " هل استطيع ان  
اساعدك بشيء اخر ؟ "

" لا حاجة لهذا " قالت السيدة فورستر "  
لقد قمت بكثير مما هو كفاية لان " ثم  
تابعت واطراف ابتسامة تتلاعب على  
شفتيها " اذا لم يكن عندك شيء افضل  
ما تفعلينه فبامكانك ترتيب سريرك "

اجابتها لين بدهشة " لكنني رتبته حين  
نحضرت صباحا "

نظرت اليها المرأة بغیر تصديق وقالت "  
اه نعم "

توجهت لين الى النافذة وأخذت تنظر الى  
الاشجار والاحراج التي كانت تلمع تحت  
أشعة الشمس التي ظهرت بعد غياب  
الضباب وأخذت ترسل اشعتها الدافئة  
على الارض . سالت لين وهي تنظر من  
النافذة

" هل يعمل جايك في طقس مثل هذا ؟ "

" لا ادرى ماذا ذهب يفعل في المرسم "

قالت السيدة فورستر بغير اكتراث

" وتابعت " هو لا يخبرني وانا لا اساله "

صمتت لين قليلا ثم عاودت السؤال "

" هل هو رساما ماهرا ؟

" لا بد انك تقصدين اذا كان يحصد المال

الوفير ! انه يتذمر حاله جيدا ، وينتج ما

" يكفيانا ويكتفى حاجة البيت "

رغم ان لين لم تكن تقصد هذا بسؤالها  
لكنها ظلت صامتة امام عدائيه وجفاف  
السيدة فورستر ، ثم قالت لين بعد قليل " ارجوك دعني اساعدك في شيء ما فانا  
غير معتادة على البقاء بدون أي عمل  
هكذا "

"هل هذا صحيح؟" سالتها السيدة فورستر بتهكم.

"انه فقط شيء ما، انا واثقة منه حاولت لين ان تشرح "انا اعرف ....  
انا اعلم اني كنت استعمل يداي ..." ونظرت الى المرأة بتسل وتابعت "يجب

ان تفهمي بالتأكيد انهم ... انهم يناسبون

العمل ومتادين على القيام بمثل هذه

"الاعمال"

"حسنا انت حقا غريبة" قالت السيدة

. فورستر بما يشبه الاعجاب .

"لقد كدت ان تخدعني ، وانا كنت اظن

ان خداعي امرا صعبا ومستحيلا . حسنا

بما انك تصررين فيامكانك صنع حلوة

التفاح ، التفاح موجود في الخزانة السفلية

"

ابتسمت لين قائلة " سأفعل هذا "

وعادت إلى المطبخ وأخذت تحضر الحلوة

التفاح بكل سهولة .

دخلت السيدة فورستر المطبخ حين كانت  
لين تفتح الفرن لتضع صنية الحلوة به  
كانت حوارته قد انخفضت بعد صنع  
الخبز . استدارت لين ابتسمت و قالت "  
سينتهي طبق الحلوة بعد نصف ساعة "

واخذت تنظف الاواني التي استعملتها  
وكانت قد انتهت من تنشيفها وتوضيبها  
مكانها حين فتح باب المطبخ الخلفي  
ودخل جايك ومعه الكلب سام الذي  
ركض بفرح الى لين واخذ يهز ذيله بفرح  
تعبيرًا عن ابتهاجه فربتت على ظهره وهي  
تبتسم . القى جايك عليها نظرة قاسية ثم  
قال موجها كلامه الى والدته " هل الغداء  
جاهزا ؟ "

"نعم منذ فترة قصيرة" قالت الوالدة

. بجفاف.

فقال جايك وهو يتوجه الى حوض الجلي

ليغسل يديه "لقد انقشع الضباب تماما"

.

"هذا ما اراه"

جلست لين على الطاولة المطبخ ووضع  
سام راسه في حضنها واخذت تداعبه  
بحنان .

جلس جايك على الطاولة قبالتها واخذ  
يحدق بها . رفعت راسها وتقابلت بعينيه  
الهازئتين المركزتين على وجهها ، فنظرت  
بعيدا بسرعة وقالت " اني اشعر بتحسن  
اليوم " ثم تابعت بعصبية " لربما استطعت  
غدا الذهاب الى يورك لمحاولة استعادة  
عملي ، فيجب ان ابدا بالبحث عن  
عمل وعن مكان اقيم به "

"لقد وعدت الأطباء إنك ستبقين هنا

لحين استرجاعك لذاكرتك"

قال بتصميم وتابع "سوف تفعلين هذا"

"هذا لطف منك" قالت بعدم سعادة

ربما استطيع ان اقوم ببعض العمل لافيك

هذا الدين" ونظرت الى والدته التي

كانت تراقبها من كرسيها وعلى وجهها  
تعبير غامض وقالت " استطيع ان اساعد  
في اعمال البيت . فلديك الكثيير من  
الاعمال هنا . انا أكيدة انك بحاجة  
لبعض المساعدة "

"لن أقول لا " قالت السيدة فورستر .

حدق جايك بها والدهشة واضحة على  
محياه وقال " ليس لديها أي فكرة عن  
شغل البيت كسام بالضبط "

.

نظرت السيدة فورستر اليه بنظرة جافة  
وقالت " انها اشطر مما تظن يا بني ، فهي

مؤهلة تماماً لهذا العمل كما يبدو وملائمة

" بالحيل "

قطب جايك وقال " عماداً بحق الله

" تحدّثين ؟"

تحركت لين نحو طبق الحساء ورفعت

الغطاء ، كانت الوجبة قد أصبحت

جاهزة وراقبتها السيدة فورستر دون ان  
تتحرك بينما كانت لين تجهز الطاولة و  
تضع الصحون والمعالق ثم جلست مكانها  
واخذت تتناول حساءها لكن بدون شهية  
لخمس دقائق تناول جاييك طعامه .  
بسكون ثم وضع شوكته وسكينه جانبا  
وظل يحدق بها بقوة الى حين رفعت راسها  
ورات نظرة سوداء غاضبة في عينيه .

"انت طبخت هذا " كانت كلمات

تأكيد أكثر منه سؤال .

"نعم لقد فعلت " قالت السيدة فورستر "

ورقائق اللحم ايضا والآن اليك هذا امرا

"رائعا ؟"

نظر جايك اليها بقوة وقال "ايتها الخبيثة  
" وهو يصر اسناده" كان بامكانك طهي  
طعاما مثل هذا طوال الوقت ورغم ذلك  
تركت امي تركض من المطبخ الى غرفتك  
لتخدمك لأنك لا تعرفين شيئا عن امور  
تدبير المنزلي ".  
•

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع

كانت لين مشدوهة و غارقة في الصمت  
، لم تدرِّي بماذا تقول وبماذا تدافع عن  
نفسها ، لا عجب ان السيدة فورستر لم  
تحبها ولم ترِدَّها ان تبقى في بيتهَا . لم  
 تستطِع الا ان تحدق به وتظل صامتة  
 وغير مصدقة . ما الذي جعلها تقول هذا  
؟ ما الذي جعلها تقوم بكل ما قامت به

؟

" انجي غدائك الان بني ، فهناك حلوى

في نهاية الوجبة ، احدى انواع الملوة

" المفضلة لديك "

دفع جايك صحنه بعيدا وقال " لقد

ذهبت شهيتي " نظرت السيدة فوستر الى

لين وقالت اعطيه بعض حلوة التفاح اذن

"

بحزن اطاعت لين امرها وحدق جايك  
بطيق الحلوى الرائع الشكل بالكريما  
وقطع الكرز التي كانت تغطي التفاح  
المحلى والمطبوخ ونهض دون ان يتفوه  
 بكلمة وخرج صافقا الباب وراءه .

حدقت لين بالباب وهي ترتعش . ووضع  
سام راسه على حضنها فربت بحركة  
عفوية على راسه وتناثرت دمعة على  
خديها . كانت السيدة فورستر تراقبها  
وفمها المتصب . الان وقفت السيدة

فورستر وقالت بجفاف "كوب من الشاي

" هو كل ما نحتاجه "

وقالت السيدة فورستر وهما تشربان

الشاي " انا امراة عادلة . لقد قلت ان

بامكانك القدوم الى هنا لان جايك اراد

ان يلعب دور الممرض ومع اني اظنه

مخطئا في ما يفعله لكنني لا ارغب في طرد

فتاة مريضة من بيتي ، والان انا لا اعلم

ان كنت حقا تعانيين من فقدان الذاكرة ام

لَا لَكُنِي ساقول لَكَ شَيْئاً وَاحِداً ، خَلْف

تَظَاهِرُكَ بِانْكَ رَبَّةٌ بَيْتٌ فَانْتَ طَبَاخَةٌ

مَاهِرَةٌ حَقَّاً ، وَسْتَظْلِمُنِي هُنَا كَمَا يَبْدُو ،

فَجَاءِيكَ يَقُولُ أَنْكَ سَتَبْقِينِي هُنَا وَهُوَ سَيِّدٌ

الْبَيْتِ ، لَقَدْ عَرَضْتَ مَسَاعِدَتِي ... وَ

هَذَا امْرًا عَادِلاً إِذَا كُنْتَ تَعْنِينِي مَا قَلْتَهُ

"فَعَلَّا"

"انا اعنيه بالتأكيد " قالت لين بصرامة .

وقابلت العيون الرمادية المحدقة بها بكل

شجاعتها واصرارها .

"حسنا اذن , لا فكرة عندي عن اللعبة"

التي كنت تلعبينها سابقا . لكننا سنبدأ

بداية جديدة . فانا بحاجة للمساعدة

بصراحة , والبيت واعماله يحتاج الى

امراتين لتنهياد . لقد كنت عادلة معي

. وساكون عادلة معك " .

"شكرا" قالت لين وغضت بصرها ثم

تابعت بوضوح "سيدة فورستر ، أنا

لاذكر ما حدث سابقا ... ارجوك

صديقي فهذه هي الحقيقة ، ولكن مهما

كانت الاشياء او الافعال التي قمت بها

سابقا وازعجتك أنا فعلا اسفه عن كل ما

"بدر مني"

"لن نعاود الحديث عما حدث سابقاً"

قالت السيدة فورستر "فانا لا استطيع

ان احمل العتاب معي طوال حياتي ، بداية

جديدة قلت وانا اعني فعلاً بداية جديدة"

"شكراً لك" قالت لين بارتياح . جو

العدائية الذي كان مسيطرًا بينهما بدا

يشبه ضباب الاحراش ببرودته وثقته .

نهضت السيدة فورتر وقالت " يجب ان  
احضر الدجاج ... هل ستعسلين الاطباق

"عني؟"

"نعم" قالت لين بحماس وهي تنظف  
الطاولة .

توقفت السيدة فورستر قليلا وقالت بتردد  
" هذه البداية الجديدة ..."

شعرت لين بموجة الم تجتاحها . ماذا فعلت

له ؟ وابتلعت ريقها وسالت " سيدة

فورستر ، ماذا ... ماذا فعلت ؟"

استدارت المرأة المسنة وحدقت بها وقالت

" جايك لم يقول "

.

هزت لين راسها .

" حسنا ذلك هو شأنه الخاص " قالت

والدته " يجب ان تساليه "

وبذات تحضر الطعام للدجاج .

واخذت لين تنظف الصحون بصمت

وعقلها يؤلمها هي تفكير بجایك .

وعندما انتهت كان الضباب قد تلاشى

تماما من الخارج واخذت تحدق لين

يالاشجار الذهبية . سام اخذ ينبح امام

الباب ليفتحوه له .

فقالت السيدة قورستر "لم لا تاخذينه في

"نزهة؟"

ووجدت لين الفكرة جذابة فالشمس كانت

دافئة و مشرقة بالفعل فقد اخذت سام

وخرجت في نزهة .

ظهر جايك فجاهه وكان يتکي على الحائط  
حجري وقال لها " الى اين تظنين نفسك  
ذاهبة ؟"

" لقد اقترحت والدتك ان اخذ سام  
للنرحة " تمنت وقد امتلاط عينيها  
بالارباك لدى رؤيته .

تردد قبل ان يقول " انتي لا تعرفين الطرق  
من الافضل ان ارافقك "

ثم نادى سام قائلاً "سام اجلس " فأطاعه الكلب بسرعة .

نظر جايك اليها وقال " تعالى الى الداخل للحظة لا حضر ستري "

دخلت لين المرسم ببطء . كان مصنوعا من الحجارة البيضاء الرائعة ومؤثر بطريقة ساحرة . الصور كانت منتشرة هنا

وهناك والكنبة الخضراء الكبيرة عليها  
عدد من المسائد الملونة الحمراء والصفراء  
والزرقاء وكانت الازهار الطبيعية  
والاصطناعية منتشرة على كل طاولة  
صغيرة . كان في الوسط لوحة ضخمة كان  
يرسمها ، لكن ظهرها كان للدين ولم تجرؤء  
لين على الدخول لرؤيتها ماذا كان يرسم ؟  
سحب جاييك الغطاء على اللوحة المخفية  
ثم توجه الى المغسلة ليغسل يديه .

أخذت لين تتجول بنظرها على اللوحات  
حولها وفجأة التقطت عينيها صورة وجهها  
وعينيها الخضراوين اتسعتا من الصدمة  
وعدم التصديق عندما ادركت انها كانت  
تنظر الى صورة لنفسها وهي عارية تماما.

نظر جايك بها محدقا بسخرية بوجهها  
وارتدى سترته .

"نعم " قال بنعومة " انها انت , جميلة

البيس كذلك ؟"

تمتنعت بذهول "انا ....انا تموضعت

اما مامك هكذا ؟" وكل ذرة في كيانها ...

كانت ترتجف لعدم تصديقها امكانية هذه

. الفكرة .

" لقد اصررت " قال بجفاف .

"كلا" قالت بقوة والخجل يجتاحها ويحرق

شراينيها "كلا ، أنا أصدقك ... إنك

تكذب "

تجرك بسرعة دون أن يعي ماذا كان يفعل

وامسك بها بقوة من كتفيهما وهزها لعنف

كالصلب الجامد ونظرة عينيه الرمادية

كضباب لا جراث مربعة وباردة .

"انا لست كاذبا " قال بقوة " حتى ولو  
كنت تعاني من فقدان الذاكرة فمن غير  
الممكن ان تتغير طبيعتك وشخصيتك الى  
هذه الدرجة ؟ لا بد انك تخدعين نفسك  
او تخدعني لين ، لقد اتيت الى هنا  
وخلعت ملابسك . حتى انا لم اسالك ان  
تفعلي هذا . لقد تجادلت معك لهذا في  
الواقع لكنك ضحكت بغير اكترات  
ودعوتنى بالتقليدى وبالعقلية القديمة "

حدقت به و حاجبها يكادان يقفزان من  
وجهها والالم بعدم معرفتها للحقيقة  
يرهقها .

قسى فمه وقال " انا لم اكن اعرفك جيدا  
حينها . لقد رسمت لوحات لفتيات  
عاريات من قبل , الله يعلم , لكنني كنت  
اريد الزواج منك , كان الامر مختلفا معك  
. ومن تظنين انك تخدعين الان بظهورك  
انك تشعرين بالخجل مما حصل ؟

"

شعرت غريزيا انه كان يقول الحقيقة .

لكن كيف كان بامكانها القيام بهذا العمل

? ونظرت الى اللوحة الى الجسد الابيض

المتكئ على الكتبة خشبية على الوجه

المثير بنظرة العينين المغوية وبالتفاحة التي

كانت تحملها بيدها وبشفتيها المشقوقتين

كانها كانت على وشك قضم التفاحة .

الصورة بكل معانيها كانت مشينة . كانها

حواء بسمتها الهازئة تقدم المعرفة لمن  
كانت تنظر اليه وابتعدت لين بنظرها عن  
هذه اللوحة .

•  
تركها جايك وقالت " اوه هيا الان ...  
فاذَا كنا سنقوم بنزهة فعلينا الذهاب حالا  
"

هـز سـام ذـيله بـفرح حـين رـاهـما يـخـرـجـانـ منـ  
الـبـابـ وـصـفـرـ جـايـكـ لـهـ وـنـادـهـ فـقـفـزـ الـيـهـ  
وـهـوـ يـنـبـحـ وـاـخـذـ يـمـشـيـ اـمـاـمـهـماـ .

مشيت لـين بـجانـبـ جـايـكـ ، وـحاـولـتـ  
نسـيـانـ ماـ قـدـ رـاتـهـ لـتوـهاـ فيـ المـرـسـمـ . كـانـتـ  
اـصـوـاتـ الطـيـورـ تـطـرقـ اـسـمـاعـهـمـ وـكـانـ  
الـطـقـسـ دـافـئـاـ وـالـسـمـاءـ زـرـقاءـ لـكـنـ بـعـيدـاـ  
فيـ الـاـفـقـ كـانـ الضـبابـ لـاـ يـزالـ يـبـدوـ وـكـانـهـ  
يـغـطـيـ اوـاـخـرـ الـاحـراـشـ . مشـياـ مـلـدةـ نـصـفـ

ساعة تقريباً وكانا يتوقفان مراها ليصفرا  
جاييك لسام الذي كان يختفي وهو يركض  
خلف أحد الحيوانات الصغيرة . لم يقل  
جاييك شيئاً وبداً كأنه غارقاً في افكاره  
وكانـت لين سعيدة بالصمت . فالكلمات  
القليلة التي كان يواجهها لها بين الحين  
والآخر تشعر كأنها وخزات قاتلة تغرس في  
لحمها .

جلس سام قليلاً أمامهم وهو يلهم فنظر  
جايكل إليها وقال " اتفضلين بعض الراحة  
قبل ان نعود ادراجنا ؟ لقد مشينا مسافة  
طويلة . ما كان علي جعلك تمشين كل  
هذه المسافة في اول يوم تغادرین به  
"السرير "

: شكرًا " قالت بادب وهي تجلس على  
الحشيش . قطرات الندى كانت لا تزال  
موجودة على اطراف الحشائش وكانت

تلمع كقطع الالماس تحت اشعة الشمس .

وبعصبية رات جايك يجلس قربها , كانت

تجلس كالطفلة الصغيرة قدميها اسفل

جسدها وكانت تلعب بساقي احد

الحشائش الطويلة . سام اخذ يلاحق احد

الارانب وهو ينبع وذيله يهتز بفرح.

قطعت لين ساق الحشائش واخذت

تضغط بعصبية . نظر جايك اليها وقال "

"هل تشعرين بالتعب ؟"

هُزِّتْ رَاسُهَا نَافِيَةً وَاهْتَزَّ شَعْرُهَا الْأَسْوَد  
الطَّوِيلُ مِنْ جَرَاءِ تَحْرِيكِهَا لِرَاسِهَا .

"بَدِينْ وَكَانَكْ تَكَادِينْ تَنْهَارِينْ" قَالَ  
بِجَفَافٍ وَتَابِعٍ "إِسْتَلْقِي قَلِيلًا أَخْلَدِي  
لِلرَّاحَةِ لِفَتْرَةٍ"  
"أَنَا بَخِيرٌ" قَالَتْ .

فامسك بها من خصرها وترجعت وهي  
بظهرها واستلقت على الحشائش بصرخة  
صغيرة . وقبل ان تتمكن من النهوض  
اقترب منها وانحني فوق جسدها وذراعيه  
عن جهتي جسدها وحدق بوجهها قائلاً  
ببطء "انت مثل اللغز الصيني ... لابد  
من طريقة افهمه وحل كل غموضه ولكنني  
ساكون ملعونا اذا حاولت تفسير لغزك "

.

ظلت مكانها وبقيت صامتة وعينيها  
تنظران الى الاسفل وقلبها ينتفض بشدة  
داخل صدرها .

رفع خصلة من شعرها الاسود وتركها  
تسقط بين اصابعه وقال " كنت دائماً  
ترفعين شعرك عالياً وكان يبدو عصرياً  
وانيقاً . لم انت تتركيته منسدلاً دائماً  
هكذا الان؟ هل هذا لاني اخبرتك مرة  
انني افضله هكذا "

" لا لا اذكر كيف كنت ارفعه " قالت  
بعصبية "انا ... انا اتركه فقط منسدلا  
هكذا "

" حتى ان رأي حته مختلفة " قال وهو يرفع  
الخصلة الى انفه وتتابع " كانت رأي حته  
دائما برأحة العطر ، الا ان رأي حته  
كالصابون "

احمرت وجنتيها وقالت " لقد غسلوه لي

" في المستشفى "

" هم " همهم واخذ يداعب حصلة شعرها

. ورفع عينيه الى وجهها واخذ يحدقا

بعضهما البعض . وشعرت بقلبها يكاد

يقفز من بين ضلوعها .

ازاح خصلة الشعر عن وجهها واخذ

يتحسس تفاصيل وجهها باصابع يديه .

اشتعل خداها باللون الاحمر وارتعش  
جسمها . وحين مرر اصابعه بنعومة على  
شفتيها شعرت بالدماء تكاد تهرب منها ،  
وتصلب جسدها واحتارت ماذا تفعل .  
ابعد يديه عنها فجأة وقال بسرعة " علينا  
العودة الان ، والا ستظن والدتي اننا ت هنا  
" وسحبها من يديها واوقفها على قدميها  
ثم صفر مناديا سام وراسه ينظر عاليا .  
نظرت لين باتجاهه بسرعة ورات تعبيرا  
غريبا على ملامحه القاسية .

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس

عادا الى البيت بنفس الصمت الذي  
بداء به نزهتهما . لكن سام كان يبدو  
مختلفا فكرت لين بسرها ، في تلك  
اللحظات . القليلة التي قضيابها على

العشب شيء ما قد حصل لها، لا  
 تستطيع ان تقرر ما الذي احدث هذا  
 التغيير فيها ، ولم تعلم ما هو هذا التغيير  
 ايضا لكنها ادركت ان شيئاً ما قد تغير  
 . بنفسها هي وليس بجايك . . .

.  
 جدقت السيدة فورستر بهما بشرود حين  
 دخلا المطبخ وسالت " هل متعتما بالنزهة

"؟

"لقد قضى سام وقتا رائعا " قال جايك

"لقد لحق بحالي اربع ارانب واخاف كل

فيرة راها "

" ساساعدك بالطبخ " وقالت لين وهي

تلاحظ ان المرأة كانت تحضر طعام

. العشاء .

" شakra لك ، تستطعين ان تحضرين بعض

السلطة " قالت المرأة .

فاجابتها لين "حالا" وتوجهت لحضور  
الادوات من الامكنة التي اصبحت  
تعرفها .

نظر جايك الى والدته باستغراب ثم قال  
"بعدم اكتراش " انا صاعد لا غسل  
هزت السيدة فورستر راسها دون ان تعلق  
. وتابعت هي ولين عملهما بانسجام .

الظلام كان يخيم سريعا بالخارج وكانت  
اصوات العصافير تختفي شيئا فشيئا .

عندما عاد جايكل كان شعره الفاحم يلمع  
من جراء الاغتسال ووجهه يلمع وكان  
يرتدي قميصا ابيض وبنطالا غامق اللون  
. جلس على الطاولة دون أي كلمة .

ووضعت لين ابريق الشاي في منتصف  
الطاولة وجلست بدورها . واخذوا  
يتناولون عشاءهم بصمت وسكون . سام

كان مستلقياً قرب أقدام صاحبه  
ومترسلاً بالنوم وكانت الهممات تصدر  
منه أحياناً كأنه بنوته لا يزال يلاحق  
الارانب .

•  
"هل الطقس دائماً هكذا ضبابي في  
الصباح؟" سالت لين السيدة فورستر  
محاولة كسر الصمت .

"غالباً " اتها الجواب " خاصة في الخريف

، اذا اشرقت الشمس خلال النهار

فالضباب يأتي في الليل "

" الا تشعرين بالانزعاج من الانعزال

هكذا في الضباب ؟" سالتها لين باستفسار

وتابعت " فليس هناك أي بيت قريب من

هنا كما لاحظت "

"اقرب بيت هو بيت آل لاين " قال

جاييك باختصار وهو يرفع راسه الداكن

ويحدق بها كأنه يتهمها بصمت بشيء ما

.

" هل تلك المزرعة ؟" سالت وهي

مستغربة تعبره .

قالت السيدة فورستر وهي تتناول قطعة

من الخبز "دأيفيد لاين هو جارنا المحلي ،

انه يعيش في بيته يبعد حوالي ربع ميل من هنا . لا تستطيعي ان تري بيته لانه محاط

" بالأشجار "

" لابد انك تشعرين بالوحدة ببقاءك وحيدة هكذا " قالت لين وهي تتساءل عن سبب تحديق جايك بها بقوة .

" لقد اعتدت على هذا " قالت الوالدة بهدوء " لقد عشت كل حياتي . كان

والدي هو الذي يزرع الارض هنا سابقا  
ولكن مردود الزراعة كان ضعيفا جدا  
وعندما اصبح جايك فنانا وبعد وفاة  
زوجي بعث الارض الى اصحاب المزرعة  
القريبة " ابتسمت قليلا وهي تتابع "  
مزرعته فقيرة ... تبعد حوالي ميل عننا ،  
انهم يعملون بالارض التي بعثها لهم ،  
يربون بعض الماشية عليها ايضا لكنها  
ارض فقيرة . فهي بالكاد تكفي قوتهم  
فقط".

" من الجميل العيش في بيت الذي ولدت

وترعرعت فيه طوال حياتك " قالت لين

بصدق " انه بيت جميل دافئ ومريج "

نظرت السيدة فورستر الى ابنتها ووجهها

معبر مثله وقالت "نعم".

نهض جايك وابعد عن الطاولة وتعابيره

جامدة ، وصفق باب المطبخ وهو يخرج

بقوة . تنهدت لين، ما هو الشيء الخطأ الان ؟ ماذا قالت ؟ نظرت الى السيدة فورستر وهي تستجدي شرحا ما لكن المرأة الاخرى قالت فقط " من الافضل تنظيف طاولة الان " .

نحضرت لين واخذت تساعدها وحركتها اليه . اكمل عملا علهمما بصمت وحين انتهت من تنظيف الصحون سالتها السيدة

فورستر فجاة " هل حدثك جايك بشيء

"اثناء نزهتكما ؟"

"كلا " قالت لين وقد احمرت وجنتها

"قليلا " لم يقل شيئا "

"همم...." قالت والدته . ثم نظرت حولها

وقالت " ها قد انتهى عمل اليوم . لماذا

لا تصعدين الى غرفتك الان لترتاحي

فانت تبدين شاحبة قليلا ومتعبة . لقد

ارهقت نفسك بالعمل منذ الصباح ونحن

هنا ننام باكرا ونستيقظ باكرا كذلك "

" شكرنا سافعل " قالت لين وهي تشعر

بالامتنان من لهجة المرأة المهتمة ،

وابتسمت بعصبية وقالت " تصبحين على

" خير اذن "

" اتردين زجاجة مياه ساخنة ؟ " سالتها

السيدة فورستر " فالطقس يصبح بارد

جدا في الليل "

" نعم شكرا " قالت لين واتجهت لتضع

ابريق المياه على النار لتسخينه .

" ساقوم انا بذلك ، اصعدني الى الغرفة

ساحضر المياه لك بعد لحظة "

صعدت لين الى الحمام حيث غسلت  
يديها ووجهها ثم دخلت غرفتها وارتدى  
ثوب النوم المزهر واستلقت داخل السرير

.

بعض لحظة سمعت دقة على الباب وحين  
اجابت بالدخول رأت جايك يدخل  
الغرفة وهو يحمل كيس المياه الساخنة  
وحدقا ببعضهما للحظات قبل ان يقدم  
جايك الكيس لها .

"شكرا " قالت لين بخجل .

اقرب من سريرها وناولها اياه . فأخذته  
ووضعته تحت الغطاء قرب قدميها وعينيها  
بعيدتين عن نظراته المحدقة .

" تبدين كطفلة الصغيرة بهذا الرداء " قال  
ولهجهته مبطنـة بالاستفزاز وكان هذا شيئا  
جديدا في نبرة مخاطبته لها ، وفجأة جلس

على حافة السرير ورفع باصابعه ذقنها  
لتواجهه وقال " كلما نظرت اليك اشعر  
كاني في ارض سحرية انظر الى مرايا  
كثيرة تخفي كل شيء وراءها .. فانا لا  
استطيع ان اجد أي حقيقة فيك لين "  
واشتدت اصابعه على ذقنها بقسوة وتابع  
" توقف عن العييك معي بحق الله "

"انا لا اتلعب معك" انكرت بعضيه  
وعينيها الخضراوين مرتجفتين تحت وطاه  
نظرته الحديدية .

اشتعلت عيناه بالغضب وقال " الا  
تفعلين ؟ لقد اظهرت نفسك بكل ووضوح  
عندما اخبرتني ما هو ظنك بيا اثناء اخر

"شجار بيننا "

ما....ماذا قلت ؟" سالت باضطراب .

اجابها بوحشية " هل انت حقا بحاجة لي

لاردد ما قلت ؟ هل تظنين انني اريد

ذلك ؟ فانت تعرفين ما قلت جيدا"

"انا لا اعرف " همست وهي تنظر اليه

بعينين متساءلتين ، نعمت بشيء ما عبر

اسنانه ووجهه عاصفا وقال " لا يهم هذا

الان .... لقد قيل كل شيء سابقا ، كنت

" صريحة جدا لين !

نهض ليغادر الغرفة فمدت يدها بغير

سعادة اليه وقالت " جايك انا اسفه ،

" مهما كان ما قلتة ارجوك ، اغفر لي ...

" اغفر لك ؟" استدار وصرح بها وتابع "

يا الهي ، يا لبرودة اعصابك التي لم

اشاهدتها عند احد من قبل " وتنقل بعينيه

عليها بدون ارتياح واكملا " حتى في هذا

الرداء الفضفاض انت تبدين كالساحرة

وانت تعلمين بهذا ... هل هذه هي الفكرة

? هل عدت لان كبر يائى لا يزال مضطربا

لانني رفضت ما قدمته لي بكل صراحة ؟"

شهقت من الصدمة ثم اطلقت صرخة

تحذير اخرى حين جلس على السرير

مجددا وشدتها نحوه وقبض على كتفيها

بقسوة .

صارعت دون فائدة بينما اخذ يحدق بها

بقوة وعيشه تلمعان من الغضب .

" اذا هذا ما رجعت لا جله فانا لن اخيب

ظنك " قال بقسوة قبل ان يهوي بفمه

عليها مجبرا ايها على التجاوب مع

المشاعر التي اخذ يثيرها فيها ، حاولت

لين المقاومة والابتعاد برأسها عنه لكنه

ثبتها مكانها وعاود تقبيلها بقسوة فسيطر

شعور غريب عليها واحست بنفسها لا

شعوريا تتجاوب معه وتتناسى مقاومته

حين شدھا الیه واحاطھا بذراعیه .

.

لكن فجأة تصلب صدره وابتعد بسرعة

عنها , رفعت عينيها بذهول الیه

والاخضرار يلمع داخلهما .

دفعها جايك بقوة بعيدا ثم نهض بغضب

وغادر الغرفة تاركا اياها غارقة في امواج

الذهول والدهشة والارتجاف , استغرقت

وقتا طويلا حتى استغرقت بالنوم تلك الليلة ! لقد ملأ جايك راسها بالاستغراب والدهشة . ماذا فعلت سابقا ؟ ماذا قالت لتجعله قاسيا لهذه الدرجة معها ؟ هل هو لا يزال يصدق أنها تتظاهر بفقدان الذكرة ؟ كلماته تؤكد لها هذا . مشاعرها هي تغاضت عن التفكير بها قصدا . فقبلته قد تركتها في حالة مشوشة و غير طبيعية ، كان من الاسهل نسيان وعدم التفكير بهذا الان على الاقل .

اليوم التالي مر كالاليوم الذي سبقه ،  
استيقظت باكرا ونزلت الى المطبخ حيث  
ساعدت السيدة فورستر باعمال البيت  
وهي تجد كل شيء سهلا وطبعيا بالنسبة  
لها .

" شيء واحد ساقوله لك " قالت المرأة  
الاكبر سنا بحفاف وتابعت " انت عاملة  
نشيطة ومحددة وانت تعرفين ما تقومين به

تماما . عندما حضرت للمرة الاولى الى  
هنا ، ساقول لك بصراحة ' لم اكن  
معجبة بك . كنت تبقين مستلقية معظم  
النهار ، تقلبين المجلات والصحف ،  
تلونين اظافرك وتنفجرين غاضبة حين  
اطلب منك القيام بعمل ما . انت فتاة  
مختلفة الان "ضحكـت وتابـعت" يـبدو ان  
فقدان الذاكرة هذا قد اعطاك قوة خـيرة

"

.

قطبت لين بانزعاج . فالصورة التي كانتها

لم تكن مفرحة وقالت " لربما اصبت

بانفصام الشخصية ؟"

" هذا ما حدث " وافقتها السيدة فورستر

بفرح " لا استطيع ان اخبرك عن مدى

تغيرك . كنت معتادة على وضع مواد

التجميل بكثافة ... الوان غامقة كالطين

او التراب . اقول لك كنت تبدين كال

" ....

صمتت ثم تابعت " تعرفين ما اقصد "

هزمت لين براوها موافقة و تذكرة فعلا  
الظلال و ادوات التجميل التي احضرها لها  
جاييك الى المستشفى و ملابسها كذلك  
بدت غريبة و غير محبة لها . كلها اثواب  
غير محتشمة والوانها صارخة و لهذا فهي  
كانت ترتدي فقط بنطال الجينز والبلوزة

القكنيه دائمًا والذى كان من الصعب ان

ترتديهم مراها يوما بعد يوم .

كانت تطعم الدجاجات بعد الغداء

وتضحك ببراءة لا صواتهم وركضهم حولها

. حين توقفت سيارة امام باب البيت

ونزل منها شابا طويلا القامة نحيفا وحياتها

بשוק ومرح قائل "لين ! لم اعرف انك

قد عدت كنت اتيت قبل الان لو اني

عرفت ! "ثم همهم وعينيه تلمعان " تبدين

كالعاملات في هذا الثوب وهذا العمل

هل أجبروك على المساعدة في اعمال

"البيت أخيرا ؟"

"انا احب القيام بهذا " قالت وهي تشعر

بالانزعاج قليلا من جراء طريقة نظره اليها

.

ضحك وقال " هيا لين ! لا داعي  
لتسيحي الغطاء فوق عيني . هل جايك  
هنا ؟ "

" كلا " قالت باختصار .

ولدهشتها الغاضبة اقترب منها ووضع  
يديه حول خصرها وقربها منه محاولا  
معانقتها . ابتعدت عنه بغضب وقالت

بقوة " توقف ! اتركني ماذا تفعل ، اتركني

"ارجوك "

ودفعته بعيدا عنها وهو يحدق بها بدهشة

. واستغراب .

" ما الذي دهاك ؟" سال ووجهه الخاطي

ينظر اليها بذهول . كنت تقاطيعه شبه

طفولية وشعره بنيا وكان يحدق بها بعينين

متساءلتين " ما هو الخطأ الذي ارتكبته

"؟" اجابتـه بصوت متصلب من الغضـب " .

لا يحق لك ان تقبلـني هكذا " .

" لا يحق لي ؟" كان صوته غير مصدقا .

وبـدا فجـاهة مغـتـاطـا وتابع " لم تقولـي لي هذا

في المـرة الاـخـيرـة الـتي كـنـتـ بـها هـنـا . لـقـدـ

شـجـعـتـنـي لـلـقـيـامـ بـذـلـكـ بـكـلـ جـنـونـ . اـنـتـ

تعلـمـينـ انـكـ قدـ فعلـتـ " .

حدقت به بدهشة وقالت "انا ... كنت

محظوظة بجايوك"

"لم يشكل هذا أهي مانع عندك حينها "

قال ببرود .

حرق الدم المتصاعد الى وجنتيها بشرتها

وقالت "انا... انا سمحت لك بتقبلي

حين كنت محظوظة بجايوك ؟"

"انت تعرفين تمام المعرفة ان هذا ما

حصل . والان فجأة ودون سابق انذار

ترىدين ان ابعد يداي عنك . لماذا ؟"

حدقت به دون ان تتمكن من النطق .

فهي لا تعرف من هو . وجهه كانت غريبا

كليا عنها ، لكنها كانت قد سمحت له

سابقا بتقبيلها ومعانقتها . كانت تشعر

بالذهول لما اخبرها اياه للتو وكل

مشاعرها انتفضت مجرد التفكير انها كانت

تعبت مع احد الرجال فيما كانت مخطوية  
لرجل اخر . هل اكتشف جاييك هذا؟ هل  
هذا هو يعاملها بكل قسوة والاشئزاز؟  
ماذا بحق الله قد حدث ؟

" حدق بها بوجهه الوسيم الناعم ثم قال "  
اوه حسنا انسى الموضوع " حين لم يتلق  
أي جواب عن سؤاله ثم استدار وتوجه  
إلى البيت ترك لين تحدق بالدجاجات  
وعلى وجهها تعابير منزعجة .

تحرك خيال جايك فجاهه من خلف الزاوية  
من مرسمه . شعرت بوجهها يتصلب  
ويحمر لدى رؤيتها له وهي تتساءل اذا  
كان قد رأى او سمع شيئا .

كان يرتدي قميصا ازرقا متقن الكوي  
وبنطالة من الجينز يناسبه تمام . العينين  
الرماديتين تحدقان بها بقوة .

"هل اعتبر من هذا ان دايفيد لم يعد من المفضلين عندك؟ " سالها بتهمك .

" دايفيد ؟" سالته ووجهها يعكس شكها .

"دايفيد لين " قال بصرامة " جارنا المحلي

"

نهدت باضطراب وقالت "انا لا اذكر

"أي شيء عنه"

ابتسם جايك بدون مرح لها وقال "لا ؟

يبدو انه يتذكر كل شيء عنك".

نظرت بعيدا وخدتها مشتعلان "انت ...

"رأيت ..."

"رأيت وسمعت كل شيء" أجابها بتاكيد

كلامه انه لن يصدق أي كلمة ما ستقوله

لكنها قالت بهدوء "انا لا اعرف ما

الذى حصل قبل الحادثة التي جرت لي

جايك ، ولكن الم يحن الوقت لتخبرني ما

قد حصل ؟ ماهي الحقيقة ؟ يجب ان

اعرف كنا مخطوبين ، كما يبدو ولكن

الامور لم تجري على مايرام بيننا اليis

كذلك ؟ أنا تقريبا متأكدة أنها حتى لم

نكن مغربين ببعضنا البعض "

راقبهاوعينيه جامدتين كالجليد وقال " ما

الذى يجعلك تقولين هذا ؟"

اوه جايك " وتحركت بانزعاج " اخبرني

"ماذا حدث ؟"

" دايفيد هو ما حدث " قال جايك

بوضوح .

شهقت باندهاش ، فهي قد توقعت هذا  
لكن تأكيد الامر كان صدمة لها . هل  
فضلت حقا دايفيد لاين على جايك ؟  
حدقت بالشخص القوي الصلب الذي  
كان يقف امامها وعينيها مسمرتين عليه  
ومدركة انها يجذبها بطريقة قوية .

" تقصد ... اني قد تورطت بعلاقة مع

دايفيد ؟" سالته باضطراب .

" ومع العديد غيره ؟" ردت لين كلماته

بذهول ورعب هائل . امتد الصمت

بينهما وعينيها الخضراوين تحدقان به

بتوسل ليسحب كلامه لكنه كان ينظر

اليها بتجرد .

"اخيرا استطاعت ان تساله بحماس "

"كم واحد اخر؟"

| اه نسيت ان احصيهم " قال .

ترنحت كانه قد دفعها بقوة ووجهها كان  
شاحبا كوجه الموتى . امسك بذراعها  
وثبتها مكانها وقال " ادخلني المرسم  
واجلسي ... من الافضل ان تبتعد عن  
طريق دايفيد الان "

دفعها امامه واجلسها على الكتبه الكبيره

بعد ان ازاح الكتب التي كانت متناثرة

عليها وقال ضعي راسك بين ركبتيك ،

" تبدين كانك على وشك الغماء "

اطاعته ووضعت راسها بين ركبتيها وتناثر

شعرها حتى لمس الارض . بعد لحظه رفع

راسها واجلسها واجبرها على تناول كasa

من الماء بعد ان اضاف اليه بعض نقاط

## المشروب .

جرعت لين قليلا منه وكادت تختنق من طعمته "انا اكره المشروب " قالت بقرف

.

حدق جايك بها بذهول ووجهه مغلق

## التعابير .

وضعت الكاكي جانبها وحركت كتفيها  
وقالت اظن انه قد حان الوقت لتخبرني  
الحقيقة ، كم من الصدمات لا تزال  
تنتظرني ؟ جايك يجب ان اعرف ،  
سيكون من الاسهل ان اعرف كل شيء  
"دفعه واحدة "

اتجه نحو النافذة وسمعت صوت محرك  
سيارة ثم نظر جليك نحوها وقال " لقد  
رحل دايفيد . هو يأتي للكشف على سام

بين الحين والآخر فهو طيباً بيطريراً كما

"تعلمين"

هـز كـتـفـيـه وـقـال "الـامـر لـيـس سـهـلاـ ، لـقـدـ

قـاـبـلـتـكـ حـيـنـ ذـهـبـتـ إـلـىـ يـوـرـكـ لـأـرـىـ

المـعـرـضـ الـذـيـ كـنـتـ تـعـمـلـيـنـ فـيـهـ وـقـدـ بـعـتـيـ

لـيـ الـبـرـنـامـجـ وـابـتـسـمـتـيـ لـيـ ، دـعـوـتـكـ

لـلـعشـاءـ وـبـعـدـ هـذـاـ صـرـتـ التـقـيـ بـكـ لـعـدـةـ

مـرـاتـ فيـ الـاسـبـوعـ . كـنـتـ عـالـمـةـ جـداـ باـمـورـ

الفن كنت جميلة كنت كما يبدو مستمتعة  
برفقي . فسألتك الزواج مني".

.

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس

نظرت الى الاسفل ونبضها يتسارع "كنا  
واقعين في الحب ؟"

ضحك بانزعاج وقال " كنت مبهورا  
بشخصك الخارجي لوهلة لا قوي او اصر  
علاقتنا ، اردتك ان تأتي الى هنا ، وبما  
انها كانت فكرة جيدة في حينها ، فقد  
تمت خطوبتنا "  
نظرت اليه عبر رومشها وهي تشعر بالم  
جعل شفتيها ترتجفان لقد كان مغرما بها  
وهي قد رمت مثل هذه الفرصة الغالية  
... يا لها كم كانت حمقاء وغبية .

"لقد رسمتكم في اول اسبوع لك هنا ، لقد  
اخبرتني انك قد عملت عارضة للرسامين  
من قبل وهذا امر اثار دهشتي حينها ،  
اعترف لك لكنك كنت موضوعا رائعا  
ولهذا فقد رسمتكم "هذا كتفيه مجددا  
وتابع" لكن كان عندي طلبية يجب ان  
انهيها و كنت مشغولا جدا ولا استطيع ان  
اراك طوال النهار . ووالدتي كانت وفيه  
جدا بعدم اخباري بشيء مما كان يجري

بغايبي . فقد علمت انك كنت تتجولين  
وتذهبين للسباحة مع دايفيد . كان الامر  
يبدو بريئا ... فانا لا اعرف دايفيد جيدا  
لكنه كان ولدا جيدا ، ثم اتيت الى هنا في  
احد الامسيات لابحث عنك فقالت لي  
والدتي انك كنت في الاحراش ... فذهبت  
الى هناك ووجدتك مع دايفيد ، هناك  
اكتشفت بالضبط كيف كنت تسلين  
نفسك ، وقد قلنا اشياء فظيعة لبعضنا  
البعض بينما كان دايفيد يعيد ارتداء

ملابسـه بارتـاك ، اخـبرـته ان يـغـرب عن  
وجهـي ، اـنـا لم اـضـع اللـوم عـلـيـه ... فـقـد  
رـأـيـتـ حـيـنـهـاـ ماـ هـيـ نوعـيـةـ الفتـاةـ التـيـ  
كـنـتـهاـ . وـقـدـ صـارـحـتـنيـ بـهـذـاـ فـورـاـ ... وـقـدـ  
تـكـلـمـتـ عنـ الـامـرـ وـكـانـكـ فـخـورـةـ بـهـ .  
وـقـدـ طـلـبـتـ منـكـ الاـبـتـعـادـ عنـ هـذـاـ المـكـانـ  
فـورـاـ ، وـعـنـدـمـاـ رـحـلتـ اـخـبـرـتـنيـ وـالـدـيـ كـمـ  
كـنـتـ كـسـوـلـةـ ، اـنـاـيـةـ فـارـغـةـ العـقـلـ ، كـانـتـ  
كـلـهاـ فـرـحـ وـارـتـياـحـ حـيـنـ عـرـفـتـ انـ  
" خـطـوبـتـناـ قـدـ اـنـتـهـتـ "

"هناك اخرون انت قلت " همست

بحشرجة "هناك اخرون "

"لقد علمت بهذا بعد فراقنا " قال جايك

بقرف " كان عندك لائحة اصابت راسي

بالدوار . واخبرتني امي ان الرجال كانوا

ياتوا ويصطحبوك من البيت هنا ,لقد

"سمعت بعض الاشاعات حولك ايضا "

" اذن نحن لم نكن مخطوبين حين اخبرت الاطباء بالمستشفى اننا كذلك " قالت "لقد فكرت انه كان امرا غريبا ... فقد بدوت قاسيا جدا حين التقى بي في الاحراش "

".

"لقد تصرفت بوحي الظروف " قال جايك بحزم " فقد نعترني بالعديد من الالقاب السيئة حين تقابلنا للمرة الاخيرة " والتمعت عيناه بالقسوة وتابع " من

الواضح انك قد كرهت حقيقة انني  
قاومت الاغراء بان اتشارك الفراش معك  
انا نفسي , وقد لمحت انني قد اكون شاذًا  
او غير طبيعي "  
"كلا" همست بجنون وهي تهز راسها  
رافضة بقوة واغلقت اذنيها بيديها  
المرجفين "لا تقول المزيد , ارجوك جايك  
من المرعب سماع مثل هذه الكلمات انا

لاصدق هذا ...انا اصدق انه من  
الممكن ان افعل اشياء مشينة مثل هذه "  
لكنك فعلت "قال بتهكم واللون الداكن  
يشتد على ملامحه استدارت لتتركه لكنه  
تحرك بسرعة اكبر منها ووقف بينها وبين  
الباب وعينيه تقدحان شررا مما اخافها  
وقال " ذلك اليوم حين رأيتك مع دايفيد  
لم اشعر بشيء الا بالقرف والاشمئزاز من  
قلة الاخلاق والفضيلة التي رأيتك بهما .

وبعد رحيلك نزعتك من تفكيري تماماً لين  
كل مرة كنت انظر بها الى صورتك كنت  
افكر اني بطريقة ما رسّمت شخصيتك  
اللاهية على الورق دون ان اعرفك على  
حقيقةك , ثم رأيتك بعد هذات التجولين في  
الضباب لم اشعر بشيء سوى بالانزعاج  
بسبب الحادثة التي اخبرتني انك تعرضت  
لها وكيف صدمت راسك بشدة بالحجارة  
"تصليبت ملامحه بكراهية واضحة .

"لقد شعرت بهذا" قالت بتنهد "لقد

كرهت مجرد معاونتي في محنتي "

اقرب خطوة نحوها وعيئيه مركزتين على  
فهمها وبطريقة لا شعوريا تراجعت لين  
خطوة الى الوراء وظللت تتراجع خطوة  
خطوة وعيئتها تعكسان خوفها ورعبها  
وهو يقترب خطوة خطوة , حتى التصقت  
بالمائط . وببطء انحني نحوها وذراعيه على

جانبي جسدها وامسك بشعرها من وراء

رقبتها واخذ يضغط على رقبتها بقوة .

"جايوك ارجوك ...." هست وصوتها

يرتجف .

"ارجوك ماذا لين ؟" تتم باستهزاء وتتابع

"انك ممثلة بارعة جدا هل تعلمين هذا

? تنظرین الى بهذه العينين الخضراوين وهذا

الفم الندي استطيع ان اقسم انك تبدين

بريئة كالاطفال ، انت خطيرة هل تدركين  
هذا ؟ بالرغم مما اعرفه عنك ، بالرغم من  
كل شيء اتذكره فانت بعض الاحيان  
تکادين تقنعني انك قد تغيرت فعلاً  
"وانزلقت يده عن مؤخرة رقبتها واستلقت  
على ظهرها وأخذ يشدتها نحوه ويصلقها  
به . راقيته ونفسها مقطوع دون ان  
 تستطیع التحرك .

.

دکن لون عینیه الرمادیتین وحدق بفمها  
المرتعش وقال "اريدك ان تخلعی ملابسك  
من اجلی ثانیة لین ، کوئی عارضة لی ،  
"اريد ان ارسیک"

تململت وهي تدرك انه يرید فقط ان  
يشعراها بالذل والمهانة " اترکني جايك  
ارجوك لا تقل أي كلمة اخرى "

تصلب صوته وهو يقول " لكنني لا اريد  
ان اتركك لين ! لقد رميتك مرة , لكنك  
عدت ثانية اليه كذلك ؟انا لن اعجب  
او اثق بك ثانية ولكن كما تبديت الان  
فانا اجد من المثير جدا ان اخذ ما  
عرضته على سابقا "

الوحشية المفاجئة في صوته ارسلت الذعر  
في او صاحها , وصارعت لتنسل من قبضته  
, ضربته بيديها لتبعده لكن محاولاً لها هذه

زادت من اثارته وامسك بها بقوة وثبتها

بجسمه مكانها ومنع تحركها ، واخذ

يعانقها بشغف وقوسها واحست بقوة

رغبتها وحاولت الا تشعره باستجابتها له

لكنها كانت تضعف بسرعة وتستسلم

للمشاعر الذي اخذ عناقه يثيرها بها .

وحين احس هو بتجاوتها تصلب وابعد

" فمه عنها فهمست " جايك "

وصوّتها يفضح مشاعرها ، فقد علمت

فجأة انه حتى لو اخذها وهو يكرهها

فهي لن تتمكن من مقاومته .

تنهد فجأة ودفعها بعيدا عنه واندفع شاتما

الى باب المرسم و خرج تاركا اياها ترتجف

.

الحادثة هذه يبدو كأنها قد أحدثت تغييرا

كبيرا في علاقتهما فجأيك ولين كان

يتजنبان بعضهما قدر المستطاع  
وتصرفاًهما كانت رسمية جداً حين يلتقيان  
سوياً في نفس المكان أثناء تناول الطعام  
، أو في المساء ، السيدة فورستر لاحظت  
هذا بصمت ، بدت مندهشة قليلاً من  
التوتر الذي كان يسيطر حين يقترب  
جايـك من لـين ، لكنـها لم تـقل شيئاً .

لين كانت تساعد في اعمال البيت تخرج  
للنزهات مع سام وتقرأ او تستمع الى  
الموسيقى في المساء . السيدة فورستر قد  
حضرت لعبة تسليمة تركية كانتا تتمان  
أجزاءها ببطء وصمت كما كانت المرأة  
تم كل اعمالها .

جاييك كان يقضي معظم الامسيات في  
المرسم حين يأتي ليجلس معهما كانت  
عيناه تظلان مركتزان على كتاب يحضره

ليقرأ به وكانت لين تشعر باحمرار وجنتيها

كل مرة تنظر خلسة باتجاهه .

ووجدت مرور الايام الهدئة المتشابهة في

هذا المكان امرا جذابا لم تجد الصمت

مملا ولم تكره العمل المستمر . الشيء

الوحيد الذي كان يزعجها هو موقف

جايوك منها , والدته ومنذ ان بدات لين

مساعدتها والعمل بقربها قد اصبحتا تقريرا

صدقين وكانا يعملان بطريقة حسنة ،

كما هناك انسجاماً بينهما وتوافق وهما  
يسيران بالبيت وكل قوم بما هو مطلوب  
منها .

واحد الامسيات اقترحت السيدة  
فورستري ان تذهب لتقطف بعض ثمار  
التوت لتتمكنا من صنع فطيرة التفاح  
والتوت في اليوم التالي .

برفقة سام خرجت لين وهي تحمل سلة  
من القش صغيرة لتضع فيها ثمار التوت  
الذي ستقطفه من السور القريب من  
البيت .

اخذت تقطف الثمار التي علا النبتة  
وتلمع بلونها الناضج حين سمعت صوت  
نباح سام والتفت لترى سيارة دايفيد  
توقف قربها وراته بنفسه يقترب من  
مكانها .

"اه لا " قالت لنفسها "ليس هو ؟"

وفكرت بالأشياء التي اخبرها عنها جايك

وشعرت بالدوار داخلها حين وصل

دايفيد اليها .

همهم سام فجأة وهو ينظر اليها وكأنه

احس بالاضطراب الذي تشعر به .

.

توقف دايفيد قليلا وهو يرفع حاجبيه "

ما بال سام؟ هلانا اصبت فجاة

شخصا معاديا هنا؟ اولا اعطيتني انت امر

بالابتعاد والآن هو ... انت تعرفني

سام؟" قال ومد يده ليسلم عليا لكنها

مدت يدها تداعب راس سام كانها تريد

ان تشعر بالامان لوجوده قربها ورفع

الكلب راسه فورا ونظر لديفيد نظرة

تحذير .

ابتسم دايفيد وقال " الا تزالين في مزاج

غريب لين ؟ لقد اتيت لا دعوك للسباحة

معي , انه يوم رائع ومن المؤسف ان نضيعه

"

" كلا شakra " قالت بسرعة "انا لا اسبح "

حدق دايفيد بها بدهشة " لا تسبحين ؟ "

ثم تحركت عينيه باتجاه شخص كان يقترب

منها وعلت وجهه نظرة ارتباك وهو يقول

"اه ، مرجبا بك جاييك "

توقف جاييك بجانبها وعلى وجهه تعبير

غير مقروء . نظرت اليه باضطراب

وتلاقت بعينيه اللتان لم تخبرها عما كان

يحول في راسه .

" دايفيد على حق " قال باستهزاء " انه

يوم رائع للسباحة , لما لا نذهب جميعا

" لنسبح ؟

قال دايفيد بسرعة " انها فكرة رائعة "

هزمت لين راسها وتطاير شعرها الاسود

وقالت " انا لا استطيع , فانا لا املك

" ثوب سباحة "

" ثوب سباحتك الابيض لا يزال بالبيت "

" قال جايك بوضوح ثم نظر نحو

دايفيد وتابع " اسبقنا ، وسنلحقك بعد

" قليل "

" حسنا " قال دايفيد واختفى ، تابعت

لين قطف التوت البري بطريقةالية

وراسها منحني الى الاسفل . سحب

جايك يدها بعيدا فجاة واصابعه تقبض

على رسغها .

•

"عليك مواجهة الامر في وقت ما" قال  
بصلابة "اذهي وارتدي ثوب سباحتك  
لين "

ابتلعت ريقها وقالت "انا...انا لا اريد  
الذهاب "

"انا اعلم هذا لكن لتكن عندك الشجاعة"

لتواجهي الواقع , لا تستطعي الاختبار من

الماضي , مهما كانت رغبتك كبيرة في

فعل هذا "صوته كان لطيفا وطاطات

براسها والدموع تجتمع في عينيها .

اخذت السلة الى المطبخ واخبرت السيدة

فورستر انها ستتابع قطف ما تبقى في الغد

ثم صعدت الى غرفتها وارتدت ثوب

السباحة الابيض المكون من قطعتين

منفصلتين و نظرت الى نفسها بالمرأة

بانزعاج واضطراب ، فالثوب الصغير جدا

كان يظهر معظم جسدها الرقيق ويقاد

لا يخفي شيئا من تكاوينها .

فارتدت بنطال الجينز والبلوزة فوقه ثم

نزلت الى الطابق السفلي . كان جايك

ينتظرها وسامها بحفاف "جاهزة ؟"

هُزِتْ بِرَاسِهَا وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ . اسْتَقْلَالُ  
السيارة وَانْطَلَقا فِي طَرِيقَهُمَا وَوَصْلًا بَعْدِ  
حِينَ أَلْتَى نَادِيٌّ كَانَتْ تَحْيِطُهُ حَدِيقَةٌ مَزَرُوعَةٌ  
بِالْأَزْهَارِ الْكَثِيرَةِ وَالْجَمِيلَةِ . اسْتَقْبَلَتْهُمَا  
فَتَاهَةٌ تَرْتَدِي ثُوبَ سَبَاحَةٍ مَلُوْنَةً وَشَعْرَهَا  
اَشْقَرُ وَاعْطَتْ لِيْنَ ابْتِسَامَةً مَصْطَنَعَةً .

كَانَ هُنَاكَ بَعْضُ الشَّبَابِ وَالشَّابَاتِ حَوْلَ  
حَوْضِ السَّبَاحَةِ ، وَقَدْ حِيَا هُنَاكَ عَدْدٌ كَبِيرٌ  
مِنْهُمْ وَكُلُّهُمْ كَانُوا مِنْ الشَّبَابِ كَمَا

لاحظت لين باللم اما الفتيات فقد نظرن  
اليها بعدم اعجاب فيما كانت في طريقها  
لغرفة تغيير الملابس ، اختفى جايك  
خلف احد الابواب ودخلت لين احد  
الابواب الاخرى وخلعت ملابسها  
وخرجت بتردد بثوب سباحتها 'كان  
جايك ينتظرها متکئا على احد الجدران  
ومرتديا ثو سباحة ازرق اللون وبدا جذابا  
 جدا بجسمه الرياضي وبصدره العاري  
الصلب .

نطرا الى بعضهما البعض بصمت .. كانت  
لين تشعر به بكل جزء في جسدها  
، كانت تتمى ان تلمسه ، ان تشكي على  
جسمه الصلب ، وخرجت تنهيدة منها  
فجايك يكرهها ولا عجب في هذا !  
فجاة مد يده اليها بجفاف وقال "هيا بنا  
لا نستطيع ان نبق هنا كل النهار "

بالظلال الزرقاء التي كانت تحيط بالخوض  
وقفت لين واخذ تراقب انعكاس اشعة  
الشمس الخريف على مياه الخوض  
وتستمع الى ضحكات الاشخاص حول  
الخوض .

"من كانت الفتاة التي استقبلتنا لدى  
وصولنا ، سابدو غبية اذا لم اعرف اسمها  
" سالت جايك بنعومة ."

اجابها ولهجته هازئة "بتراء ويليامز . ابوها  
يدير مصنعا يبعد عن هنا حوالي العشرة  
اميال ، انهم يسكنون بعيدا كما ترين  
واشك ان بيتراء تكره الطريقة التي خطفت  
بها ديفيد لين "

نظرت الى الاسفل وقالت " هي... تحبه

"؟"

"انها مهتمة به على كل حال ، لقد تبخر

كل شيء بينهما عندما اتيت انت الى

## خشبة المسرح

"اه " قالت بحرقة .

"نعم " قال بصوت خفيف وبارد "اه" ثم

نظر اليهاوعينيه تسحان كل قطعة من

جسدها واحست هي بنظرته عليها حتى

دون ان ترفع نظرها .

"لقد أتينا إلى هنا للسباحة أتذكريين  
؟" قال أخيرا ثم غطس في المياه .

.

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع

نظرت لين الى مياه وغمراها الا ضطراب ،  
فال المياه اخافتها والشمس كان تنعكس  
عليها وتجعلها لامعة . ظهر راس جايك  
من الموض ونظر اليها قائلا " هل انت  
تقفين هكذا لكي تصطادي الإعجاب  
عمدا لين ؟ انت تسبحين كالسمكة  
أتدذكرين هيا تعالى " .

عضت على شفتيها باضطراب وقالت

بخوف " أنا ... أنا لا اعتقد ان بامكاني

" السباحة ! أنا خائفة جايك "

قطب جبينه قائلاً " لا تستطعي نسيان

شيئاً كالسباحة اتذكريين هيا اغطسي ...

" ستذكريين لحظة لمسك للماء "

"لا استطيع " صرخت وهي ترتجف .

تصلت قسماه ومد يده بسرعة وشدتها  
من خصرها ورماها في الماء ، صرخت وقد  
شعرت بنفسها تصارع المياه دون فائدة  
وحاولت تحريك يديها وقدميها لتخرج الى  
السطح ثانية لكنها لم تستطع وبداتها  
سطح المياه بعيدا جدا وبدات تشعر كأنها  
داخل الة لغسل الثياب واخذت رئتها  
تخنقان ولم يعد باستطاعتها حبس انفاسها

أكثر من هذا . وفجأة شعرت بيد قوية  
تسحبها وترفعها الى الاعلى ثم حملها الى  
ضفة الحوض حيث كانت تشهق وتتعل  
والمياه تجري من انفها وفمها ، صرخت  
بضعف ورئتها تؤلمانها .

"ماذا حصل ؟" سال احدهم بصوت  
مندهش .

"انها تستطيع السباحة كالسمكة ... هل

غابت عن الوعي "سأل شخص اخر .

.

رفعها جايك واتجه بها وهو يحملها الى

غرفة تغيير الملابس دون ان يتفوه بكلمة

واستكانت هي باسلام بين ذراعيه

فروعب وهلع اللحظات القليلة السابقة لا

نزل تسكنها . حين وصلا الى الغرفة

ساها بقسوة "هل تستطعين ارتداء

ملابسك ؟.

هزت راسها بالايجاب وتساقطت قطرات

الماء من شعرها ، دفعها جايك داخل

الغرفة وغيرت ملابسها بلطف وهي لا

تنزال ترجف من الصدمة . دق بعد قليل

على الباب وساها "هل انت بخير ؟"

"نعم" قالت بوهن بينما كانت تجلس على أحد المقاعد في الغرفة وراسها منحني ، ثم وقفت وفتحت الباب .

نظر بسرعة الى وجهها وقال "هيا بنا " وشدتها نحو الباب .

في السيارة وهمما بطريقهما الى البيت قالت له بعصبية "انا اسفة لانني جعلت من نفسي اضحوكة جايك"

"انسي الامر " قال بصرامة .

تنهدت وهي ترى الغضب في وجهه  
وقالت "انا ...انا اظن ان هناك بعض  
الأشياء التي نسيتها كلية وامحت من  
ذاكري ...لقد قال الاطباء انني ساتذكر  
المهارات التي كنت اعرفها سايقا ، لكن  
من الواضح ان المهارة السباحة هي خارج  
نطاق التذكر "

"انا واثق انك ستدركين مهارات اكثرا  
اثارة اخرى "قال بوحشية .

احترق وجهها من الانفعال وقالت "لا

" تفعل "

" لا افعل ماذا ؟" سال بقوة وهو يستدير  
ليواجهها "لا تريدينني ان اقول لك الحقيقة

؟ ظننت انك تريدين هذا لين ! كل الحقيقة

"عن نفسك !"

احنت راسها دون ان تتمادى في هذا  
المجال فهو كان على حق طبعا ، فالماضي  
سيظل هناك كالكابوس الذي يتربص بها  
، انه شيء لا تستطيع تغييره او نسيانه  
، كان موجودا وبدأت تدرك انها لم تكن  
تريد وجوده .

اوثق السيارة في الموثق خلف ثم نزلت لين  
بسرعة وهي ترجف . استغربت السيدة  
فورستر عودتهم بهذه السرعة وقالت "لقد  
عدتما سريعا"

"لين لم ترغب بسباحة " قال جايك.

نظرت السيدة فورستر الى شعر لين المبتل  
و قالت "يبدو كأنها قد فعلت !

"كلا" قال بجفاف "لقد حاولت اغراق  
نفسها لثبت انها لا تذكر السباحة . هذا  
كل شيء " ثم خرج الى مرسمه بعد ان  
صفق الباب رواه بشدة .

بعد عدة ايام اصطحبها جايك الى  
المستشفى حيث اجرت بعض  
الفحوصات وسالها الاطباء بعض الاسئلة  
.

"لا تغير اذن ولا حتى ذكرى صغيرة عن

السابق ؟" سالها الطبيب "فإذا لم تتدكري

أي شيء الآن في هذا الوقت فستستغرقي

وقتا طويلا جدا ، لتعودي وتتدكري

"ماضيك "

.

قضمت لين شفها وسألته "كم من الوقت

"حضره الطبيب ؟"

هزر كتفيه وقطب حاجبيه وقال "ومن  
يدري ؟ من الواضح انك تفضلين نسيان  
ماضيك تماما ، فانت تفضلين بقاء الباب  
مغلقا كلها عليه في عقلك ونحن علينا اما  
ان نحاول فتح هذا الباب بالقوة او تركه  
حتى تفتحيه انت بارادتك ، القرار لك " "اـنا...اـنا..." ولم تستطع ان تكمل الجملة

لشدة رعبها من تذكرها الان انها لا تريد

ان تتخذ هذا القرار .

احنى الطبيب نحوها وساها "هل انت بخير

"؟

ابتغلت ريقها واجابت "نعم ... شكرنا "

"لا داعي لاستعجال الامور كما اخبرتك

، ساراك مجددا ، بعد شهر الا اذا كان

هناك تغيير خلال هذه المدة ... فكري بما

قلته لك ، اذا قررت ان تجربى ذاكرتك

على العودة ساحدد لك بعض المواجه

" ماذا ... ماذا ستفعل ؟ " سالتها .

ابتسم لها باطمئنان وقال لها " هناك عدة

طرق لاعادة الذاكرة ، قد استعمل التنويم

المغناطيسي لكن طالما عقلك متعدد بهذه

الطريقة قد لا تنجح ، لكن هناك طرق

اخرى ممكنة لكن , كما قلت , الا اذا  
كنت تريدين حقا ان تسترجعي ذاكرتك  
فلن ننجح باي طريقة " .  
اعادها جاييك الى البيت بعد ذلك وظل  
صامتا طوال الطريق .  
نظرت لين اليه باضطراب حين ركن  
السيارة وقالت له "لقد كنت لطيفا جدا  
معي جاييك . لكن بما ان الطبيب قد قال

ان استرجاع ذاكرتي قد يستغرق وقتا  
طويلا فانا افضل العودة الى يورك ... لا بد  
انني كنت اعيش في مكان ما ، اذا ذهبت  
الى المعرض الذي كنت اعمل به لا بد  
انني سأعرف شيء ما كان يجب ان اقوم  
بهذا العمل من قبل "

"لقد ذهبت الى هناك حين كنت  
بالمستشفى " قال جايك " فاخبروني انك  
قد رحلت ، و انك قد تركت شقتك في

يورك ايضا ، ولم يوجد لك اي عنوان في  
المكانين ، وانا لا اعرف اين كنت  
تقميدين حين اصبت بالحادث ولكن احد  
لم يتصل بالشرطة لا خبارها " .

"اه" قالت وتحالكت كتفيها بخيبة امل  
وتنهدت قائلة "حسنا يجب علي اذن ان  
اجد عملا وشقة جديدة لا استطيع ان

ابق متترغة في كرمك ولطفك الى الابد

"!

" ادخلني الى المرسم " قال بصراحة " اريد

التكلم معك "

ترددت لين وهي تتذكر المرة الاخيرة التي

كنا بها في المرسم سويا وقطب هو جبينه

وخيت لاحظ ترددتها .

"لن المسك او اضع يدي عليك " قال

بجفاف .

احمرت وجنتيها وتبعته الى الداخل ، اغلق

الباب واتكى عليه واخذ يراقبها وهي

تقف بوداعه وراسها الى الاسفل وتنظر

ان يبدا كلامه .

"انت متوافقة مع امي في العمل اليس

كذلك ؟" سالها باختصار .

نظرت اليه وقالت "متواافقه جداً نعم  
..اعتقد ان الامور تسير على خير ما يرام  
"بيننا "

"هل تجدين الحياة هنا مملة ؟" سالها وهو  
يراقبها بدقة .

ويندوتور . السلام, الهدوء, الجمال... انه

مكان رائع "

"هل تحبين البقاء فيه؟"

نظرت اليه والدموع تلalla في عينيها

وسالته "لماذا انت تعذبني؟ انت تعلم انني

"لا استطيع البقاء هنا "

"ولم لا؟"

سؤاله حيرها "لانك ...انا... ." ولم تعرف  
ماذا تقول واحمرت وجنتيها بشدة واخذ  
فمها يرتجف ثم تنهدت وقالت "لا  
استطيع البقاء هنا "  
"بشروط تستطعين "

نظرت اليه بشدهه "أية شروط؟"

"انا اخطط لاتزوجك " قال بقوة "وانت

" لا يزال بعذورك الزواج مني "

اتسعت عيناهما من المفاجاة والصدمة

والمؤلمة وقالت له "لا تبدا " وركضت بعيدا

.

راقب ظهرها الدقيق بينما كانت تقف

"بعيدا وقال بصوت كاجليد "

زواجه س يكون مصلحة وتوافق فقط ،

ستعملين في البيت مع والدتي كما تعملين

الآن تماما ، س يكون عملا كاي عمل اخر

ساعطيك معاشا شهريا لتشتري ملابس

واشياء اخرى ...

اذا كنت صادقة حقا حين قلت انك

ترغبين بالبقاء في ويندور فلا يوجد اي

"سبب يمنعك من الموافقة اذن "

استدارت وحدقت به بغير تصديق وقالت

"لكن لا داعي لنا لنتزوج ، استطيع ان  
اعمل عندك بدون ان اكون زوجتك "

" حتى بوجود امي وجودك كفتاة شابة في

البيت سيكون امرا خاطئا "

قال بجمود "الزواج سيكون الحل الوحيد "

حدقت به بذهول "لن ينجح هذا الامر

....

فالزواج يعني اكثرا من ان تكون مجرد  
"مدبرة منزل"

"في احوال العادية كلامك صحيح" وافقها

"بجمود"

لكن في حالتنا لن يكون أي شيء اخر  
يبيننا مجرد كونك كما قلت مدبرة منزلي "

"هذا سخيف " احتجت " انت لست

جادا بالتأكيد !

.

" تماما" قال "سيناسبني هذا الوضع تمام

، فانا لا ارغب بالزواج من أي فتاة ، وبعد

ما اكتشفته منك انا لا اريد ان يكون لي

أي امرأة في حياتي . انا اعرف كل شيء

عنك لين اكثر مما يعرفه الرجال عن

زوجاتهم . لقد نظرت إليك بكل ناقدة وهازئة . وهذا برأي امر لصلحتي ، فانت لن تخدعني ثانية ابدا ، وبالطبع اذا تزوجنا سيكون مفهوما استحالة وجود رجل اخر في أي مكان قربك والا ساجعلك تندمين على اليوم الذي ولدت به " ، والنظرة الجلدية التي حدجها بها كانت مرعبة وتابع " اذا كنت تلعبين اية لعبة من الاعيوب بتظاهرك بالسعادة في اقامتك في ويندتور فعليك التفكير جيدا قبل ان

تجيبي . اذا تزوجتني لن تهرب من هنا ابدا

وكويني واثقة من هذا . ستبقين هنا يوما

بعد يوم ت عملين وتساعدني والدتي ... اذا

كنت تحبين حقا هذا النوع من الحياة فلا

باس اذا لا . لين ساجعلك ترين الجحيم

"بام عينيك اعدك بهذا "

.

ارتجفت للهجهة الصارمة المخيفة التي كان

يتحدث بها وسالته "جاييك اذا كنت

تكرهني هكذا فلماذا تريد الزواج مني؟

وجهه كان جاماً وهو يقول "انه العقاب

لين، فاما ان تكوني فتاة جديدة وبهذه

الحالة ستكونين سعيدة هنا واما انك

تتظاهررين لتخدعني لسبب ما وبهذه الحالة

فستكونين سجينتي هنا في ويندتور

، ساعطيك اربع وعشرين ساعة لتفكيرى

بما قلته " واستدار نحو الطاولة وقال "لدي

عمل اقوم به الان , من الافضل ان

" ترحيبي "

اقتراحه اعجبها وجدتها , وادركت انها

تريد الموافقة عليه, ففكرة ان تصبح زوجة

جاييك كانت تشدها كالمغناطيس لكن

كابوس الماضي سيظل قابعا بينهما وكانت

تعلم انه لن يسامحها ابدا . كان يقدم لها

عقابا كما قال , وشعرت انه كان يعني ما

يقول . ارادها هنا تحت ناظريه حيث  
بامكانه ايذاءه متى شاء وكانت تدرك تماما  
ان عنده المقدرة على ايذاءها متى شاء  
وكان تدرك تماما ان عنده المقدرة على  
ايذاهما بشكل لا يحتمل . بكلمة ، بنظرة  
يستطيع ان يلسعها كالسوط ويسبب لها  
الارتجاف والبؤس . وادركت انه كان  
عارفا بقدراته على ايذاهما . كانت تشعر  
بانجازها الكبير نحوه ولم يكن باستطاعتها  
اخفاء هذا عنه . في غرفتها وهي تحدق

بلا حراش البعيدة تنهدت . الخيار الذي

قدمه لها كان مجرد خيارا بين نارين ، فاذا

تركت ويندتور تعلم جيدا انها لن تراه ثانية

ابدا ، وهي تعلم انها لن تحمل هذا

الامر بتاتا ، واذا بقىت ، كزوجته ستكون

تحت سيطرته تماما دون أي دفاع لأنها

.....

.

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن

وانقطعت أفكارها عند هذه النقطة

وادركت إنها تحب جايك! بيس وبدون

أمل تحبه

هل خمن هو هذا؟ هل لهذا طلبها للزواج

? سيكون من السخرية له أن يعرف إنها

الآن تحت رحمته تماماً بعد الأذى التي

سيبتها له! سيكون من الممتع له أن يمارس

الإنتقام الذي كانت تقدمه له عن طيب

خاطر.

جلس على الأريكة في تلك الليلة ووجهه

جامداً كوجه القاضي بينما كان يقرأ

الجريدة . لقد أتى عن قصد وجلس على

الأريكة قربها ساقه يكاد يلامس ساقها

وهو منحنى قليلاً للقراءة وكأنه يتဂاھل

كلياً وجودها . حاولت جاهدة أن تركز

أفكارها على قطعة القماش التي كانت

تطرزها لكنها لم تستطع فطوتها ووضعتها  
جانباً.

"انا... أعتقد انني سأخلد للنوم"  
الآن" قالت بعصبية .

"تصبحين على خير يا بنيتي" قالت السيدة  
فورستر .

كان على لين أن تمر قرب جايك في  
طريقها إلى الباب بما أنه لم يحرك قد미ه  
ليفسح لها الطريق فكان عليها المرور على  
أطراف أصابعها من قرب أقدامه، وفوق

الجريدة التقت عيناها بعينيه الرماديتين  
المهازئتين واللتين أخذتا تحدقان بها حتى  
احمرت وجنتها وأحس هو بعدها  
بلاكتفاء.

نامت نوماً مضطرباً في تلك الليلة، وهي  
تتقلب محاولة عدم التفكير،  
وحين استيقظت في الصباح كانت عيناها  
منتفختان من جراء عدم النوم .  
نظر جايك بقسوة إليها حين وصلت إلى  
المطبخ وسألها بـاستهزاء

"ليلة سيئة لين؟؟"

شعرت بالغضب داخلها ، فربما قد  
تصرفت بطريقة خاطئة بالماضي لكنه  
قاسي جداً وفظ معها الآن . وتبنته إلى  
الحديقة ويديه في جيبة بنطاله واستدار  
وواجهها وهو يبتسم ببرود .

"لقد فكرت بإقتراحك " قالت لين .

"وماذا؟" سألهما ببرود مطلق .

"انا موافقة " قالت وحدقـت به مستجـمعـة

كل جرأتها .

أحنى رأسه وقال: "حسناً، سأقوم بالترتيبات

"إذن"

"ترتيبات؟" سأله باستغراب.

.

"ترتيبات العرس" قال بجفاف "لا داعي

للإنتظار أليس كذلك؟"

"آه، لكن..." قالت بربع فهى لم تتوقع

أن يجرى كل شيء بمثل هذه السرعة .

"نعم؟" سأله وهو يرفع حاجبيه "هل هناك

سبب للإنتظار لين؟

هذا الزواج هو زواج توافق على كل حال، كلما أسرعنا في تصحيح وضعك في هذا البيت كلما كان أحسن".

"بالطبع أنا لا استطيع الزواج وانا أاعانى من فقدان الذكرة؟"  
سألت بإدراك مفاجئ.

تصلب فمه وقال "آه، لكننا نعلم من انت، وانت على كل حال انسانة ناضجة وعاقلة، فما هو السبب إذن الذي سيمنعك من الزواج بي ؟؟"

"لا... لا يوجد سبب على ما أظن" تبتعد

لين.

هذا رأسه وقال "هذا صحيح" ودون أن

يضيف أية كلمة أخرى استدار وابتعد

عنها وعادت إلى البيت وهي في حالة

صمت وسكون الصدمة.

لم يكن بإمكانها مناقشة الموضوع مع

والدته لخوفها مما ستكون ردة الفعل بعد

ثلاثة أيام حين قال جايك أثناء تناول

الغداء "أمي، لين وانا سنتزوج الأسبوع

المقبل "كان من الصعب القول أيهما  
بدت أكثر اندهاشاً هي نفسها أو المرأة  
الأخرى .

لكن السيدة فورستر استعادت ثباتها  
بلحظة وسألت بشك وهي تنظر إلى ابنها  
"هل ستفعل هذا حقاً؟"  
اجابها بهدوء "نعم، لن يكون هناك أى  
جلبة، إحتفال سريع فقط دون حفلة  
استقبال لاحقة".

نظرت السيدة إلى لين بقوة وقالت

"يناسبك هذا اليس كذلك؟".

طأطأت لين برأسها دون أن تواجه عينيها

وقالت "نعم"

"وماذا عن شهر العسل؟" سألت السيدة

فورستر باستفسار.

"لن يكون هناك شهر عسل" أعلن جايك

، لين لم تستطع أن ترفع نظرها بالرغم من

علمها أنه كان يحدق بها .

عندما عاد جايك إلى مرسمه سألتها  
السيدة فورستر بلطف "هل انت واثقة مما  
تفعلينه يا ابنتي؟"  
فابني جايك هو رجل صلب، قوى وعنييد  
مثل حجارة هذا البيت. هو لا ينسى أو  
يسامح بسهولة، أنه رجل بإستطاعته جعل  
المرأة تتعدب كاجحيم".

شعرت لين بخديها يلتهان وقضمت  
شفتها وهي تقول باضطراب "انا...سوف

اتزوجه ...انا ادرك...ما تحاولين قوله

"ولكن..."

نهدت السيدة فورستر وقالت "حسناً

انت تصنعين سريراً من الأشواك وسيكون

عليك الاستلقاء عليه".

إذا استلقى جايكل عليه معها ، فكرت لين

بألم ، لكن هذا أقصى ما تريده من

السعادة.

في اليوم الذي سبق زواجهما اصطحبها

جايكل إلى يورك وأصر على شرائها بعض

الملابس، جلس في المحل بينما كانت تختار  
بعض الأثواب وحين انتهت دفع الحساب  
وكتب الشيك وقال بجفاف "لقد كنت غير  
متطلبة، سأقول لك هذا، لقد توقعت أن  
أدفع فاتورة أكبربكثير من هذه".

كانت قد اشتريت بنطالين من  
الجينز، أحدهما أزرق والآخر أخضر، تنورة  
سوداء ضيقة وثلاث كنزات بألوان مناسبة  
مختلفة، بالإضافة إلى الثوب الذي كانت  
سترتديه في يوم العرس، ثوباً زهرياً فاتحاً

ياقته عالية وأكمامه طويلة ، نورته طويلة

وواسعة .

نظر جايك إليها وقال "مناسـبـ

جداً" بلـهـجـةـ دـفـعـتـ بالـدـمـ الـىـ وجـنـتـيـهاـ .

في طـرـيقـ العـودـةـ خـفـفـ جـاـيكـ منـ سـرـعـتـهـ

حين وصلـاـإـلـىـ أحدـ الأـبـنـيـةـ وقالـ هـذـاـ هوـ

"المعرضـ التـيـ كـنـتـ تـعـمـلـيـنـ بـهـ"

نظرـتـ لـينـ إـلـىـ هـذـاـ المـكـانـ وـلـمـ تـشـعـرـ بـأـىـ

شيـءـ أوـ ذـكـرىـ تـرـبـطـهاـ بـالـمـكـانـ .ـ حـدـقـ

جاييك بوجهها للحظة ثم أكمل القيادة

دون التفوه بأى كلمة .

تزوجا في اليوم التالي ، بالكاد عرفت لين

ما كا يجري لها وهى تشعر بقوة بعيون

جاييك المركزه على وجهها وبحبها الذى

أخذ ينبض في قلبها .

.

بعد الاحتفال عاد الجميع إلى ويندتور ، لين

والسيدة فورستر أعدتا غداءاً خفيفاً

وأخذت لين سام في نزهة بعد الغداء فيما

أخذت السيدة فورستر بتنظيف الصحنون.

عندما عادت لين من نزهتها في هواء

الخريف المنعش كان البيت فارغاً

وهادئاً. قطبت جبينها وصعدت إلى الطابق

العلوي لتفتش عن السيدة فورستر لكنها

لم تجدها . فدخلت إلى غرفتها وأرادت أن

تغير ملابسها وترتدى الجينز الذى اشتراه

حديثاً.

تفاجأ ت حين فتحت خزانتها ولم تجد شيئاً بها ،فتحت الجواير كذلك وكانت كلها فارغة تماماً . خرجت بسرعة من الغرفة وأخذت تنادى السيدة فورستر بإضطراب ظهر جايك بدلاً من والدته وصعد إلى الطابق العلوي إليها وعلى وجهه نظرة استفسار فضولية .

"أريد والدتك" قالت بعصبية "انا... ملابسي كلها قد اختفت"

مر بجانبها وفتح باب الغرفة الرئيسية التي

كانت تستعملها والدته للنوم .

دخل إليها وبدهشة تبعته لين . أغلق

جاييك الباب واتكيء عليه وقال بهدوء "في

"الخزانة عندك"

فتحت الخزانة ورأت ملابسها مرتبة

ومطوية بعناية داخليها .

استدارت وحدقت به "لا استطيع أن آخذ

غرف نوم والدتك .. فأنا مرتاحه وسعيدة

في غرفتي . ما كان عليك أن تدعها تفعل

هذا... مع أن هذا عملاً لطيفاً ومهذباً

"منها".

"إنك تنسين شيئاً" قال ببرود "انظرى ثانية

"بالمخزانة لين "

قطبت وأعادت النظر داخل المخزانة

واندفع الدم إلى خديها ، كانت ملابسها

معلقة قرب ملابسها ، استدارت ونظرت

تحذير على وجهها وقالت

بتلعثم "لماذا...؟ لقد قلت... زواج توافق

، لا استطيع ... لن أشاركك هذه الغرفة"

"والدى بالطبع تتوقع أن تشاركيني غرفتى

،إذا كان لدينا غرفتين منفصلتين سيكون

من الواضح للجميع أننا لا نعيش حياتنا

كزوج وزوجة، وانا لا نية عندى في

السامح لأى شخص بمعرفة هذا"

"لن يعرف احد" قالت بيس" أنا لن أخبر

أحداً".

"إذا مرض أحدنا وأحضرنا له الطبيب

"ابتسم ببرود وتتابع" أو إذا حدث وعرف

أحد الجيران بالأمر ... سيكون الخبر

منتشرًا في كل المقاطعة بظرف

عشرة دقائق

أوه كلا لين، سنتشارك هذه الغرفة".

تراجعت وهي ترتجف وقالت "لا تستطيع

جايك، لا تستطيع أن تفعل هذا بي".

"لا نية عندى بأن أفعل أى شيء

بك" قال بحفاف "لقد فقدت أعصابي في

ذلك اليوم ، وقد علمني ذلك انني إذا  
سمحت لك فانت ستدخلين تحت جلدي  
لين ،  
والآن سأكون حذراً كي لا يحصل هذا  
ثانية أبداً . سننام على هذا السرير سوياً  
ولن أضع يدي عليك أبداً"  
والتمعت السخرية القاسية في عينيه  
وهو يتابع "أى واحد منا سيجد هذا الأمر  
أشد صعوبة أنا اتساءل؟؟؟"

شعرت بقدميها تهتزان وكادت أن تقع  
وعرفت أنه قد لاحظ لمعة الألم داخل  
عينيها. لقد خطط لهذا منذ البداية ، كان  
عليها النوم بجانبه على نفس السرير وتحمل  
عذاب معرفتها أنه يكرهها.

كانت هي الجزء الأساسي في انتقامه في  
العقاب الذي أراد أن يعاقبها به ، لقد  
خانت نفسها مرة حين كانت بين ذراعيه  
وقد خمن هو إنها واقعة في حبه .

"انت تكرهني" همست بصوت مهتز .

تغير وجهه واشتعلت عيناه بذلك الضوء  
وقال بوحشية "نعم ، لقد جعلت مني أحمقًا  
مرة وخدعتني ، فطردتك من حياتي  
ونسيتك ، لكنك عدت إلى هنا لتقومين  
بهذه التمثيلية والتي تريدين منها فقط  
إيقاعي في الشرك وجعلى أقع متيمًا في  
غرامك وأن أنس الفتاة الخبيثة الشريرة  
التي كنتها"

.

أمسك كتفيها بقوة وهزها بشدة وغضب

وتابع "لكني لست أبلهاً هكذا لأقع ثانية

في شركك لين

لقد كدت توقعين بي للحظة،... هناك

سأعترف لك،

ذلك اليوم جعلتني أرغب بك كثيراً لدرجة

انني كدت أفقد صوابي وأنفذ لك ما

تريده. لكنني تذكرت لحظتها لين أن الفتاة

التي هي أمامي الآن هي مجرد صورة

خادعة وغير حقيقة، هناك طريقة واحدة

فقط لتلقينك درساً، كما يبدو، هذه الطريقة هي جعلك تستمررين في تمثيليتها الصغيرة هذه. من السهل الإستمرار بها لبعض الوقتليس كذلك؟ لكن دعينا نرى كم سيطول صبرك وظهورك وخداعك حين تستمررين باللعبة شهراً بعد "شهر" أبتعدت والدموع في عينيها.

"ما الأمر لين؟" سألهما بقسوة "إنظرى إلى، دعيني أرى وجهك".

هذت برأسها محاولة بیأس أن تخفي  
مشاعرها فتحرك فجأة وأدارها لتجده  
ويديه تضغطان بقوة على ذراعيها .

"خائفة لين؟" سألهما بقسوة "أنتي أن تكوني  
كذلك ، أريد ان اراقبك وانت تصبحين  
خائفة اكثروا اكثر وانت تدركيين إنك وقعت  
في نفس الشرك الذي نصبتيه لي"

واجبرها على رفع ذقنها بيده، وحدقت  
عيناها به ورموشها رطبة ومرتجفة. درس  
جاييك وجهها بفضولية غير شخصية

وابتسامة قاسية على فمه وقال "لين

"الصغير المسكينة"

عيناها الدامعتان حدقتا بالفم الذي كان

ينطق بالكلمات القاسية الجارحة ورغمًا

عنها التمعت العاطفة والرغبة في عينيها

فارتجفت وابتعدت بنظرها بعيداً عنه .

.

\*\*\*\*\*

الفصل التاسع

تصلت يداً جايك عليها فجأة وسمعته

يتنفس بطريقة غير منتظمة، ثم دفعها بعيداً

وخرج من الغرفة صافقاً الباب وراءه.

خلدت لين إلى الفراش باكراً تلك الليلة

وشعور بالألم والتعب يسكنها واستلقت

بسكون تنتظر وصول جايك، حاولت

جاهدة أن تنام وتغفى لكن توترها

وأعصابها المشدودة كانا يجعلان الأمر

مستحيلاً.

وبعد وقت طويلاً خفق قلب لين بقوه  
حين سمعت خطوات في الخارج ودخل إلى  
الغرفة.

تظاهرت لين بالنوم وكانت تحاول جعل  
تنفسها منتظماً حتى يعتقد أنها حقاً غارقة  
بالنوم.

استغرق بعض الوقت حتى غير ملابسه ثم  
اقترب من الجهة الثانية من السرير ورفع  
الغطاء وتمدد.

إدراكها أنه استلقى قربها كاد يصيّبها

بالإغماء كانت تستلقى على جنبها

ووجهها إلى الجهة الأخرى.

عندما استدار هو ناحيتها قطعت أنفاسها

للحظة ثم عادت للتنفس بانتظام بسرعة.

"تصبحين على خير لين"

قال بسخرية. لم تجيهه خوفاً من أن

يكشف الاضطراب والرجمة التي كانت

تسيد على كل ذرة فيها، فضحك بنعومة

ثم استدار للجهة الأخرى ونام وظهره لها.

تدرّيجياً أخذت تشعر بدفء جسده قربها  
وكان قد استغرق بالنوم، وظلّت تستمع له  
وهي تشعر بالراحة لكونه قد استغرق  
بالنوم.

استيقظت باكراً صباح اليوم التالي وكانت  
العصافير تغدو بألحان مختلفة في الخارج  
وفتحت عينيها ببطء وادركت فوراً أين  
كانت نائمة فحبست أنفاسها لتسمع أن  
كان جايك لا يزال نائماً فسمعت صوت

تنفسه المنتظم المهدى، وبكل عناء وبطء  
استدارت لين لتنظر إليه. كان يواجهها  
ورأسه على الوسادة وشعره الأسود متناشر  
عليها وكانت إحدى يديه موضوعة قرب  
وجهه وكفه مفتوحاً. راقبته والحب يعتصر  
قلبها.

.

اللامح القوية القاسية كانت تبدو لطيفة  
من جراء النوم، وجهه مرتاحاً ورموشة  
السميكية مغلقة، ببطء حركت رأسها حتى

اصبح يبتعد مسافة قصيرة جداً عن كف

يده، مراقبة إياه برموش نصف مغمضة

تأكدت أنه غارقاً بالنوم، وتنهدت بهمس

ومرت

شفتيها بنعومة على راحة يده وارتجفت

لرغبتها في أن تعمق قبلتها أكثر.

وبينما كانت تنظر عالياً إليه عبر رموشها

الخذرة تحمد الدم في عروقها وتلون وجهها

بعدة ألوان حين رأت العيون الرمادية

الساخرة تراقبها وادركت أنه قد أحس بقبلتها الخفيفة جداً على راحة يده.

لدقيقة لم يكن بإمكانها الحركة أو النطق وهي ترتجف من شعور الإذلال والألم.

وبدون تكلم نعطي جايك وهو يراقبها ثم قال بهدوء: "إن الوقت باكراً إنزلي وأحضرني لي فنجاناً من الشاي".

بدون أي كلمة انزلقت لين من السرير وهي تشعر بالفرح للهروب من هذه العيون الساخرة واتجهت نحو المشجب

لتحضر المئزر البني الذي كانت السيدة  
فورستر قد أعطتها إياه، لكنها لم تجده في  
مكانه بل وجدت مكانه مئزراً أحمر اللون  
حريري يتدلّى بجمال وأناقة من المشجب.  
قطبت حاجبيها ونظرت إلى جايك الذي  
كان مستلقياً ويديه تحت رأسه وشبهه  
ابتسامة تطوف على شفتيه.

"هدية الزفاف"

قال "هل يعجبك؟".

لمسته بنعومة وقالت "أنه جميل...شكراً لك".

"ارتديه إذن، وقد اشتريت لك بعض الملابس الداخلية ايضاً على فكرة، إنهم هناك على طاولة الزينة".

نظرت لين إلى حيث أشار ووجدت كومة من القطع الحريرية الصغيرة الذهبية والزهرية والمطوية بعناية وموضوعة على طاولة الزينة.

لا بد أنه قد وضعهم هناك حين دخل  
البارحة ليلاً فكرت لين في نفسها وقالت  
له بخجل "شكراً لك".  
وتناولت المئزر وارتدته وأشعرتها نعومته  
ودفأه بالسعادة فقالت له "انا...انا  
اخشى انني لم أحضر لك هدية زفاف  
لأنني لا املك المال..."  
"اعرف هذا" قال وتابع "أحضرني الشاي  
لين ابني أموت من العطش".

نزلت إلى المطبخ وحضرت الشاي وهي  
تنقل بمرح خفي كان يغمرها، فـإحضاره  
المدية كان شيئاً لطيفاً من قبله.

عندما انتهت الشاي وصعدت إلى الطابق  
العلوي كانت الساعة تشير إلى السابعة  
وسمعت صوت حمامها وهي تتقلب على  
سريرها فدخلت لين إلى غرفتها على  
أطراف الأصابع ووضعت لها كوباً من  
الشاي على الطاولة المجاورة للسرير.

استيقظت السيدة فورستر في هذه اللحظة  
وهدقت بلين بدهشة وقالت "يا إلهي إنك  
مستيقظة باكراً جداً" ثم ابتسمت حين  
رأت المئزر الأحمر الأنيق وقالت "أنه  
جميل... أنيق جداً أيضاً. هل اشتريته من  
"اورك؟"  
اشتراه جايك لي كهدية زفاف" قالت لين  
بفرح مدركة بفرح كبير أن جايك لم يريه  
حتى إلى والدته.

درست السيدة فورستر ابتسامة لين ثم  
قالت "حسناً شكرأً على الشاي يا  
ابنتي، لقد مضى وقت طویل لم يحضر لي  
أحدهم الشاي إلى السرير. من الأفضل أن  
تسرعی إلى جایك قبل أن يصرخ  
وينادیك ليتناول كوبه انتبهي لابني  
المشاكس هذا.

فسيجعلك عبدة له ولطلباته إذا سمعت

. له".

لقد فعل هذا وانتهى قالت لين بنفسها

وهي تحمل له كوب الشاي.

نظر إليها وهي تناوله الكوب

وقالت "استفاقت والدتي اليس كذلك؟ لقد

سمعت أصواتكم".

"لقد أخذت لها كوباً من الشاي إلى

"غرفتها"

قالت لين.

"لابد أنها ظنت أن اليوم عيد

ميلادها" قال بلهجة مرحه، ثم أشار إلى

جانب السرير

وقال لها "إجلسني هنا واحتسي كوبك".

أطاعته بصمت وأخذت تتحسي كوبها

بيضاء وهي تشعر بقوة عينيه المحدقتان بها.

شربا الكوبين بصمت وكان الضوء يزداد

تدرجياً داخل الغرفة.

وضعت لين كوبها على الصينية ثم تحركت

بارتباك داخلي لتحضر ثيابها، جايك راقبها

وهي تتناول الجينز الأخضر والبلوزة  
الصفراء وتجه نحو الباب وهي تحملهما.

"سترتدين ملابسك هنا"

قال بنعومة. توقفت وظهرها له وقالت "لا  
تفعل جايك" هامسة.

"سترتدين ملابسك هنا" رد بصوت

صلب كالصخر.

فابتلعت ريقها ثم وضعت الملابس  
وغادرت إلى الحمام، اغتسلت واستغرقت

وقتاً أطول من المعتاد لأنها كانت خائفة

من العودة إلى تلك الغرفة.

عادت ببطء إلى الغرفة ووجدته قد قام

من السرير وارتدى مئزره، مر بجانبها دون

أي كلمة واتجه بدوره إلى الحمام، فأسرع

لين بارتداء ملابسها سريعاً قبل عودته ثم

نزلت بسرعة إلى المطبخ.

داعبت أنفه رائحة الجبنة المحمصة حين

دخل جايك المطبخ وجلس على طاولة

الطعام وأخذ يراقب لين التي كانت تضع

حول خصرها مئزراً صغيرة يخض  
والدته.تناول فطوره بصمت.سام كان  
يلحق بلين كييفما تحركت وعينيه ترمقانها  
بود وحب.

فناولته لين أحد قطع الجبنة وداعبت رأسه  
بحنان حين التهم القطعة الشهية.  
"انك تفسدين هذا الكلب" قال جايك  
وهو يرمقها.

"إنه عزيز جداً على قلبي أليس كذلك سام؟" سالت.

فنظر إليها سام نظرة كلها حب وهو يلعق يديها.

دخلت السيدة فورستر المطبخ وعلى وجهها تعيناً بشعورها بالذنب وقال "يا إلهي لين، شرب الشاي في السرير سيجعلني كسولة، لقد تأخرت عن وقتي هذا الصباح".

"لقد حضرت لك الفطور"

قالت لين وهي تضعه على الطاولة.

تركهما جايك وغادر الغرفة ووجهه الجامد

لا يظهر أي شيء، راقبته لين من النافذة

وهو يتجه إلى مرسمه وعلى وجهها نظرة

שוק وحنين رأتها السيدة فورستر فتنهدت

ثم هزت برأسها وأخذت تكمل فطورها.

"ما أن الغرفة الإضافية فارغة فيجب

عليها أن نفعل شيئاً بشأنها

"قالت بعد أن انهت الطعام.

نظرت لين إليها وسألت "ماذا؟".

"إنها بحاجة لإعادة التنظيم ،

بإمكان جايك أن يقوم بهذا في عطل نهاية

الأسبوع".

"انا احب ترتيب الديكور وإعادة

التنظيم" قالت لين بشوق

"بإمكاننا الذهاب إلى يورك وشراء ورق

الجدران والطلاء وسانظف الغرفة وأعيد

تنظيمها وأصلح لها الديكور".

قطبت السيدة فورستر وقالت "هل تظنين  
أن بإمكانك القيام بهذا لين؟ أنه ليس  
عملاً سهلاً!".

تغير وجه لين والتمعت نظرة مندهشة في  
عينيها وقالت "غريب... أنا، أنا متأكدة أنني  
قد قمت بأعمال الديكور سابقاً..." وفي  
هذه اللحظة التمتعت ذكري في رأسها  
فتصلبت ملامحها محاولة تذكر وإلتقاط  
هذه الذكري.

هناك غرفة... صوت البحر يأتي من مكان  
ما... وهي واقفة على سلم تلصق ورق  
الجدران... بينما في الجهة الأخرى من  
الغرفة كان... وعاد الضباب ليغلف باقي  
الصورة ويبعدها عن عينيها.

"آه" همست بقوة والدموع في عينيها.  
السيدة فورستر كانت قربها وتضع ذراعاً  
حولها وتنظر إلى وجهها بقلق وتسأل "ماذا  
هناك يا ابني؟".

"انا..انا تذكريت شيئاً" قالت لين بحزن "كان واضحاً جداً للحظة لكن كل شيء اختفى في اللحظة الثانية عندما كنت على وشك التذكر".

"تذكريين ماذا؟" سألتها السيدة فورستر وهي تحدق بها حاولت لين التفكير وقالت "لا اعلم... كان هناك شخص آخر في الغرفة لكنني لا اعلم من هو؟". "ماذا كنت انت تفعلين؟".

"اقوم بأعمال الديكور" قالت لين "لقد

رأيت هذا بوضوح... غرفة قرب

البحر... ورق جدران أصفر اللون..." .

"قرب البحر؟" قالت السيدة فورستر

وقطبت حاجبيها "لين يمكن أن يكون هذا

المكان أنا اتساءل؟".

نهدت لين وقالت "لا اعلم آه، حسناً لا

يهم هذا الآن".

واستدرات لتقوم بتنظيف الصحنون

واستمر اليوم بشكل عادي ككل الأيام

العادية في ويندتور بأعمال مختلفة تبقى

المرأتين دائمًا مشغولتين معظم الوقت.

المنزل كان يحتاج لعناية وعمل مستمر

بعد التنظيف والترتيب هناك إطعام

الدجاجات والكي والحدائق. وقد توزعتا

المرأتين الأعمال بطريقة مناسبة حسب

رغبة كل منهما.

ذلك المساء أثناء تناولهما ل الطعام العشاء

قالت السيدة فورستر "نريد أن نغير تنظيم

الغرفة الإضافية ونصلح الديكور فيها".

"

ولكنني لا استطيع هذا الان فعندی لوحة

لمیشال هانز على الإنتهاء منها قبل

أسبوعين" قال جايك.

"لين تقول أنها ستقوم بهذا إذا أخذتها إلى

يورك لتشتري ورق الجدران والطلاء!".

رفع جايك نظره عن طبقه وحدق بلين

قائلاً "انتِ؟".

.

. احمرت خجلاً وقالت "صاحب هذا".

التوى فم جايك بتهكم وقال "حسناً

جداً، سآخذك إلى يورك غداً".

صباح اليوم التالي إصطحبها بالسيارة إلى

يورك بعد الفطور.

ارتدت التنورة السوداء وقميصاً أبيضاً

رقيقاً وأضافت بعض الوان التجميل إلى

وجهها وحمرة الشفاه إلى فمها. حدق

جايك بها للحظة حين جلست قربه في

السيارة.

"يا للفرق الذي يعطيك إيه تغيير الملابس  
وبعض مواد التجميل" تتم بجفاف" في تلك  
الملابس البسيطة وبوجهك الخالي من  
المساحيق تبدين كأنك فتاة مدرسة بريئة  
لين، هذا ذكاء وشطارة منك، في بعض  
الأحيان أشعر بالإقتناع من إنك فعلاً قد  
تغيرت.

لين التي كنت أعرفها سابقاً كانت فتاة  
كسولة، أناية، لا هيبة وبدون أيّ حس  
أخلاقي أو فضيلة.

لكن منذ الحادثة كل شخصيتك قد  
تغيرت" وحدقـت عيناه بوجهـها، المسحة  
الخفـيفة لا حـمر الخـدود أضافـ إلى وجهـها  
السـحر ولـون أحـمر الشـفـاه الزـهـري زـاد من  
جمالـ فـمـها.

"هل انت من الذين يصابون بانفصـام  
الشخصـية؟ هل تحـاولـين أن تـحـولي نفسـك  
إلى المرأة التي أحبـ لـين؟". واشتـدت نـبرـته  
وهو يـسـأـل "هل هـذا ما تـحـاولـينـه؟".

نظرت إليه ببراءة وقالت "انا...انا لا

أحاول القيام بأي شيء جايك، انا

فقط... اتصرف على طبيعتي".

فتشتم وقال "كاجحيم انت" ثم تابع القيادة

. بصمت.

تنقلا في المحلات سوياً ونظرا إلى مختلف

الوان ورق الجدران ثم أشارت لين إلى أحد

أحد هم ولونه رمادياً ناعماً وبه ورود

. صغيرة زهرية اللون.

هُنْ جَائِيكَ كَتْفِيهِ وَقَالَ "إِذَا كَانَ يُعْجِبُكَ  
فَسِنَا خَذِهِ" وَاشْتَرِيَا كَذَلِكَ طَلَاءً أَبِيسْ  
اللُّونِ وَعِدَّاً مِنَ الْفَرْشَائِياتِ وَبَاقِي مَا  
يَحْتَاجُونَهُ مِنْ أَشْيَاءٍ.

فِي طَرِيقِ الْعُودَةِ تَوَقَّفُ جَائِيكَ أَمَامَ مَطَعْمًا  
كَبِيرًا وَقَالَ أَنْهُمَا سَيَتَناولُانِ الْغَدَاءَ هُنَّا.  
تَنَاوِلاً طَعَامَهُمَا وَكَانَ هُنَاكَ بَعْضُ  
الْأَشْخَاصِ الْآخَرِينَ فِي الْمَطَعْمِ ثُمَّ حِينَ  
انتَهِيَا أَخْذَا يَتَنَزَّهَانِ قَلِيلًا بِالْحَدَائِقِ  
الْمُوجُودَةِ خَلْفَ الْمَطَعْمِ.

لم تكن الورود موجودة نظراً لاقتراب  
فصل الشتاء لكن رائحة عطره كانت  
تغمر الجو وكأنها تذكر بالورود التي كانت  
هنا في الفصل السابق. كادت لين أن  
تسقط بعد  
أن إلتوت قدمها قليلاً لكن جايك  
امسك بها بسرعة ومنعها من  
السقوط. ارتجفت كل أجزائها من جراء  
لمسه لها وعلا صوت نبضات قلبها حتى

كاد يضم آذانها، يديه أمسكتا بها بقوة

وأحاطتها بخصرها.

فاتكأت برأسها على كتفه وأطلقت

نهيدة هامسة.

أبعد جايك رأسها قليلاً وأخذ يحدق في

وجهها وفي عينيه تلك النظرة الغريبة

الدائمة. وبدون أي كلمة

رفعت لين فمها نحوه واقترب هو

منها، والتصقت به ويداها تعانقانه لم تكن

قادرة على إخفاء إستجابتها وشوقها عنه.

فجسدها كان يرتجف بشدة من حبها

له. وأمسك بوجهها بين يديه وحدق

بعينيها وبالضعف اللامع داخلهما.

"قوليها لين!" قال بقسوة.

لم تكن بحاجة لسؤال ماذا كان يريدها أن

تقول، فالناظرة داخل العينين الباردتين

كانت سهلة القراءة. جايك كان يطالب

باعترافها باستسلامها الكامل له

بالكلمات.

لم يكن مكتفيًا بالإذلال الذي قد أشعرها  
به دون أن تتكلم.

نهدت بآلم ثم ابتعدت عنه. لم يقوم بأي  
محاولة ليمنعها ولم يوقفها  
حين استدارت وأخذت تبتعد، لكن خلف  
ظهرها الصوت المازئ قال بنبرة  
جلدية "لن يكون على الانتظار  
طويلاً، أليس كذلك لين؟ كلامنا يعرف  
هذا"؟ عادا إلى ويندتور والصمت هو

سلاحيما، كل منها يشعر بقوة وجود الآخر مع أنها ظاهرياً بدايا كأنهما غارقين كل في أفكاره.

.

\*\*\*\*\*

## الفصل العاشر

صعدت لين بسرعة إلى الغرفة الإضافية وأخذت تحاول دفع قطع الأثاث إلى الجهة واحدة من جهات الغرفة، تبعها

جايكل وأخذ يراقبها وهو يضع يديه على

خصره بينما كانت

تحاول جر السرير الثقيل لتضعيه قرب

قطع الأثاث الأخرى، تحرك جايكل وأبعدها

بشبه غاضب ثم أخذ يجر السرير إلى

طرف الغرفة ثم تابع نقل بقية القطع حتى

اصبح نصف الغرفة فارغاً تماماً.

.

"شكراً لك" قالت له.

فنظر إليها نظرة باردة وغادر  
الغرفة. أكملت لين عملها ونزعـت ورق  
الجدران القديم ونظفت الحائط جيداً قبل  
أن تعـيد طلاءه ووضع الورق الجديـد  
عليـه.

استمر عملها حتى بدأ حلول الظلام  
فرتبت الغرفة ونزلـت لتناول  
العشاء. تناولـوا العشاء بصمت وكانت  
السيدة فورستر ترمـقهما وعلى وجهـها  
تعبير غامـض ولكنـها ظلت كذلك صامتـة.

غادر جاييك الغرفة بعد العشاء وسمعته لين  
ينقل قطع الأثاث في الغرفة العلمية إلى  
الجانب الآخر حتى يتسع لها في الصباح  
أن تباشر بإعادة طلاء وديكور الجهة  
الأخرى.

هي والسيدة فورستر استمتعا للراديو في  
السهرة ولعبتا لعبة التزكيب.  
عبر جاييك الغرفة في طريقه إلى المطبخ  
فوقفت لين.

"سأذهب للنوم الآن، فانا متعبة تصبحين

على خير" قالت لين.

أجابتها السيدة فورستر "تصبحين على

خير لين".

صعدت بسرعة إلى الغرفة وتنبأ أن

تكون قد استغرقت بالنوم حين يصعد

جايكل.

لكنها احسست به حين دخل الغرفة وحين

استلقى جانبها لكن التعب والنعاس كانا

يسطران عليها ولم تشعر إلا وقد غرفت  
في النوم.

استفاقت فجأة بعد أن سمعت صوتاً ما  
ونظرت إلى جهة جايتك فوجده قد  
استيقظ وغادر السرير.

ضوء الشمس الخريفية كان يملأ الغرفة  
فنهضت لين وارتدت ملابسها ونزلت  
لتناول الفطار، فوجده قد انتهى من

طعامه وكان في طريقه إلى مرسمه. التقت

عيناهما للحظة، نظرة كانت

غير معبرة فابعدت لين بنظرها عنه  
بسرعة.

مضى النهار بسرعة وكانت لين تعمل في  
الغرفة بنشاط واستمرارية واحست ببعض  
ال الألم في ظهرها.

كانت قد غطت قطع الأثاث بأغطية  
قديمة وكانت قد انتهت من نزع وتنظيف

الجدران ان لم يبق عليها سوى تنظيف السقف ثم إعادة طلاء.

كانت تقف ويدها على ظهرها المتعب حين دخل جايك إلى الغرفة ونظر حوله ثم قال بجفاف "إنك سريعة جداً".

"بعض الأوراق القديمة ملتصقة بقوة، هل بإمكانك انتزاعهم؟" سأله دون أن تنظر مباشرة إليه.

مشى إلى مكان هذه الأوراق وتحسس أطرافها بخبرة ثم قال "اتوقع هذا".

"غداً سأنظف السقف، هل هناك سلماً في الجوار؟" سألته فهي كانت تستعمل الكرسي لتصل إلى الأماكن العالية ولكنها تحتاج بالتأكيد إلى السلم لتصل إلى السقف.

قطب جايك وقال "لا يمكنك القيام بهذا أنه عمل صعب جداً".

"لطالما كنت أفعل هذا"

قالت ويديها على ظهرها المتعب "أظن

انني سأذهب لاستحم. فعضلاتي

متشنجة".

.

وبينما كانت تمر أمامه امسكت ذراعيه

بكتفيها بقوة مما جعلها تصرخ من الألم

فيما كان يحدق بوجهها بغضب.

"لا داعي لكل هذا لين! ستقتلين نفسك

وانتم تحاولين إثبات نفسك لي".

"انا لا افعل هذا" احتجت "انا اقوم بهذا

العمل لأنني أحبه".

هزها بغضب وقال "أيتها الحمقاء المجنونة

الصغيرة!... لا داعي لهذا كله" كرر لها.

"جايوك، اريد ان اغتسل، ارجوك..." .

فتركتها وعلى وجهه ملامح الإنزعاج

وقال "آه حسناً، استمري بهذا إذن،

إذا اردت أن تدفعي بنفسك إلى هذا

العقاب الإرادي فلك ذلك ستكون

جنازتك".

استغرق اغتسالها حوالي النصف الساعة

ظلت طواها متمددة في المياه الساخنة

التي أعادت الإسترخاء إلى عضالاتها

المتشنجـة ثم حين خرجت

ووجدت السيدة فورستر في الغرفة

الإضافية وكانت تنادي لها.

فذهبـت إليها وشعرها المبلل مرفوعاً كله

إلى الأعلى والمئزر الأحمر يلفها بنعومة.

"آه لين لقد قمت بعجزة لم اصدق انك

قمت بكل هذا وحدك وبهذه السرعة أن

الجدران كلها نظيفة ولا معة أنه عمل

رائع" قالت السيدة فورستر بحماس.

"هناك بعض الأوراق الملتصقة بقوة والتي

لم استطع إزالتها" قالت لين بابتسام.

"نعم فقد أخبرني جايك عن هذا، لكنك

رائعة أيتها الفتاة لكن لا أريدك أن ترهقني

نفسك بالعمل لين، هيا أذهب وارتدي

ملابسك فقد حضرت عشاءً لذيداً".

ابتسمت لها لين ودخلت إلى غرفتها

واحست بالحذر فور رؤيتها لجايك الذي

كان ملستقياً على السرير ويرمقها  
بتهمك.

"أغلقي الباب وراءك قال بنعومة".

فأطاعتة واتكأت على الباب وهي تتسأل  
إلى متى سيظل داخل الغرفة؟ وتجولت  
عينيها على الجسد القوي الصلب  
بقميصه الأبيض المفتوح حتى الصدر  
وبنطاله الجينز الملتصق بجسده.

ضحك فجأة وقال "يا إلهي لين لقد

خلعت ملابسك أمامي بسرعة ودون

طلب في السابق.

ما هو الأمر معك الآن".

أحنت رأسها واللون الأحمر يلوّن خديها

بخجل ولم تتفوه بكلمة.

فقفز من السرير فجأة واقترب منها وقال

وهو يلامس شعرها "انك تبدين كالأطفال

بشعرك المرفوع هكذا".

وأخذ يفك لها شعرها الذي انسدل على

كتفيها، كانت مشاعر نارية تجتاحها

وقلبها يكاد يخرج من مكانه حين أخذ

يداعب شعرها

ثم رقبتها ثم ضغط على ظهرها وقربها منه

ولم يجرؤ على رفع وجهها والنظر

إليه. لكنها تصلبت حين احست بيديه

يفكان حزام مئزرها.

فقالت بصوت مهتز "لا تفعل". فتركها

بسرعة وقال بهدوء "ارتدي ملابسك

لين" ثم غادر الغرفة.

فأطلقت لين زفراة راحة طويلة رغم

شعورها بالألم في قلبها.

استمرت الأيام بسرعة بعد هذا وكانت

لين تقضي كل اليوم في الغرفة الإضافية

ولا تغادر إلا لتناول وجبات الطعام

وكانت السيدة فورستر تطل عليها بين

الحين والآخر وتحضر لها أكواب الشاي  
أو العصير.

.

"هل تريدينني أن أساعدك في طلاء  
الأبواب؟" سالتها السيدة فورستر وهي

تمسك بالفرشاة.

"آه شكرًا" قالت لين بابتسام "أنه عمل  
ممتعليس كذلك؟ الطلاء بالفرشاة وتغيير  
اللون والشكل".

"أنه ممتع في الدقائق الخمس الأولى فقط"

لكنه عمل متعب جداً بعد هذا" قالت

السيدة فورستر بمرح.

وفي اليوم الأخير كانت لين قد انتهت من

كل شيء وظلت تعمل في الغرفة حتى

ساعة متأخرة من المساء لرغبتها في

الأنباء منها كلية.

كانت تقف في وسطها وتنظر حولها حين

أحسست بأن كل شيء أخذ

يدور في دوامة من حولها فاستندت بيدها

على السرير لكن الدوائر

السوداء ظلت مستمرة حولها ولم تشعر

إلا بجايك وهو يحملها بين ذراعيه ويضعها

على السرير في غرفتها.

جردها من ملابسها دون أن تستطيع حتى

الإعتراض أو التحرك

وألبسها ثوب النوم الذهبي الذي كان قد

أحضره لها ثم غطاها

بالأغطية وهي شبه غير واعية لما يحصل

وشعرت بالضوء يطفأ ثم استغرقت في

سبات لم تعد تسمع أو ترى بعده شيئاً.

استيقظت في الصباح وكان ألم بسيط يعلو

رأسها ففتحت عينيها ووجدت نفسها

نائمة بين ذراعي جايك. كان رأسها

يتکىء على كتفه العاري وذراعها

تحيط برقبته وذراعيه هو تحيطان بها.

شعرت بالذهول ثم تعلمـت

باضطراب ورفعت نظرها إليه فوجده  
يحدق بها بعينيه وقال وهو يبتسم  
بسخرية "ماذا؟ ألا تريدين أن نبق هكذا؟  
الست تشعرين بالسعادة لين؟".

.

انتفضت وحاولت الابتعاد عنه إلا أنه  
احكم قبضته عليها ومنعها من الإبعاد.  
فظللت مكانها والدم يتدافع بسرعة في  
شرايينها، بدأ يداعب شعرها وهو يقول  
بلطف "هل تعلمين أن الرجل يكون

بجاجة كبيرة للمرأة في ساعات الصباح  
الأولى... هذا ما ي قوله علماء النفس، أم  
انك تعرفين هذا الأمر." وبدأ يقبل شعرها  
ورقبتها وأذنها بلطف في البداية ثم أخذت  
شفاهه تزداد قوة شيئاً فشيئاً وأخذت  
أمواج العاطفة تشد كل ذرة في جسد لين  
وأخذت تستجيب له ولعاطفته ورغبته  
المشتعلة.

ولكن فجأة حين كانا في وسط العناق  
ابتعد جاييك عنها أخذ ينظر إليها وتعبيرًا  
غريباً في عينيه ثم تركها وخرج.  
بحلول شهر تشرين الثاني بدأت الرياح  
ال العاصفة تهب بقوة  
والأشجار العارية كانت تتحني بشدة  
وأغصانها السوداء ممتدة بحزن.  
وكانت أصوات الرياح تهوي داخل جدران  
البيت من الصباح حتى المساء ، صوت  
يوتر الأعصاب ويزد من تصلب الهواء بين

لين وجاييك، وكأن تغيير الطقس في الخارج  
يزيد من حدة الصراع بينهما.

وأستمرا بالأدوار التي رسماها لأنفسهما ،  
يقضيان النهار بالعمل والجد، يتلاقيا

لدقائق على مائدة الطعام ويتقاسمان سريراً  
اصبح ساحة حرب صامتة حيث ينتظر  
كل واحد منهمما تحرك الآخر.

لم يكن جاييك يقترب منها ابداً، وكأنه لا  
يجرو على المخاطرة بالصدمة العاطفية التي  
عاني منها تلك الليلة حيث كانت

مستلقية بين ذراعيه حتى كادا أن يتبادلا  
رغبتهم المشتركة كل في الآخر. كان  
يتكلم معها باختصار، بأدب وبطريقة رسمية  
لكن العينان الرماديتين لم يعودا ينظران  
إليها والساخرية التي كانت تبطن كلامه  
اختفت نهائياً.

.

في أحد الصباحات الباردة وجدت لين  
إحدى القطط الصغيرة التائهة تتنقل في

أحواض الزهور. فالتققطتها لين بابتسام  
بالإبتهاج والإثارة.

نظرت السيدة فورستر إلى القطة ثم إلى  
وجه لين المبتسم.

"لقد وجدتها في الخارج... لابد أنها قطة  
ضالة، إنظري كم هي هزيلة، يا للقطة  
الصغيرة المسكينة... هل تظني أن بإمكاننا  
الاحتفاظ بها؟".

أتى جايك من المرسم بعد بعض الوقت  
ليجد القطة في المغسلة ولين تغسل وبرها  
وتنظفها.

نظرت إليه وعيناها تبتسمان له وقالت "يا  
لقطة المسكينة لقد كانت ممتلة  
بالبراغيث لكنني اغرقتهم كلهم على ما  
اعتقد وعندما أشفها... سارشها قليلاً  
بمبيد الحشرات حتى نقضي على أي  
برغوثة متبقية بها".

نظر جايك إلى القطة الصغيرة المبللة

وقال "من اين بحق الله جئت بها؟".

"لا اعرف من اين جاءت" قالت

لين "الوالدة تقول أن بإمكانها البقاء هنا

إذا لم يكن عندك مانع؟".

هزر كتفيه بعدم إكتراث وقال "انا لا

امانع،انا احب القطط. و كنت أظن انك لا

تحببنها".

توسعت عيناهما وقالت "انا؟انا اعشق

القطط. كان دائماً عندنا قطط في البيت

حين كنت صغيرة... "ونظرة غريبة اعتلت وجهها وهي تتابع" والدتي... "بلهجة خفيفة كالممس وبرجفة وقعت في غيبة تامة.

عندما فتحت عينيها وجدت نفسها على الأريكة في غرفة الجلوس وكان جايك يمسك بيدها وعينا مثبتتان بقلق على وجهها.

نهدت السيدة فورستر بارتياح حين  
فتحت لين عينها وقالت "كيف تشعري  
الآن يا حبيبي؟".

هزت لين رأسها بعنف وقالت "ماذا  
حدث؟"  
"لقد أغمي عليك" قال جايك بقوة "ما  
الذي جعلك تغبي عن الوعي لين؟".  
قطبت محاولة التذكر وتمتمت "انا...لا  
اعرف...".

"شيء يتعلق بالقطط ربما؟".

"اتركها وشأنها جايك" قالت أمه بصرامة

لكنه أبقى عينيه على وجه لين.

"حاولي التذكر" حثها بقوة"القطط"

لين....ماذا عن القطط؟".

حدقت به وقالت"انا...انا احب

القطط...القطة الصغيرة...لقد وجدت

قطة صغيرة....".

"لقد ذهبت" قال بلهجة باردة"لا

تختمني. اعتقاد أنه يجب عليك مراجعة

الطيب لين، هذه ليست أول ذكرى تلمع  
في رأسك أليس كذلك؟ ربما كانت  
ذاكرتك تعود لك تدريجياً".

نظرت إليه بقسوة وقالت "كنت اعتقد  
انك لا تصدق انني قد فقدت ذاكرتي  
أصلاً".

خرجت السيدة فورستر من الغرفة  
واغلقـت الباب وراءها، حدق جايـك بلـين  
بغموض واللامـح القوية لوجهـه قد  
تصـلـبت.

"يا إلهي ساعديني، فانا لا اعرف ماذا  
اصدق وماذا أكذب بعد الآن. انت مقنعة  
بشكل هائل لين، آه، كان بإمكانك دائماً  
تخيل دور البريئة أمام الناس، لكنني أذكر  
جيداً انك كنت تكرهين الحيوانات،  
أي نوع من الحيوانات، لم يكن باستطاعتك  
تحمل رؤية سام قربك وكان يعلم ما هو  
شعورك نحوه. كان دائماً يكشر عن أسنانه

ويز مجر بهدوء حين يراك والآن هو

المعجب العاشق لك.

وبالنسبة للقطط... مرّة جن

جنونك، عندما أحضرت بيترًا ويلiams

قطتها إلى الغرفة، قلت أن عندك حساسية

من القطط واعتقد أن ما قلته

صحيحاً، لأنني لاحظت كيف تحسست

ساقام فور مرور القطة بجانبها ولمسها

لهما عندما رأيتكم تغسلين هذه القطة بكل

فرح وابتهاج شعرت بالصدمة "رفع يديها

ونظر إليهما وتابع "لا تحسس، لا بثور ولا  
أي إشارة عن الحساسية" وحدق العيون  
الرمادية بها بقوة وقال "كيف لي أن أفهم  
كل هذا؟".

"لا اعرف كيف" همست لين بضعف. ثم  
حدقت بالأرض وهي ترتجف  
وقالت "جايكانا... ارجوك لا تجعلني  
اذهب إلى الطبيب ثانية".

تصلت أصابعه الممسكة بيديها وسائل  
بدهشة "لم لا؟".

قضمت شفتها وقالت "لا اريد الذهاب".

"لم لا؟" الصوت الآمر سألهما.

هزت رأسها وقالت "ارجوك جايك".

الأصابع أخذت تمسد خدها ببطء وقال

بنعومة "هذا لن يفيد لين" ثم تابع وقد قسى

صوته قليلاً "عاجلاً آم آجلاً سيكون

عليك التذكر، لا يمكنك إزالة أو تغيير

الماضي يجب عليك أن تواجهيه، وأن

تواجهي العواقب التي يحملها معه".

"لا تفعل "همست والدموع في عينيها.

"أتنى لو ابني استطيع القول ان هذا لا

يهم" قال بصوته القاسي الجاف" لكنه

يهم، وكلانا يعرف هذه الحقيقة، انت

تحاولين أن تبني شخصاً جديداً دون

ماضي لين، كأنك تحاولين بناء قلاع أبدية

من الرمل

والتي سيمحيها المد سريعاً... عاجلاً أم

آجلاً كل شيء سينهار ويحـى إذا كنت

تشعرين أن ذاكرتك قد بدأت ترجع لك  
فيجب عليك عدم مقاومتها".

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادي عشر

مسحت دموعها بيد مرتجفة ونحست  
ووقفت على قدميها وقالت بصوت  
مرتجف "يجب ان افتح على القطة  
الصغيرة"

وراقيها جايك وهي تغادر الغرفة وغضب  
أسود قاسي يملأ وجهه وضرب بقبضته  
على الطاولة بشدة أسالت الدم جلد يده  
نادت لين القطة باسم تيب ووجدتها بعد  
قليل قابعة خلف طاولة المطبخ .

كانت تضعها على حضنها وهي تقرأ في  
المساء وكان وبرها الأبيض والأشقر يزهو  
وعينيها الزرقاويين الصغيرتين تلمعان وهي  
تتمطى فرحة في حضن لين . كان سام

يجلس بجانب لين ويراقب بغيرة هذه القطة  
الصغيرة الجالسة في حضن لين ، فابتسمت  
لين له وحملت القطة بنعومة وقربتها منه  
، فأظهر أسنانه قليلاً وزجر مما جعل القطة  
تهرب بعيدا ثم حين لم تبدر منه أى حركة  
أخرى أخذت القطة تقفز حوله بفرح ثم  
اقتربت منه وأخذت تنظر إليه وكأنها  
مسحورة بهذا الكائن الأسود الضخم  
وبعد حين عطس سام أمام القطة بنعومة

التي كانت قد نامت بسلام إلى جانبه ثم  
احنى رأسه وذهب للنوم أيضاً بدوره.

"سيهتم سام بالقطة أثناء نومنا" قالت لين  
بإبتسام للسيدة فورستر بينما كانت  
تنهض للذهاب إلى النوم.

استفاقت في وسط الليل على صوت  
تحطم وتصلبة أعصابها حين سمعت  
صوت الرعد والبرق. جلست على  
السرير وانتفضت حين قصف الرعد  
فجأة.

"جلس جايك أيضاً ووجهه لا يزال شبه  
نائماً وقال "ماذا هناك؟ تخافين العواصف؟"  
طأت رأسها علامة الإيجاب وابتلت  
ريقها .

"انت بامان تام كما تعلمين" قال حين  
شقت السماء رعدة أخرى تلاها صوت  
تحطم وتدحرج .

"ما هذا؟" سالت وهي ترتجف.

.

كان جايك قد غادر السرير وأخذ ينظر  
من النافذة، وسمعا طرقاً على الباب  
ودخلت السيدة فورستر الغرفة وسألت  
"ما كان هذا؟"

"يا إلهي" قال جايك بإنفعال "لقد ضرب  
الرعد الصنوبرة وهدم جزءاً من حائط  
الحدائق... عودى للنوم والدتي، فالأمر  
ليس خطيراً".

"أظن انني سأصنع بعض الشاي" قالت  
لين وهي تنهض من السرير "هل ترغبين في  
أن أحضر لك كوبًا يا أمي؟"  
"سأنزل معك لأشربه تحت" قالت السيدة  
فورستر وتابعت "فانا أكره العواصف".  
"النساء" تتم جايك وارتدى مئزره  
وقال "هيا ستنزل جمِيعاً... فلن يكون  
بإمكان النوم إلا عند إنتهاء العاصفة"  
ظلوا يشربون الشاي لمدة نصف ساعة  
تقريباً ويتحدثون عن العواصف وما قد

فعلته بالبيت وبالجوار من قبل وحين  
هدأت العاصفة صعدوا للنوم مجددًا.

استلقى جايك على السرير بينما كانت  
لين تضع مئزرها على

المشجب. واستدارت لترى عينيه يحدقان  
بها بطريقة دفعت الدماء إلى وجنتيها

. فمشت مسرعة إلى جانبها من السرير.

واستلقت به وهي عاملة بما يظهره ثوب  
النوم الذهبي من جسدها بربطات كتفه

والترحيم على صدره والذى يظهر من

تحته بشرتها البيضاء الموردة . شدّها جايك

نحوه ويديه سريعتين وقابلت جوع عنقه

جوعها .

ابتعد عنها قليلاً وتصلت عضلات وجهه

ويديه وهو يمسك بوجهها بين أصابعه

بقوة تقاد تحطم عظام وجنتيها وقال "ماذا

تحاولين أن تفعلى بي لين؟" ترددتْ

أن أنني؟"

"أنك تؤلمني جايك" همست وهي ترى

العينين الرماديتين تشعلان بالنار وهما

تحدقان بجسدها .

"لقد أخبرتك مرّة أن الحب هي كلمة لن

أستعملها أبداً معك لين، وانا أعني هذا

، لن تسمعني أبداً أقول لك اني أحبك

. انا لست أبلهاً ... لقد شكت لفترة

طويلة الان انك تحاولين كل جهدك

لتصبحي المرأة التي أحب... هذا

صحيح، سواء أكنت تفعلين هذا عن عمد

أو لا، فانت لا تريدين ان تسترجعي  
ذاكرتك، لأنك حين تفعلين انت تدركيين  
انك ستخسررين بهذا أى فرصة لك لجعلى  
أقع في حبك".  
ارتجفت وهي تعلم أن كل ما ي قوله كان  
صحيحاً حتى لها هي  
وقالت "انا ... لا اتظاهر بفقدان  
الذاكرة".

.

"انا اصدقك" قال موافقاً "ظننتك كنت  
تمثلين في البداية ، لكن التغير هو كبير جداً  
، فبإمكانك جعل نفسك بارعة في عمل  
البيت لكنك لن تستطعي أن تبعدي  
عنك حساسيتك من الحيوانات  
والقطط... فهذا رد فعل جسدي لا  
 تستطعي تغييره بإرادتك، حسناً هناك شيء  
 لا تستطعي أن تغييره لين ، فليس  
 بإمكانكمحى الماضي . لا أسمح لنفسي  
 بحب إمرأة كانت تعيش بالطريقة التي

كنت تعيشين بها. أنا لست متخلفاً ولكن  
الفساد الأخلاقي يثير الشعور بالغيرة، فلو كان  
هناك رجل واحد أو حتى اثنين قبلى لكان  
بإمكانى تحمل الأمر. لو كنت مغرمة بهم  
حتى لكان ممكناً...

لكن الاعتماد على الإنجذاب الحسى  
والجسدى فقط لإقامة العلاقات هو أمر  
مقرف ومشين بالنسبة إلى".

"إنه كذلك بالنسبة إلى أيضاً"  
همست بخفاف.

"الآن ربما " قال بقسوة " لكن ليس في

الماضي . لين لقد كنت فخورة بطريق

حياتك ، وتصرفاتك معى هى واضحة

" جداًليس كذلك لين؟"

ارتجفت وهى تخفض رموشها . فشدتها

نحوه وقبلها بنعومة على رقبتها

وقال "اعترفي بذلك لين ، اريد أن اسمع

. اعترافك".

وأخذ يقبلها متنقلأً من رقبتها الى

كتفها العاري وهو يهمس "قولي ذلك

لین" واشتد ضغط فمه على جلدها  
وقال "يا إلهي لين ابني اريدك ، اريدك بشدة  
، ظنت أن بإمكانني إبقاءك قريبي  
لأعاقبك ، ولكن لفترة طويلة حتى الآن  
كنت أعقاب نفسي أنا ، ولم يعد بإمكانني  
التحمل أكثر من هذا ".  
.

"جاييك" همست بإسمه بانفعال وتابعت  
"أوه جاييك ، أنا أحبك ...".

رفع رأسه وحدق بها بطريقة تشعر بالرعب

من النظرة الشيطانية داخل عينيه

وقال "كلمة خاطئة لين، انت تريدينى هذا

"ما تقصديه"

"انا احبك" ردت وعيتها تلمعان من

.الشوق.

فأصبح وجهه متوضحاً وقال "لن أسمح

باستعمال هذه الكلمة بينما سستعملين

الكلمات التي اريدك انا أن تستعملها

لين" وأمسكت يديه وجهها بقسوة جعلتها

تتألم وتتابع "قوليها بالطريقة التي اريدها

"انا"

"آه ، يا إلهي لا" شهقت بربع من الطريقة

التي كان ينظر بها إليها وقالت "انك تبدو

"كالشيطان"

"قوليها" أصر بدون رحمة.

"أريدك" همست ولم يعد بإمكانها المقاومة

. أكثر.

ظلال السخرية ظهر على وجهه

وقال "إذن تعالى إلى أحضان الشيطان يا

عزيزي "و قبلها بلهفة و شهوة نسيت معها

كل شيء إلا رغبتها في إرضاءه .

وبنعومة أنزل أكتاف رداء نومها وأخذ

يقبلها ببطء ونعومة في البداية ثم أخذت

قبلاته تزداد عنفاً كلما أحس أكثر وأكثر

بشوقها وتجابها معه أخذت تعانقه

وتداعب شعره بقوه .

فرفع رأسه قليلاً وحدق بها بنظرة غريبة

مندهشة ، فأخذت وجهها على كتفه

لتبتعد عن نظرات عينيه .

"انا ارغب في امتلاكك لين" قال بقسوة  
"لكني اريدك أن تعلمى اننى لا  
احبك.. الآن قبل أن آخذك انت تعلمين  
هذا اليس كذلك؟"  
دموع الألم المعدبة ملأت عينيها  
وهمست "لا لا تقل مثل هذه الأشياء  
، جايك ... لن استطيع فعل  
هذا..." وصارعت لتهرب من قبضته لكنه  
لن يدعها ترحل وبالم شعور بالعار يغطى

وجهها وجدته يجبرها على الإستلقاء ثانية

على السرير ويلقى بنفسه فوقها.

.

"ليس هكذا جايك" توسلته بحرقة

وبدموعها تندحرج على خديها.

"ماذا بك بحق الجحيم؟" سأله بانفعال

"هذا ما تريدينه اليـس كذلك لـين؟"

وتابع معاونته لها غير آبه بدموعها التي

كانت تنزل بصمت على وجهها، وبالحذر

الذى اخذ يغزو جسدها بعد اللحظة

الأولى ، وبالعاطفة التي هربت منها وتركتها

باردة، غير متجاوية لرغبتها فيها.

وأخيراً عندما ابتعد عنها أدارات ظهرها له

وأخذت تتحب وتشهق على مخدتها .

سمعته يجلس وصوت تنفس ثقيل يصدر

منه، امتدت يده إلى كتفيها وأدارها لينظر

إلى وجهها ، وكانت تعابيره غريبة وغامضة

الآن.

"يا الله" قال بثقل "ما الذي يجري

"الآن؟ لين..."

"اتركني وشأني" صرخت من بين دموعها

"ألم تؤذني بما فيه الكفاية حتى الآن"

جاييك، هل تريد أن تستمر بتعذيبى حتى  
الآن؟"

دكن اللون داخل عينيه وقال

باضطراب "لين... هناك عالمة على ظهرك

تحت كتفك الأيمن".

قطبت وقد أدهشتها كلماته وتعابيره

وقالت "نعم اعرف ، إنها دائماً هناك".

"يا إلهي" قال ثانية وصوته يهتز، ثم قفز  
من السرير وارتدى ثيابه على عجل  
وراقبته بكل تسؤال الدنيا، إلى أين بحق  
السماء يذهب الآآن".

باضطراب تناول ملابسها ورمها لها آمراً  
"ارتدى ملابسك".

ظلت في مكانها محدقة به باستغراب وهي  
تساءل إن كان سيرميها خارجاً في مثل  
هذا الوقت وهذا الطقس بعد أن نال  
ماربه منها وأتم إذلامها.

"ارتدي ملابسك لين" أمرها مرة ثانية

وانحنى وشدتها من السرير.

.

لا تعلم كيف ارتدت البطل والبلوزة

وبعترته إلى المطبخ ومنه إلى الحديقة ثم إلى

مرسمه حيث دخل، أضاء الضوء ثم توجه

والتحقق اللوحة العارية لها. الأذلال

والغضب اشتعل داخليها.

"أوه يا إلهي ، جايك ماذا تفعل؟" سأله

بهمس مخجول "لماذا أحضرتني إلى هنا

لأرى هذا الشيء الآن؟"

"إنظري إليه" قال بصرامة "لإجل الله

إنظري إلى الصورة"

"لأريد" قالت بآلم "انا أكرهها . انت هنا

لتطيل عذابي وإذلالـي،اليس كذلك؟ ألا

تعتقد انك قمت بما فيه الكفاية ؟ آلم

تكتفي رغبتـك بالانتقام بعد جـايـك؟"

اقترب ووجهه مسوداً وجراها أما الصورة

ويده تضغط بقوة على ذراعها

ونتم "انظري إلى هذا ...". ويده تشير إلى

نقطة في ظهر الفتاة المرسومة في الصورة.

تألمت من لمسه لها وتذكرت اللحظات

الطوال أثناء امتلاكه لها عندما كان

يلمسها برغبة متوحشة . وابتعدت ريقها

وأبعدت راسها عن اللوحة وقالت

بالم "أنت لن تشعر بالرضى إلا حين تراني

راكعة على ركبتي أمامك أليس كذلك

جاييك؟ لقد قلت أنك كالشيطان... لا بد

إنك تكرهني بشدة حتى تجعلني أعيش

بهذا الجحيم الملتهب".

احتاج بقوة وهزها قائلاً "الله إيتها المرأة ، ألم

"ترى بعد ؟"

حدقت به وبدأت تدرك أن جام غضبه لم

يكن موجهاً لها. فقطبت حاجبيها وسألت

بدهشة "أرى ماذا؟"

أمسك بإحدى يديها ولوها خلف ظهرها

ووضع إصبعها على العلامة الموجودة

تحت كتفها . عالمة صغيرة حمراء نافرة  
تشبه حبة الفريز ربما ، كانت هذه العالمة  
الموجودة على ظهرها منذ ولادتها .  
وحق جايك في وجهها سائلاً "والآن ماذا  
"أرى ماذا ؟" سالتها وهي لا تزال مذهولة  
"أنا اعرف عن عالمة ولادتي هذه" وعلا  
وجهها تعبيراً مؤسفاً وقالت "أنا آسفة إذا  
كانت تزعجك جايك ، لكنها هنا منذ  
ولادتي".

"هذا واضح" قال بقسوة "كل حياتك

،لين... لا تستطيعي إخفاء علامه كهذه

ولا تستطيعي إختراع مثلها".

تركها واتجه إلى الصورة ومرة أخرى أشار

إلى الظهر العاري "ولكن حين رسمت هذه

الصورة لم يكن هناك أى علامه ولا ده

"هنا"

تلونت بالغضب وسألته "هل أنت تخبرني

انني قد خبأت هذه العلامه حين كنت

ترسمني؟

جاييك انا..."

"يا إلهي لين أبقى صامتة . هل  
فعلت؟" صرخ مقاطعاً إياها . ثم اقترب  
منها وامسك بكتفها ووجهه يعكس  
انفعالات مختلفة وتتابع "لا يوجد طريقة  
أخرى لأجعلك تفهمين إلا بأن أكون  
صريحاً للغاية معك . عندما أخذتك قبل  
قليل شعرت من تجاوب جسدك معى اننى  
كنت الأول

فظننت انني جنت أو

فقدت عقلي".

اطلقت لين تنهيدة ألم طويلة ووجهها يكاد

ينفجر من الشعور بالعار وقالت "لا تتكلّم

عما حدث أرجوك! أنا أريد فقط نسيانه

"..."

"لن نستطيع لين" قال بقوة"استمعي

لى، بحق الله استمعي لما أقول. بعد قليل

عندما أدرت لى ظهرك نظرت إليك وأنا

أتساءل هل حقاً قد أصبت بالجنون قلت

لنفسِي إنك لا بد كنت تخادعين ثم

ووجدت نفسِي أحدق بجنون بتلك العالمة

"على ظهرك..."

وبدأت نظرة إدراك تعلو وجهها .

طأطاً جايك برأسه وقال "حين رسمت هذه

الفتاة التي بالصورة استغرقني العمل

أسبوعاً كاملاً، وقد نظرت إلى كل إنس في

ذلك الظهر، لم يكن به أى عالمة ولا دة"

هُزِّتْ رَأْسَهَا بِذَهُولٍ وَّمَتَّمَتْ "مَا... مَا ذَا  
يَعْنِي هَذَا... إِنَّهَا أَنَا" وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ بِتَوْسِيلٍ  
مَتَابِعَةً "إِنَّهَا أَنَا أَلِيسْ كَذَلِكَ؟"

هُزِّ رَأْسَهِ جَاءِيكَ بِطَءُ وَقَالَ "هَذَا مُسْتَحِيلٌ، أَنَا لَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ بِحَقِّ السَّمَاءِ  
لَكِنَّكَ بِالْتَّأْكِيدِ لَسْتَ الْفَتَاهُ الَّتِي فِي  
الصُّورَةِ"

حَدَّقَتْ عَيْنَاهَا بِالْوَجْهِ الْمُثِيرِ وَالْعَيْنَيْنِ  
الْمُغَوِّيَتَيْنِ وَالْمَلَامِحُ الْمُجْرِيَّةُ لِلْوَجْهِ الَّذِي كَانَ  
يَنْظَرُ إِلَيْهَا عَبْرَ الصُّورَةِ وَتَنْهَى تَبَارِيَاحَ

عارم صدر من أواصر قلبها وقالت "هذه

ليس أنا؟ الحمد لله، لقد بدأ كل شيء

خاطئاً، لأن أكون أنا هكذا، افعل كل

تلك الأشياء المشينة ..... الحمد لله! لقد

كان الأمر وكأنني أعيش في جسد غريب

.

لقد شعرت في بعض الأحيان أنني أريد

الموت لأهرب من الماضي الذي ظنت

"أنه كان ماضي"

.

قربها جايك قليلاً منه ويده تضرب شعرها  
بخفة ليتطاير ، تصلبت وتذكرت فجأة ما  
الذى حدث بينهما وحمرة شديدة اعتلت  
وجنتيها فابتعدت عنه وهى تغض بصرها  
أنزل يديه عنها.

سألت بإضطراب "لكن إذا لم أكن..."

"هي، فمن أنا؟"

"لا اعرف ، لكننا سنحاول أن نكتشف  
هو يتى" قال بهدوء "انت صورتها المعكوسة  
في المرأة ، ومهما كنت ، فهذا يعني انك

شقيقتها التوأم ، لا يوجد اى تفسير آخر

للشبه المطابق والغير المعقول بينكما ."

"شقيقتها التوأم" وارتجفت" لكنك قلت  
انني ... أنها .. لا تملك أى أقارب ، اليأس

"كذلك؟"

"هذا ما أخبرتني به ، ونظراً لسجلها الكبير

الخداع لا بد إنها كانت تكذب" قال

باستهزاء.

"انا اتسائل اين هي الان؟" سألت لين

بصوت شبه هامس.

قال جايك بجفاف "اعتقد أنها في يورك

. وهناك سنبدأ بحثنا على كل حال ،في

معرض الفنون".

طأطأت رأسها وحدقت بالأرض وهي

ترطب شفتيها الجافتين بلسانها

"وقالت"انا...انا آسفة جايك!"

"آسفة؟" وحدق بها .

"لقد تزوجتني ظناً منك انى ...

هي لقد كان كل هذا غلطة ".

"اظن من الأفضل أن نرجيء العتاب  
والتحليل حتى نكتشف كل الحقيقة ، من  
المؤسف اننا قد تزوجنا هكذا على ضوء  
ما عرفنا الآن، لكن الزيجات بامكانها  
الإنفصال لين !

.

كلماته أرسلت قشعريرة ألم في جسدها  
لكنها لم تظهر أى شيء على وجهها  
وقالت موافقة "نعم هذا صحيح".

"من الأفضل أن تذهبى للنوم الآن" قال "وسأنا في الغرفة الإضافية".

تنهدت وقالت "نعم".

وحين استدارت لتغادر قال بصوت

مضطرب "انا آسف لين....

بشأن ما حدث قبل قليل ، لقد تصرفت

كالحيوان البري المتوحش، انى أشعر

بالقرف والإشمئاز من نفسي".

لم تستطع إجابتة ، كانت حجرتها تؤلمها

وبطريقة ما هزت رأسها وظلت صامتة "لا"

داعى للقول أن هذا لن يتكرر ثانية" قال

بلهجة صارمة.

هزت رأسها ثانية وهي تقضم شفتها  
لتمنع نفسها من البكاء .

"بحق الله، قولي شيئاً لين! اصرخي،

اضربيني ...

انعتيني بالألقاب، أى شيء لكن لا تتفى  
هكذا "

"انا لست لين،اليس كذلك" سالتها وصوتها

يرتجف "انا شخص آخر ، والآن انا

لا اعرف حتى إسمي "

وبينما خرجت لتعود إلى غرفتها في البيت

كانت الدموع تتراءكض على وجهها .

استلقت على السرير الواسع وهي تشعر

بالوحدة والخوف . ففي الأسابيع السابقة

قد بنت حياة لنفسها من الفراغ الذي

استيقظت عليه في الأحراش ، كان هناك

دائماً خيالاً أسوداً وعلامة استفهام على

ماضيها إلا أنها كانت تأمل من كل قلبها  
إنها لن تتذكر الماضي أبداً، وأنها مع الوقت  
ستتمكن هي وجاييك من بناء حياة لهما  
سوياً في هذا البيت.

والآن أصبحت تعلم أن كل هذا كان  
خاطئاً،

غلوطة،

ولحظة الإكتشاف بدت مضحكة إلى حد  
ما، لقد امتلكها جاييك بكل وحشية برغبة

دون عاطفة ولن تتمكن من نسيان طريقته

في مطارحتها الغرام

. زواجهما كان يضمحل دون أن يترك أى

أثر مؤلم لو لم يحصل ما حصل هذه الليلة .

بطريقة ما كان من المفرح لها أن غضبه

وكرهه واحتقاره كان موجهاً إلى فتاة أخرى

غيرها ولكن كذلك كانت ... رغبته، لقد

كان جسد الفتاة الأخرى الذي اراده

ورغب به بوحشية هكذا . لقد كانت هي

مجرد بديلة دون أن تعلم حتى ماذا يفعل.

تململت وهي تشعر بالغيرة ودفت وجهها  
في الوسادة وأخذت تنتحب ، حتى رغبة  
جاييك الغاضبة لم تكن لها. كل شيء كان  
للفتاة الأخرى .

.

الإهانة والعار الذي عانت منهما حين  
كان يمتلك جسدها كان لا شيء مقارنة  
بالمشاعر التي اجتاحتها في هذه اللحظة  
لقد عانت من كل هذا لأجل الفتاة  
الأخرى... ماذا عساه يفكر الآن؟ لابد أنه

يعلم إنها واقعة في حبه، لقد كان هذا  
واضحاً جداً بينما كان يعتقد أنها الفتاة  
التي كانت مرة خطيبته. لابد ان جايك  
كان مغرياً ب تلك الفتاة ، قبل أن تحطم  
أحاسيسه ، ولا بد أن الفتاة كانت تحبه وإلا  
لماذا قبلت خطوبته؟

لم يستطع جفتها أن يغمض طوال الليل  
وحين اشرقت شمس الصباح . نهضت من  
سريرها . ثم نزلت إلى المطبخ بعد قليل  
فوجدت جايك يجلس على الطاولة من

الواضح انه لم ينم ، فنجان القهوة كان  
أمامه ، ذقنه لم تحلق وشعره لم يمشط ، نظر  
إليها بغموض وقال "تبدين بحالة مزرية".  
قضمت شفتها ونظرت بعيداً وسألته "هل  
تناولت الفطور؟"  
نعم "قال" إجلسي سأحضر لك شيئاً  
لتأكليه "  
أفضل أن أحضره بنفسي " قالت بسرعة.  
فرغ ثانية في كرسيه وحدق بفنجان  
قهوته وقال "لين..."

"لا تدعوني بهذا الإسم "تكلمت بكبريائها  
المجروح دون أن تفكر.

"ماذا بحق السماء أدعوك إذن ؟" سأله  
بوحشية "عليك الإبقاء على هذا الإسم  
حتى نعرف ما هو إسمك الحقيقي".

نهدت وقالت "آسفة ، اعتقد انني متواترة  
قليلًا".

"انت كذلك" قال "يا إلهي ، أشعر كأنني  
أضرب شيئاً ، ماذا سنقول لوالدتي ؟".  
الحقيقة" قالت "ارجوك".

"حسناً، هل اخبرها انا أم انت؟"

احمرت وقالت "انا... اعتقد من الأحسن

لو تخبرها انت"

"وسأترك تفاصيل معرفتنا للحقيقة"

قال بصوت متهدج.

"لا تتكلم" تتممت.

"انا آسف، لقد كان خطاءً لا يغفر، انا

اشعر أن عقلي ليس معى هذا

"الصباح، فأنا لم أنم"

"ولا انا كذلك" اعترفت له.

"لقد عرفت ذلك من منظر وجهك" قال

بصراً مة.

صنعت لنفسها سندويشاً من المربى  
وتناولته دون أى شهية . صب لها جايك

كوباً من القهوة وأضاف له عدة معالق

من السكر وقال "أظن انه كان من  
المفترض بنا أن نبدأ بالشك ، لقد كان

هناك العديد من الدلائل...لقد كنت فتاة

مختلفة كليةاً ...لكن كيف كان بإمكاننا

التخمين حين انك صورة مطابقة عنها

بالشكل، لم يخطر ببالٍ أبداً".

"ولا ببالي" قالت "يجب أن نعثر عليها فوراً"

، فيجب أن اعرف من أنا؟"

هز رأسه وقال "لن نستطيع الذهاب في  
الحال، فيجب على أولاً أن أبعد الشجرة

التي سقطت البارحة وأن أصلاح

الحائط. سأخرج وأفعل هذا الآن"

"ستحتاج إلى المساعدة لتزيح

الشجرة" قالت "سأتى معك".

"لا داعي لهذا" قال.

نظرت إليه بعناد "انها ثقيلة جداً عليك

"وحدك"

"تنهد قائلاً" حسناً

.

خرجوا واستغرقا عدة ساعات لينقلوا

الشجرة بعد ان ربطاها بالسلسل وجراها

بالسيارة ، ثم أصلحا الحائط.

عندما عادا كانت السيدة فورستر في

المطبخ فابتسمت لين لها ابتسامة صغيرة

وخرجولة ثم صعدت إلى غرفتها تاركة

جاييك ليحدث والدته عن ما

حدث. جلست على السرير تحدق

بالسماء الرمادية البدية من النافذة بعينين

تعستين. حين دخل جاييك إلى الغرفة بعد

أن دق الباب نظرت نحوه بعينين تحملان

سؤالها .

"لقد أخبرتها" قال باختصار.

"وما... ماذا قالت؟"

"لقد بدت مسروقة "قال جايك بصراحة"

"فهي تحبك، اعتقد إنها قد ارتاحت

لمعرفتها انك لست الفتاة السابقة

نفسها.. إذا فهمت ما أقصد، لقد كان من

الصعب جداً جمِيعاً بعد أن وجدتك في

الأحراس أن نصدق انك كنت نفس

الفتاة التي كنا نعرفها سابقاً. الآن الأمر

اسهل" قال وعينيه لا تزالان على وجهها

. بتعيرهما المتعب .

احنت رأسها وقالت "لقد كان من المرعب

جداً لي حين استيقظت في الأحراش وانا

لا اذكر شيئاً، وضائعة هكذا في ذلك

الضباب المخيف، فصرت أركض... كنت

خائفة. وهكذا أشعر الآن جايك، كأن

"الضباب سيبتلعني ثانية"

اقترب منها ببطء وكأنه يتتردد في الإقتراب

منها، وجلس على السرير بجانبها ووضع

ذراعه بلطف حول كتفيها لكنها قاومت

هذه الحاجة وظلت على جلستها ووجهها

شاحباً ومتعالياً.

"يجب أن أعرف من أنا" قالت "أرجوك هل

نستطيع الذهاب إلى بورك الآن؟ لا بد

"انني قد أتيت من هناك"

قطب جايك حاجبيه وقال "لن تأتي من

هناك بينطال من الجينز وبلوزة رقيقة

كالتي كنت ترتدينها في الأحراس وبيوم

بارد كذلك اليوم، فالمسافة بعيدة جداً إلى

بورك. ما الذي كنت تفعلينه في الأحراس

؟لين. لابد إنك كنت تعيشين في مكان

قريب من هنا".

حدقت به وقالت "لكن بالتأكيد قد

افتقدني أحدهم بعد غيابي الطويل هذا

الآن".

"هذا صحيح" وحدق بها "إلا إذا كنت

تقيمين في فندق قريب وظنوا حين لم

تعودى انك تتهربين من دفع

الإيجار" ونظرة إثارة مفاجئة اعتلت وجهه

وقال "لا يوجد العديد من الفنادق في

جوار الأحراس ، سأتصل بهم جميعاً  
وأسألهم إذا كانت فتاة ما قد غادرت  
واختفت في اليوم الذي وجدتك فيه"  
تبعته وهي ترتجف إلى الطابق العلوى  
، السيدة فورستر نظرت إليها من باب  
المطبخ وعلى وجهها ابتسامة دافئة كبيرة  
وقالت "أيه يا ابنتى "  
والعاطفة تهيج صوتها" بعض الأحيان كنت  
أظن اننى سأفقد عقلى وانا ارى التغيير  
الكبير الذى طرأ عليك"

دفع جايك لين إلى المطبخ وذهب ليجري

المكالمات الهاتفية . فعانتها السيدة

فورستر وقالت "إجلسني وستتناول كوباً من

الشاي . إنه أمر رائع . إذن فأنت شقيقتها

التوأم ..

حسناً ، يقولون أن التوائم أujeوبة وانا

اصدق هذا . كنت دائماً أقول لنفسي أن

أحداً لا يمكنه أن يتغير بهذا الشكل

، لكنني ظنت ... "ابتسمت وتابعت

"حسناً ، لقد كان شعورك نحو جايك

واضحًا وقلت في نفسي أن بإمكان  
الحب أن يخترع المعجزات ولربما كان هو  
السبب في تغيرك الكامل".

شعرت لين بوجهها يلتهب فنظرت إلى  
الأسفل .

"لا تكوني خجولة يا صغيرتي ، فأنت  
زوجته ، الست كذلك؟"

بالطبع انت تحبينه . كنت قلقة في البداية  
لأنني اعرف ابني جايك جيداً ... فهو  
بإمكانه أن يكون قاسيًا كالصخر حين

يريد ذلك" لكنني أشعر براحة أكثر في

داخلي".

يا ليتنى كنت مثلك كذلك، قالت لين في نفسها . فجأيك لم يوضح لوالدته ما الذى دفعه للزواج منها . وهى تعتقد أنه قد تزوج لأنه يحب لين ، وشعرت بغصة في قلبها ، فاحتست الشاي الذى صبته لها السيدة فورستر ووضعت القطعة الصغيرة في حضنها وأخذت تداعب فروها الناعم .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني عشر

دخل جايك الغرفة ببطء فنظرت إليه

بوجهها وقلبها ينتفض بشدة لكن ملامحه

لم تعطيها أى فكرة عما يحول داخله .

"هل وجدت شيئاً ما؟" سأله بترقب.

"لقد تركت الفندق وإنماه بالمورال لتزوري

أختك في يورك" قال بهدوء ولم تعودي

ثانية ، حقائبك عندهم مع إنهم كانوا على

وشك أن يبعوها بعد أسبوع ليستعيدوا

المال الذى لهم بحوزتك ، إذا ذهبنا الان

سنحضر الحقائب بعد ان ندفع لهم

"الإيجار المتأخر عنك"

حدقت به و تمنت "وإسمى... لابد أن إسمى

"في دفتر النزلاء"

.

"نعم إنه مسجل ، وهو شريдан،ليندا

"شريдан"

توسعت عيناهما بدهشة وقالت "ليندا" ثم

قطبت حاجبيها وتابعه ولكن . . .

هز جايك رأسه وقال لها "كلا، هذا لم

يكن إسمها هو لينيت وكنا نختصره بـ إسم

لين، من الطبيعي أن والديكما لن يطلقا

عليكما نفس الإسم" ثم تلطفت نظرة

عيناه وقال "إذن فـ إسمك هو لين على كل

حال".

"إِسْم لِينَدَا أَجْمَل" قَالَت السَّيْدَة فُورْسْتَر  
وَهِي تَرَاقِب وَجْه لِين وَتَابَعَت "سَأَنَادِيك  
لِينَدَا".

"أَى إِسْم تَفْضِيلِين؟" سَاهَاهَا جَایِك وَهُو  
يَحْدُق بِهَا.

"لِينَدَا هُو إِسْمِي، لَمْ أَكُن أَبْدَأ لِين" وَحَدَّقَت  
بِه مُبَاشِرَةً وَتَعَابِيرُهَا بَارِدَةً وَتَابَعَت "هَلا  
ذَهَبْنَا الْآن؟"

راقبها جاييك بلطف وهي تضع القطة  
قرب سام وتربت على رأسه بنعومة ثم

تستعد لمرافقته . فخرج من البيت

واستقل السيارة .

كان الطقس بارداً والسماء غائمة تغدو بالغيوم

الكثيفة المندرة بقرب هبوب العاصفة

وكانت الأشجار بأغصانها العالية تتمايل

تحت وطأة الهواء العاصف وتبدو وكأنها

على وشك الأقتلاع . الحزن الأبدي

للرياح كان يصرخ داخل السيارة ، جايك

كان يقود بصمت ونظره مركزاً على

الطريق أمامه .

نظرت إليه وقالت بتلعثم "إذا ... إذا

وجدنا أنني انتمی إلى مكان ما... مع  
أحدهم .. ماذا سنفعل بشان زواجي

"بك؟"

"لقد أخبرتك" قال ببرود "الزيجات من

الممكن إلغائها بكل سهولة "

"خاصة حين تكون غير موجودة

أصلاً" علقت على كلامه بحرقة .

"انت زوجتى بحکم القانون "قال بنبرة

صریحة .

"كلا" قالت بشبهه يأس، كأنها تريده أن

يجادل ليؤكده كلامه "كان الأمر مجرد

غلوطة".

"نحن متزوجان ولحين تجدى حياة خاصة

لك لتعودى إليها فنحن سنبقى

متزوجين" قال دون ان ينظر إليها .

فقالت" من الممكن ان يكون هناك

شخص...." وحانها صوتها لتكميل الجملة.

نظر إليها ووجهه قاسي التعبير "شخص

بانتظارك؟ ألا تظني أنني قد فكرت في

هذا؟ مهما كان هذا الشخص فانا واثق

كل الثقة أنه لم يسبق لك الزواج ، لقد

"كنت عذراء حين ضاجعتك"

"لا تفعل" همست بإضطراب.

"أنا آسف إذا بدا الأمر

قاسياً وهمجياً، لكن إذا كان هناك رجل ما

يخصك في مكان ما فكيف تشرحين له

"أمر مشاركتك الفراش معى؟"

غطت وجهها بيديها وهي تتأوه.  
أوقف جايك السيارة على جانب الطريق  
واستدار إليها وشدّها إليها فقاومته بشدة  
وهي تدفعه بعيداً.

"اتركني؟ ألم تقوم بما فيه الكفاية؟"  
"لين" قال بقلق "لين، لا تفعلي"  
استعمله لهذا الإسم فجر الغضب داخلها  
فصرخت "لا تدعوني بهذا الإسم... أنا  
اكرهك" وصفعت يدها وجهه الغريب بقوة

وساد الصمت بينما كان يحدق  
بوجهها المشتعل وعيناها المتقدتين غضباً.  
"انت لم تكرهيني ليلة البارحة" قال بصوت  
كثيف.

فشهقت من الغضب الثائر وقالت "انت  
..انت نذل وشقي".

دفعها جايك ثانية على المبعد وأخذ  
يعانقها بقوة ويقبلها بغضب ورغبة  
ليجعلها تستسلم لعناقه ، وامتدت يداه

إلى شعرها الأسود الطويل وشدها نحوه

بقوة .

ثم ابتعد ببطء عنها وكأنه يجبر نفسه على

فعل هذا وعينيه الرماديتين تمسحان

وجوها بنظرة رضي مكبوت .

.

"لا تبدأى شيئاً دون إنهائه ليندا" قال

بطء شديد .

فاصلحت جلستها على المهد وفمهما

يرتجف . فأدار السيارة وأكمل طريقهما

بصمت وبطريقة ما بدا العنف السابق قد  
صفى الأجواء بينهما وكأن كلاهما كان  
بحاجة لهذا.

فندق بالمورال كان فندقاً ريفياً مصنوعاً  
من الحجر وتحيط به الحدائق وجانبه  
موقف للسيارات . دخلا إليه ووصل حتى  
قابلهما رجل قصير أخذ يحدق بليندا بقوة

.

"كيف حالك آنسة شريдан؟" سألهما وهو  
يمد يده ليسلم عليها بأدب "أنا آسف

لسماعي بالحادث الذى حصل لك . فقد

تساءلنا عما حصل لك حين لم تعودى

ثانية ، لكن بما انك قلت انت كنت ذاهبة

لزيارة اختك فافتراضنا انك قررت تجديد

زيارتكم لها "توقف قليلاً ثم تابع" بعض

الأحيان ينسى بعض نزلائنا أن يطالبوا

بحقائبهم . ونحن نبيعهما بعد وقت

محدد، لكن في حالتك فقد طلبت زوجتي

"التريث قليلاً بعد"

"انا شاكرة لها "قالت بخجل. فقد شعرت

بالارتباك لأنه قد تعرف عليها وهي لم  
يكن لديها اي فكرة عنمن عساه يكون.

"بكم ندين لك؟" سأله جايك وهو يخرج

دفتر شيكاته .

المدير ذكر له المبلغ فكتبه جايك على

إحدى الأوراق وسلمه إياه.

"شكراً لك سيد فورستر" قال المدير

بابتسام "لقد ذهبت لحضور معرضك

الأخير في يورك، وقد كان فعلاً رائعاً، لقد

استمتعت وزوجتي بما شاهدناه".

"شكراً لك" قال جايك بآدب.

"هل استطيع أن أقدم لكم شيئاً من

المشروب؟" سأله المدير.

"كلا، شكراً" أجابه جايك "أخشى أننا في

عجلة من أمرنا . فلو كان بالإمكان

حصلنا على الحقائب..." .

"طبعاً" قال المدير وسحب حقيبة موضوعة  
تحت المكتب "إنها من نوعية الجلد الجيدة  
جداً، وقد شككنا أنها ليست من النوعية  
التي يتركها نزيل وراءه، ففي مثل هذه  
الحالات من النادر أن تكون الحقيقة ثانية  
هكذا".

ابتسم جايك وقال "افهم هذا، حسناً كل  
شيء ينتهي نهاية حسنة".

"نحن حتى لم نفتحها" قال لها المدير  
"لأكون صريحاً لنفعل هذا كان علينا

تحطيم القفل وهذا سيتسبب بإفساد

الملابس التي بالداخل.

فنوعية القفل غريبة علينا و جديدة وله

طريقة خاصة للفتح".

ليندا لم تستطع ان تبعد نظرها عن الحقيقة

الجلدية البنية بقفلها الذهبي ومسكة يدها

البلاستيكية السميكة. فبداخلها الجواب

عن ماضيها . واستمعت بعصبية لوداع

جايكل للمدير قبل أن يغادرو أخيراً

. الفندق

في السيارة قالت بعصبية "أفتحها الآن

جاييك".

"ليس قبل وصولنا إلى البيت" قال

بصراة.

"جاييك، لا أستطيع الإنتظار حتى ذلك

الوقت" تتمت.

"عليك أن تكوني صبوره"

"صبوره انا على حافة الانهيار ، لاتكن

قاسياً ، افتحها الآن" يجب علينا فعل ما

كان المدير متزدداً في فعله ، تحطيم

القفل، إلا إذا تمكنت من فتحها بطريقة

. أخرى ".

وأدّار السيارة وانطلق صوت الرياح في

الخارج كانت تزيد من توتر أعصابها

المرعوبة . عندما وصل إلى البيت وجدا

سيارة دايفيد متوقفة في الخارج ، جايك

نظر باتجاهها نظرة مستائة وشعرت ليندا

بأعصابها تتشنج . جايك لا يزال يشعر

بالغيرة من دايفيد ... وهذا يثبت أنه كان

يُكن شعوراً ما نحو لين ، لين الحقيقة .

لابد لأنه أصبح يعرف الآن أنها لم تحب  
دايفيد سابقاً، إذن تعبيره ولا شك ليس  
بسببها .

ديفيد كان يمسك بالقطة الصغيرة عندما دخل المطبخ ، بدا عليه الإرباك قليلاً حين مرت ليندا بجانيه دون أن تكلمه.  
"لقد حضرت فقط لأرى كيف تسير الأمور !" تتم دون أن ينظر إلى جايك الذي كان يرمقه ببرود.

"كل شيء على ما يرام" قال جايك

باختصار.

"قطة جميلة" قال دايفيد بمرح "أحضرها لي"

لاحقاً لأجري لها بعض الفحوصات هل

تفعل؟" فتح جايك باب الخروج وقال "نعم

سأفعل ،

"إلى اللقاء الآن دايفيد"

احمر وجهه دايفيد وغادر وسمعوا صوت

محرك سيارته الذي دار بقوة ثم إنطلق

بسرعة.

"لماذا لم تلكمه على وجهه إذا كان هذا يجعلك تشعر بالراحة أكثر؟" سألته السيدة فورستر باستمتاع .

"ربما سأفعل إذا رأيته يعود إلى هنا مرة ثانية " قال جايك بحدة .

"انا لست لين" قالت ليوندا بقوة "انت تنسى هذا اليأس كذلك؟"

"انا لا انسى أى شيء" قال بقسوة "انت زوجتي وانا لن ادع دايفيد لاين يحوم حولك".

نظرت إليه وهي تشعر برجفة من الاستغراب وعدم التصديق ثم قالت "إفتح تلك الحقيقة جايك بحق السماء" وضع الحقيقة على الطاولة، وحدقت السيدة فورستر بفضول وقالت "آه، يا لها من شيء جميل! انت لست فقيرة، كائناً من كنت، يا ابنتي".

خرج جايك للحظة ثم عاد وهو يحمل مطرقة ومفك براغي. حدقت والدته به

وصرخت "ماذا ستفعل بحق الله بهذه

"الأشياء جايك؟"

لم يجدها جايك بل وضع المفك على القفل

ثم هوى عليه بالمطرقة بقوة كبيرة واطلقت

والدته صرخة رعب مكبوة حين سقط

القفل الذهبي على الأرض.

"لم يكن هناك داعي لكل هذه الوحشية"

،جايك" قالت والدته بلطف .

"بلى كان هناك "قال بقسوة" حاجة

ماسة".

ادركت ليندا انه كان بحاجة لهذا التصرف  
القاسي الوحشي الان تماماً كما كالليلة  
الماضية حيث اجتاحته الرغبة في امتلاكها  
بنفس هذه القوة الوحشية .

فتح غطاء الحقيقة بسرعة وحدقوا جميعاً  
بالمحتويات التي كانت موجودة داخلها.  
أخذت ليندا ببطء تفرغ محتويات الحقيقة  
المرببة بعناية، ملابس جميلة ألوانها فاتحة  
وجذابة ، وموديلاتها عادية. زوج من

البناطيل الجينزية الصفراء . بعض الكنزات  
الواسعة، بعض الملابس الداخلية الأنiqueة  
. ولا أى قطعة منهم كانت مغربية أو مثيرة  
وغير محشمة ، ولم تشعر ليندا بالدهشة  
التي احسستها حين رأت ملابس الفتاة  
الأخرى.

لقد كانت هذه الثياب هي النوعية التي  
تتصور نفسها أنها معتادة على ارتدائها  
وشرائهما . وفتحت لينا جيبة كانت مغلقة  
بالسحاب وساحت منها عدة أشياء

. جواز سفر بريطاني فتحته ليندا على  
عجل ورأت صورتها داخله وأخذت تقرأ  
إحصائياته ... العمر 22... الطول  
170... الشعر أسود... العينين  
خضراءين ... الملامح المميزة، لا شيء.  
"لم يذكرو علامة مولدي " قالت باستهزاء  
مضطرب.

جايكل كان قد التقط قطعة من الورق  
تطايرت من جواز السفر حين ساحتها  
ليندا. كان يقرأها بوجه خالي التعبير، ثم

سلمها إياها وأصابعه متصلبة قائلاً بنظرة

غامضة على وجهه "الرجل المجهول".

احمرت وجنتيها وتناولت منه الورقة

وقرأت "حبيبي لينا، هذه الأزهار تنقل لك

رسالة الحب العميق والأمل في أن تعودى

إلينا سريعاً..." وتابعت الكلمات في

فقرتين أخريتين حول زيارتها لبريطانيا

ذاكرة شيئاً عن المناسبات الحزينة وعن

الواجبات العائلية بدون اي تحديد لمكان

معين يساعدها على معرفة العنوان، لكن

عنوان الرسالة هو الذى كان محيراً وقد  
قرأته مرتين. كان عنواناً في مدينة ريميني  
. جايك كان يدرس جواز سفرها حين  
رفعت نظرها إليه.

فقال "من التاريخ المطبوع هنا، كان لك  
في إنكلترا يومين فقط حين أصبحت  
بالمجتمع ، وهذا يفسر عدم بحثهم عنك  
. الرجل الوحيد الذى اراد أن يعرف  
مكانك ، بالتأكيد لم يكن عنده فكرة من  
أى مكان يبدأ " وتجهم وجهه وتتابع " روميو

المسكين، لا شك أنه يعتقد إنك قد

"هجرته وابتعدت عنه"

نظرت إلى الرسالة وأصابعها ترتجف . ثم

ركضت إلى الطابق العلوي ورمي بنفسها

على السرير . لحق جايك بها وجلس بجانيها

ويديه تضربان شعرها بخفة وقال "لا تكوني

مأساوية، سأشرح له كل شيء إذا كان

عنه إنسانية فسيفهم أن لا لوم عليك"

"هل تسامح إمرأة لو كنت مكانه؟؟؟" سالته

وصوتها يرتعش عبر شعرها .

تصلبت يده على رأسها وشعرت بالتوتر  
يعترضه وأجاب "في مثل هذه الظروف" قال  
ببطء ثم قسّت نبرته وتتابع "كلا، بحق  
الله، لن أفعل".

"ما كان يجب أن أتزوجك" همست  
بحفاف "آه، يا إلهي لم يكن من الواجب أن  
أكون حمقاء هكذا".

غادر جايك الغرفة دون أن يقول أى  
كلمة واستلقت هي على السرير بصمت  
تعيس وهي تتمنّى لو أنها نوت وترتاح.  
بعد قليل عاد جايك وسألها بإختصار  
"هل تريدين الذهاب إلى يورك غداً؟".  
كانت لا تزال مستلقية حيث تركها  
ووجهها مدفون في الوسادة. هزت رأسها  
موافقة فتركها وغادر وشعرت بالألم  
يعتصرها بشدة فلم تستطع إلا أن تنهض  
بحسرة متأوهة.

السيدة فورستر أحضرت لها طعام العشاء

وتوسلت إليها لتأكل وجففت ليندا

دموعها وحاولت الابتسام "أنا آسفة، لقد

تصرفت بسخافة حول هذا الأمر. ولا

يوجد شيء جديد بعد كل هذا".

"فقط تناولى وجبتك وحاولي ان تナامى

قليلًا، انت تبددين وكأنك بحاجة ماسة لنوم

. هادئ".

تناولت القليل من الطعام ثم أخذت

الصينية وأنزلتها إلى المطبخ . كان جايك

جالساً على كرسي الطاولة ورأسه بين  
ذراعيه وأمامه زجاجة من الخمرة ، رفع  
نظره إليها وفي عينيه تعبر غامض  
فأسرعت هي بوضع الصينية مكانها  
وصعدت إلى غرفتها شبه راكضة وبخمس  
دقائق كانت مستلقيه للنوم .  
التعب والإرهاق وتوتر الأعصاب أغرقها  
في النوم فوراً وأخذت تحلم أنها قد عادت  
إلى الأحراس ، الضبابية الباردة وأنها كانت  
وحيدة وأخذت تناهى جايك الذي كان

يظهر من بعيد دون أن تستطيع الوصول

إليه، وكانت الدموع تراكم من عينيها

وهي تنادى باسمه وتحاول الوصول إليه.

فتحت عينيها بدهشة وهي تسمع صوته

ووجده يجلس على طرف سريرها ويرفعها

بين ذراعيه، انتجت وشدت وجهها على

كتفه العاري، كان يرتدي فقط بنطال

النوم وبشرته كانت باردة كأنه كان يرتدي

ثياب النوم عندما سمع صراخها وهرع

إليها.

داعب شعرها بنعومة مهدئاً إياه وامسك

بذراعيها فأحاطته هي بيديها وفت

وجهها في صدره، وهمست من بين دموعها

وشهقاتها "كنت أرى كابوساً... آه

جاييك! لقد كان مرعباً..." .

"انت بآمان" تتم و هو يحنى رأسه ويضع

فمه على رأسها وأكمل "انت بآمان الآن

ليندا".

"كنت خائفة جداً "انتجت "لم استطع

ايجاد الطريق...."

"أعرف "تم و هو يمسح خده على شعرها

"أعرف "و يداه تمسدان ظهرها بحنان و شيئاً

فشيئاً أخذت شهقاتها تخفي و دموعها

تجف قليلاً قليلاً فارتاحت على صدره

و أطلقت تنهيدة ارتياح.

تحرك ليتركها و يغادر إلا أن ذراعيها تصلبتا

حول رقبته و همست "كلا لا تذهب

، جايك"

"انت بخير الآن لين "همس بلطف "لقد  
توقفت عن البكاء ،لقد انتهى الكابوس".  
"لا تتركني ارجوك،انا أخاف من الظلمة  
..إِنَّهَا مُثْلِّ الضَّبَابِ...لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرِي  
طريقى جايك لا تتركنى" وشدت ذراعيها  
حوله ووضعت رأسها على صدره.  
فأحاطت ذراعيه بها وتنهد عبر شعرها  
الأسود وقال "ليندا ،هل يجب إخبارك  
لماذا لا استطيع البقاء ،ألا تعرفين ماذا

يُفْعَلُ هَذَا بِي؟" فَجَلَوْسِي هَكَذَا  
وَاحْتَضَانُكَ هَكَذَا يُسْلِبُنِي كُلَّ إِرَادَةٍ وَقُوَّةٍ  
تَنْهَدَتْ وَطَلَتْ مَكَانُهَا وَهَمَسَتْ "أَنَا آسِفَةٌ  
لَمْ أَقْصُدْ أَنْ أَجْعَلْ مِنْ نَفْسِي أَضْحِوْكَةً  
ثَانِيَةً".

أَبْعَدَهَا قَلِيلًاً عَنْهُ وَحَدَقَ فِي عَيْنِيهَا بِنَظَرَةٍ  
مُلْتَهِبَةٍ وَقَالَ بِصُوتٍ مُتَهَدِّجٍ "الشَّخْصُ  
الْوَحِيدُ الَّذِي يَجْعَلُ نَفْسَهُ أَضْحِوْكَةً هُنَا هُوَ  
أَنَا لِينَدَا، يَا إِلهِي هَلْ تَظَنِّنُ أَنِّي أَرِيدُ  
الْمَغَادِرَةَ" وَهَزَّهَا بِقُوَّةٍ وَعَيْنِيهِ تَلْمِعَانِ

بالرغبة الجارفة التي التمتعت داخلهما حين

كان يكسر قفل الحقيقة .

أحسست بالخطر من جراء قوته الجسدية

القادرة" جايك، أنا آسفة " .

"آسفة" قال بدهشة واستغراب "لقد

اعتقدت لمرة انك كنت تحاولين عمداً أن

تصيبيني بالجنون ، لكن تلك البراءة كانت

حقيقيةليس كذلك ليهذا؟" يجب على

قول هذا لك بكلمة من مقطع

واحد" وسرحت عيناه على جسدها

الرشيق برغبة واضحة وتابع "أريد البقاء

بكل ذرة في كياني . مجرد النظر إليك بثوب

النوم اللعين هذا يفجر ضغط دمي . أنا

رجل ليندا ولست آلة، وذكرى الليلة

"الماضية لا تزال حية في داخلي "

"لا تفعل" همس وأاحت رأسها هي

ترتجف ، وتساقطت الدموع على وجنتيها

وأصدر جايك صوتاً مضطرباً ومهتزأً

وذراعيه تشداها مجدداً إليه ووجهها

يلتصق برقبته وهمس "توقف عن البكاء ، آه

يا إلهي ليندا، لو ابني استطيع فقط أن

أمحى ما حصل لفعلت صدقيني".

"انا اصدقك " قالت بتعاسة ، إنه نادم

لم طارحته الغرام للفتاة الخاطئة ، وهو يشعر

بالشفقة عليها ، كلماته الحنونة ليست

موجهة لها شخصياً... أختها هي التي

أرادها وليست هي ، وشبهها الخارجي

بتلك الفتاة لا يزال يدهشه كلما نظر

إليها .

رفعتها يديه بنعومة وفتش بعينيه عن  
وجهها وقال "هل ستقدرين يوماً على  
الغفران لي؟... أم سيفى هذا الأمر بيننا  
إلى الأبد ليندا؟ لقد كنت فظاً وعنيفاً معك  
هل ستنتسين للحظة العنف والوحشية.  
التي امتلكتك بها، ليلة البارحة؟ كان على  
أن ادرك أنك حقاً بريئة كنظراتك  
ومظرك. لكن كنت كالأعمى انسقت  
برغبتي متجاهلاً الحقائق التي واجهتني  
لأنني فقط لم استطع أن أصدقها

"ومسحت يده بنعومة خدتها الرطب

"وتابع"

آه، يا الله، لو اني فقط لم افعل ما  
فعلت".

.

"لا يهم ما حصل جايك" قالت بضعف

محاولة أن تستجمع كل شجاعتها  
وأكملت "لا تأب نفسك كثيراً جايك"

التمعت عيناه وقال "لا تقللى من شأن ما

حدث بحق الله ، فانا ادرك ما فعلته

"بك ، وببرية ما فعلته"

تلون وجهها باللون الاحمر وأصدرت

صوتاً للإحتجاج الحار وقالت "حسناً

جداً، جايك إذا اردت أن اقول انني

اكرهك .. فأنا أكرهك" ونظرت إليه بغضب

"انا اكرهك واكره كل شيء فعلته بي ليلة

. البارحة".

ابتسامة فضولية حنونة زحفت على فمه  
وقال "يا عزيزتي" برقة ونعومة جعلت  
قلبها ينبض بنبضات حب متسرعة. إنحني  
جايك عليك وملس بشفتيه كتفيها  
فشهقت وهي مغمضة العينين.  
"جايك، لا تفعل" قالت باضطراب.  
فلم يسمعها وأنحني وأخذ يقبلها على  
شفتيها بنعومة ورقة وبطريقة أغرقتها في  
أمواج من العاطفة الجياشة جعلتها  
تتجاوب معه وتستسلم لما قد يريده.

تنهد جايك فجأة ودفن وجهه في رقبتها  
وقال "آه يا إلهي ، يجب أن نوقف هذا  
ليندا يجب ان تستمعي لي... هناك ذلك  
الرجل اللعين في إيطاليا ، اتذكريين والذى  
ينتظر حبيبته ، ليندا لنعود ثانية إليه ..." .  
وعلت وجهه ابتسامة ساخرة وهو يتلفظ  
بالمجملة الأخيرة التي كانت مكتوبة في  
الرسالة وتابع "الم يخطر ببالك بعد إنه حين  
تعود ذاكرتك إليك ستتذكرين انك  
تحببنه".

اتسعت عيناهما فجأة بنظرة مشككة . كان

ما ي قوله حقيقةً وصحيحاً . فكرت بألم

وتعاسة في الحياة المجهولة التي نسيتها ، من

يستطيع أن يقول ما الذي كان يتظرها ؟

"لا بد انك كنت تشعرين بشيء ما"

اتجاهه" قال جايك بقسوة" فأى رجل لا

يكتب إلى فتاة مستعملاً بهذه التعبير إلا

إذا كان يدرك أنها تبادله مشاعره ، وخاصة

حين تكون الفتاة صريحة وواضحة وبريئة

مثلك ليندا" نهض وحدق بها بابتسام

"وتابع"

لين، بطريقة ما كان من المستحيل لي أن  
اصدق أن هذا الوجه البريء الطفولي كان  
مجرد خداع".

نظرت بعيداً وهي ترتجف . هل تستطيع  
الفتاوة أن تحب رجلين؟ إذا كانت مغرمة  
بهذا الذي اسمه روميو فهل بإمكانها  
الوقوع في حب جايك إلى هذه الدرجة

؟راقب الإضطراب الظاهر على وجهها  
الاحمر بعينين بدت كأنهما تخترقانها لتقرأ  
أفكارها وقال "حتى تستعيدي ذاكرتك لا  
يوجد اى طريقة لتعرف ما هي حقيقة  
مشاعرك الحقيقة ولمن هي هذه المشاعر  
بالفعل... من الأفضل ان تナمي الآن".  
"جايك..." مناداتها الخامسة بـ اسمه جعلته  
يلتفت قبل أن يصل إلى الباب فأكملت  
بحجل "انت لا تعانى من فقدان الذاكرة

"...  
"

# استدار ببطء وسائل "وإذا؟"

"ما هو شعورك الحقيقى نحو..." توقفت وهى تقضم شفتها ثم تابعت "نحو اختى".

ارادت آن تقول نحوی لکن شجاعت‌ها

خانتها وقلبت السؤال عكساً.

عاد إليها ورفع ذقnya وأطراف ابتسامة

علی فمه وکأنه عرف ما تریده من سؤالها

## فُوراً وسألهما "لماذا؟"

"فقط تسأعلت ... " همست.

نظر إليها بـاستمتاع وقال "أختك هي فتاة عايشة شريرة سامة. لقد سحرتني في البداية قليلاً قبل أن أعرفها على حقيقتها... أنا إنساناً كفاية لـإنجذب نحو الجسد الجميل والـابتسامة المغوية، لكن الإِنسانة وراء هذا القناع كانت فاسدة ومنفرة كلياً لي، الفتاة لتكون جميلة تحتاج إلى الكثير إضافة للشكل الخارجي الجذاب. هل هذا يجبر على سؤالك؟".

لم تستطع مواجهة عينيه فتتممت "اعتقد

هذا" بحماس.

ضحك بنعومة وقال "هل يجب على  
سؤالك حقاً ليenda؟" وانزلقت يديه خلف

شعرها الطويل وأخذت تمسد مؤخرة

عنقها بلطف.

نظرتها البريئة اللامعة نحوه كانت واضحة

الرسالة.

"أظن أنه من الأفضل لي أن اذهب الآن"

قبل أن أجيب على السؤال الذي تجدين

التلفظ به صعباً ليندا... فستستغرق الإجابة وقتاً طويلاً وسأتمتع بكل لحظة بها ولا اعتقاد أنه سيكون بإمكانى التوقف".

عندما أغلق الباب وراءه استلقت على ظهرها وعروقها تنبض بشدة وهى تتساءل عما كان يعنيه بكلماته الأخيرة؟

ذهبا إلى يورك في اليوم التالى وتوجهها مباشرة إلى المعرض الذى دلها عليه جاييك سابقاً. فتح الباب ودخلت إلى المعرض، وكان شكلها بالبنطال واجينز

الأخضر والكنزة البيضاء يبدو متناقضاً  
مع رسمية اللوحات والطاولات التي كانت  
منتشرة داخل الصالة.

.

كانت اللوحات السريالية بإطارها الفاتح  
تنتشر على جدران الصالة فنظرت ليندا  
إليها دون اهتمام ورأت وجايكل امرأة  
ترتدي زياً رسمياً أسود اللون تقف في آخر  
الصالة وتمسك بيدها دفتراً وقلمًا، اقتربت  
المرأة منها ولكن قبل أن تصل إليها

اندفع رجل من أحد الأبواب الجانبيّة

وعلا الاستغراب وجهه وصرخ

قائلاً "ربا، انظروا ما الذي حملته

الرياح! لين، ملائكي، ماذا تفعلين في يورك؟"

"وأين كنت تتوقعها أن تكون؟" سأله

جايكل وهو يحيط خصرها بذراعه

وشعورها بوجوده قربها يعطيها دفعاً

وشجاعة لمواجهة هذا الرجل.

دفع الرجل الآخر شعره البني اللامع إلى

الوراء بحركة منزعجة وقال "انت لم تعودى

إليه ثانية لين؟ لقد ظنت ان العلاقة

بينكما انتهت تماماً.

ابتلعت ليندا بريقها وهي تنظر إلى جايك

وقالت بصوت مهتز "انا ...انا لست

لين.انا اختها التوأم، ليندا شريان وانا

أبحث عنها".

نظرة عدم الفهم والمفاجأة علت وجه

الرجل وحدق بعينيه الصغيرتين بشباب

ليندا وبشعرها المنسدل على كتفيها

وبالعينين الخضراوين الماءتين ثم قال "انت

تُخْرِجِينَ وَلَا شَكٌ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَكُ أَخْتٌ تَؤَمِّ  
لَيْنَ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَكُ أَىْ قَرِيبٌ".

"انظُرْ" قَالَ جَائِيكَ "اقْطُعْ هَذِهِ  
الْتَفَاهَاتِ، كُلِّ مَا نَرِيدُ مَعْرِفَتِهِ هُوَ ... هَلْ  
لَدِيكَ أَىْ فَكْرَةٍ عَنْ آخِرِ مَكَانٍ كَانَتْ لَيْنَ  
فِيهِ؟ الْأَمْرُ خَطِيرٌ وَمَهِمٌ. يَجِبُ أَنْ نَعْرِفْ".

"لَا يَوْجُدُ عِنْدِي أَىْ فَكْرَةٍ بِتَاتاً" قَالَ

الرَّجُلُ وَرَفِعَ كَتْفِيهِ وَتَابَعَ "كَيْفَ تَسِيرُ  
أَعْمَالِكَ سَيِّدُ فُورَسْتَرْ؟ سَأَصْعَدُ إِلَيْكَ

والقى نظرة بنفسي أحد الأيام، ألا تزال

"ترسم الأشخاص؟"

"إنه أمر مربح" قال جايك بسخرية

"شكراً".

"عرض آخر لرسوماتك لن يسبب لك

الأذى" قال الرجل وتابع "اليس كذلك

"لين؟"

ودخلت إحدى السيدات الأنثى

المعرض فأسرع الرجل إليها

مرحباً" آه، سيدة شرولى هذه مفاجأة

سارة. كم من الجميل رؤيتكم هنا ثانية".

جايكل أخذ يتنقل قرب الجدران وينظر إلى

اللوحات المعروضة بغير إستحسان وظللت

ليندا واقفة في وسط الصالة وقد تحدلت

كتفيها من الخيبة لعدم معرفتهما شيئاً عن

لين.

المرأة الأنيقة والجميلة كانت تحدق بجايكل

من خلف رموشها السميكه واستدار

جايكل فجأة وأخذ ينظر إليها وتغيرت

ملامحه بطريقة لم تراها لينا من قبل فنظرة

ساحرة اطلت من عينيه وابتسمة ثقة

ارتسمت على شفتيه وكأنه يخبر المرأة

الآخر أنه يستحسنها وتحاوب المرأة كان

سريعاً فقد ابتسمت له ابتسامة مغوية

وتمايل جسدها بخطوات رشيقه واقتربت

من مكانه . بهذه الطريقة اصطاد جايك

لين ؟

تساءلت ليندا، بهذه النظرة الساحرة  
والأبتسامة الواثقة واللامح الجاذبة  
؟ وجدت لينا نفسها واقفة أمام مرآة  
ضخمة فأخذت تنظر إلى انعكاسها في  
المرآة. بشعرها المنسدل وبنطاطها والكنزة  
الواسعة كانت أشبه بالمراهقة الصغيرة  
البعيدة كل البعد عن الأنوثة والجاذبية  
، كيف بإمكان رجل مثل جايك من  
الإعجاب بها؟ إنها كالطفلة، بدون خبرة  
بدون أنوثة ظاهرة وبدون إغراء وتذكرت

وجه أختها باللوحة التي كان جايك قد  
رسمها ! ذلك الوجه المجرب المتفجر الأنوثة  
والإغراء، لقد قال جايك أنه لم يشارك لين  
الفراش لكن هل كان ما قاله  
صحيحاً ! كيف بإمكان شخص ما أن  
يرسم فتاة يكن لها بعض المشاعر بتلك  
الصورة الشبه عارية وألا يلمس ذلك  
الجسد ؟ شعرت أن دوامة الغيرة أخذت  
تغرقها في متاهاتها .

امسك جايك بكتفيها  
وقال "ليندا، ا تستطيعين أن تذهبى لتشترى  
لنفسك ثوباً  
ما وأن تدعى نفسك إلى أحد المطاعم  
لتتناولى طعام الغذاء؟" خذى هذا المبلغ  
وتحتى بالتجول والشراء وسائل قيتك قرب  
السيارة حوالي الساعة الثالثة"  
سيذهب لتناول الغذاء مع هذه المرأة إذن  
قالت ليندا في نفسها ان تصرفه واضحاً  
وجلياً.

"نعم استطيع" قالت ببرود ون ان تنظر  
إليه ثم أخذت المال وغادرت المعرض  
بسرعة . كانت تشعر بالحزن بالإحباط  
بالقهر ، كيف ظنت هي الغبية بعقلها  
الصغير أن من الممكن أن يكون جايك  
مغرماً بها بعد ما قاله لها ليلة البارحة قبل  
مغادرته الغرفة ؟ كيف ظنت أن رجلاً مثل  
جايك سيعجب بها ويقع في حبها  
؟ ونظرت إلى صورتها المنعكسة على زجاج

المحل التي كانت تنظر إليه ، كيف ظنت

هذا؟

لقد ظنت نظراً لكلامه واسئزازه من

تصرفات لين مع الرجال أنه أخلاقية

وأكثر تقليدية في علاقاته وانتقاءه

للفتيات لكن أن يصطحب فتاة غريبة لا

يعرفها من قبل وفقط لأنها جميلة أو

جذابة ويخرج معها للغداء، هذا امراً يتنافي

مع ما ظنته لكنه غير مقييد باى إرتباطات

معها هي أو غيرها ، فزواجاً جهماً كان

غلوطة.. غلوطة سيتم تصليحها قريباً. كيف  
ظننت أن شخصاً مثله سيقع في حبها؟ من  
الأفضل لها أن تستعيد ذاكرتها سريعاً وأن  
تعود للحياة التي كانت تعيشها لأنها لن  
تحظى أبداً بحب رجل مثل جايك.

.

دخلت إلى أحد المطاعم وطلبت الغداء  
وتناولت القليل منه بينما كانت تفكّر  
بالرسالة التي وجدتها في الحقيبة.

ما الذى كانت تفعله في ريميني في  
إيطاليا؟ وحاولت أن تستنبط ذاكرتها  
ولم تذكرى كالبرق في رأسها . لقد كانت  
في مكان ما قرب البحر ... تعبد ديكور  
إحدى الغرف ... وتمسك بيدها الفرشاة  
، الغرفة كانت صفراء اللون وصوت أمواج  
البحر يتلاعب داخلها وهناك شخص ما  
معها في تلك الغرفة .. وحين ركزت  
وحاولت جاهدة أن تتذكر وجه ذلك

الشخص عاد الضباب ليلف الذكرى

ويطويها بعيداً.

لماذا كانت تعمل في تلك الغرفة؟ هل من

الممكن ان الشخص الذى كان معها هو

روميو؟ هل من الممكن أنهما كانا يؤثثان

ويجملان البيت الذى كانا سينتزو جان

ويعيشان به؟ ونظرت إلى الخاتم الذهبي

الذى وضعه جايك فى اصبعها يوم

زفافهما؟

هل كان هناك خاتماً آخر مافي اليد  
الأخرى؟ ولكن كلمات تلك الرسالة  
كانت واضحة العاطفة، كان الحب هو  
الذى يرسم كلماتها ... التملك ايضاً  
فروميو كان أكيداً من عودتها إليه ،لقد  
دعاها بحبيبتي ...  
يا للفوضى ! فكرت بإضطراب .لن يكون  
من السهل الشرح له كيف أصبحت  
زوجة رجل آخر. لا تستطيع حتى أن

تنتشل نفسها من ذلك الضباب الإسم

روميو كان لا يعني شيئاً لها.

إذا كان بإمكانها نسيان روميو كلياً

هكذا، فهل سيكون بإمكانها نسيان جايك

؟ السؤال خطف كل اللون من وجهها

فأبعدت صحنها وارتشفت قهوتها وهي

ترتجف.

فجأة جلس شخص ما على الكرسي

المقابل لها وعندما رفعت رأسها اتسعت

عيناها من الدهشة حين وجدت هذا

الشخص هو دايفيد لاين.

"ماذا بحق يحصل لين؟ سألهما وهو يحدق بها

باتهام "لماذ تزوجت جايك بعد كل

ما حصل؟؟؟ لقد ظننت انك قلتني أنه يسبب

"لك الملل؟"

نظرت إليه بإشمئاز وقالت "انا لست

لين،انا اختها التوأم ليندا".

وجه دايفيد أظهر كل الدهشة وعدم التصديق ثم ابتسם بسخرية وقال "هيا لين أوقفى هذه اللعبة".

حركت فمها بتعبير جاف وغير مهم  
وقالت "صدق ما قلته أو لا تصدق انت حر... فلدى جواز سفر يثبت كلامي  
وفي الأسابيع القليلة الماضية كنت اعيش في إيطاليا، لقد قضيت هناك حوالي السنة" ولاقت عيناها عينيه ببرود

وتابعت" في السنة التي لا قت لين خلالها

جاييك".

حدق دايفيد بهاوعيناه جاحظتين وقال "يا

إلهي".

النبرة الهدئة لصوتها عكس حقيقة قولها

. وساحت جواز سفرها من جيبها الخلفي

وأعطته إياه.

فقلب صفحاته وحدق بالوجه في الصورة

وبالأختام التي كانت تثبت حقاً أنها كانت

في إيطاليا خلا الشهر التسعة السابقة

وأنها لم تعد إلى إنكلترا إلا منذ أسبوع

قليلة.

أعاد الجواز لها بادب وقال "ولكن لماذا لم

تخبريني بهذا منذ أسبوع؟ أقصد لقد

جعلت من نفسي أضحوكة و..."

"كنت أعاني من فقدان الذاكرة" قالت

بصراحة "لم يكن عندي أي فكرة عن

نفسي كما كان عندك تماماً. كل شخص

اعتقدني أختي وأنا لم أكن أعرف أكثر من

"هذا"

وجهه الناعم التقاطيع احمر خجلاً

وتقىتم "آه، اسمعى انا آسف لأننى تجاوزت

حدودى معك سابقًا.. لقد ظننت انك لين

"... حسناً، لين وانا..."

كان شاباً وسيم المظهر فكرت ليندا وهى

تنظر إليه رغم نحافته وشخصيته الغير قوية

جداً إلا أنه كان يتصرف معها بكل لطف

وأدب منذ ان عرف أنها ليست لين

.نظرت إلى الساعة المعلقة في المطعم.

وقالت "اخشى ان على الذهاب

الآن! يجب أن أكون في موقف البلدية عند

"الساعة الثالثة"

"اتعرفين الطريق إلى هناك" سألهما سارافقك

إلى هناك إذا أحببت "

ترددت لكنها في الحقيقة لم تكن تعرف  
الطريق إلى المكان فقبلت مرافقته بأدب.

"هل زرت المدينة من قبل؟ أنها حقاً رائعة"

وشارعها كلها مبنية على الطراز

الروماني" قالت ليندا وهي تنظر حولها

"سأحب أن أجول بها واتعرف إليها

أكثر".

"بإمكانك أن تكون دليلك إذا أردت" قال

بابتسام.

وكانا قد وصلا إلى مشارف

الموقف. فابتسمت له ليندا بآدب

وقالت "هذا لطف منك لكنني أشك في أن

يكون جايك مسؤولاً لهذا".

ظهر الارتباك قليلاً على وجهه الدقيق

وقال "نعم لن يكون ثم تحرك وأدار نظره

حوله وقال "حسناً من الأفضل أن أذهب  
الآن".

اقتربت ليندا من مكان السيارة ورات  
جايكل يقف قربها وينظر إليها بقسوة  
تشكك.

سارعها حين وصلت وقال "ماذا بحق  
الجحيم كنت تفعلين مع دايفيد لاين ؟"

شعرت ليندا بخديها يحترقان وابعدت  
خصلة من الشعر عن وجهها وقالت "لقد  
تلاقينا صدفة وأراني الطريق إلى الموقف"  
"وماذا أراك أيضاً؟" قال بلهجة ساخرة.  
تصلبت عضلاتها وقالت "كان فقط  
مؤدبًا جدًا".

حدقت به بغضب "لقد شرحت له انني لم  
أكن لين جايك. لقد أريته جواز سفرى  
واعتذر لي و.." ثم هزت كتفيها وقالت "وما  
علاقتك انت بهذا الأمر على كل

حال؟ هذا ليس من شأنك، فزوا جنا كان

"خيالياً"

نظر إليها بقسوة ويديه في جيبي بنطاله  
وقال "كان... كان كذلك ليندا حتى تلك

الليلة، الآن انت زوجتي بكل ما للكلمة

"من معنى اتذكريين؟"

لم تستطع مواجهة نظرته وجسدها يرتعش  
من الغضب والغيرة وتمتنع "اتمنى من الله  
ان اتمكن من نسيانها".

أمسك ذراعه بيدها وهمس بقوة قرب

إذنها "لن أدعك تنسينها أبداً ليندا".

قالت مرتجفة من الغضب "لو كنت

محظوظة حين استيقظ من فقدان ذاكرتي

فأسأجد ابني كنت متزوجة من

روميو... فعندما زواجنا سيكون دون

"معنى"

اسود وجهه جايك وترك ذراعها قائلاً" يا

الله أن فيك من شر اختلك أكثر مما

توقعـت "ثم مشى امامها إلى مكان السيارة

وتبعته صامتة وهي تتساءل لماذا هي

دائماً تشد عمداً الخيوط الخاطئة

معه؟ ادخلها إلى مقعدها بآيدي غاضبة

وجلس مكانه ثم أدار المحرك.

"إلى... إلى اين سذهب الآن؟ سالتة

بصوت باضطراب.

"إلى شكاربورغ" قال بسرعة.

.

اتسعت عيناهما وسألت "شكاربورغ؟ لماذا

"هناك؟"

"لأن اختك الجميلة التوأم قد تكون

موجودة هناك"

"كيف تعلم هذا؟ كيف عرفت؟"

"لأن "قال بلهجة نافذة الصبر" لأن

أخذت الفتاة الجميلة التي كانت في

"المعرض إلى مطعم فاخر واستنطقتها

انجس نفسها وهمس "أوه" بدا غريباً

فالتفت ونظر إليها . فتابعت "إذن لهذا

السبب قد..." وصمتت لخوفها من أن

تظهر كلماتها غيرتها.

عينا جايك ظلتا مركزان عليها، تراقبان  
تحرك رموشها المضطربة فوق خديها  
المشتعلتين . فرفع بيده ذقنها وأجبرها على  
النظر إلى عينيه .

"قد ماذا ليندا؟"

لم تقل شيئاً وامتلأت ملامح وجهها  
بالإضطراب.

"أيتها البلاهاء الصغيرة الحمقاء" قال ونبرته  
ناعمة ومبطنة بالهزء المرح . ثم إنحني وقبلها  
بقوة على فمها . فتنهدت وعائقته

وداعبت شعر رأسه بلطف أعادها إلى  
مقدوها وانطلق بالسيارة وقال "الآن  
سنجد أختك".

استرخت ليندا وهي تراقب وجهه وشعوره  
بالمُلْم يعتزِّي بها . ما هو شعوره الحقيقى  
نحوها؟

لقد دعاها بالبلاء الصغيرة الحمقاء ، لكن  
قبلته لم تكن تعنى أى مزحة، وليلة البارحة  
احسست هي بعاطفته نحوها حين كان  
يمسك بها .

وبعد لحظات بدأت تشعر بتصلب  
أعصابها وتوقفها لمواجهة اختها وجهًا  
لووجه.

شعرت ليندا بعد وصولهم إلى شكاربورغ  
ومرورهم بطرقها أنها تعرف هذه المنطقة  
وأنها مألوفة بالنسبة إليها أرادت أن تقول  
لحايك لكن حين نظرت إليه وجدت  
وجهه جامدًا أو يبدو كأنه غارقاً في أفكاره  
فظلت صامتة وأخذت تنظر حولها.

"حسناً، لقد اوشكنا على الوصول... انه

المكان الصحيح" قال وهو ينظر إلى

خريطة كانت بين يديه ثم تابع القيادة حين

وصولهم إلى بيت حجري كبير شعرت

ليندا بقلبها ينتفض حين رأته دون أن

تعلم لماذا.

نزل جايك وفتح لها الباب وقال بعد أن

لاحظ ارتجافها وشحوب وجهها "هيا

ليندا تشجعى ولا تظهرى مرعوبة هكذا

.. سنعرف كل شيء الآن".

دق على الباب وحين فتح حدقت ليندا  
بالفتاة المطابقة لها التي فتحت الباب  
وأخذت تنقل نظرها بينها وبين جايك  
وبريق لامع يظهر داخل عينيها كلما  
التقت نظراً لها بجايك وقالت بخبث "حسناً!  
حسناً! ما الذي جمع بينكما هكذا بحق  
الجحيم؟ ماذا تريدين من هنا على كل  
حال ليندا؟ أظن انى قد قلت لك أن  
ترحلى وتظلى بعيدة؟".

نظر جايك إلى الفتاة بصرامة

وقال "سند خل، هناك بعض الأسئلة التي

سنسألك إياها لين "راقبت ليندا الوجه

الذى يشبهها ولا يشبهها ينظر نحو جايك

نظرة مطولة ، مركزية ومغربية، وأدركت وهى

تنظر إلى أختها التوأم التى لم تتذكر أنها

أى هذه الأخت لا تزال تشعر بالانجذاب

الجسدي نحو جايك فنظرت عينيها نحوه

وشفتيها المرتجفتين كانتا تظهران رغبتها به

لدرجة واضحة .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث عشر

ونظرت ليندا إلى جايك من بين رموشها  
ولكنها لم تستطع قراءة ما يحول بداخل  
رأسه فوجهه كان صلباً وجاماً.

"إذا كان سبب عودتك هو

معطفك" استدارت لين إليها وابتسمة

ساخرة على فمها وتابعت "فقد وضعته في

مكان ما. لقد كان هذا خطأك.. بقفرزك من

السيارة بتلك الطريقة وبركضك بأسلوب

صبياني. لم ازعج نفسي باللحاق بك

وأطائك معطفك، لم المس أياً من مالك

أنه كله هناك في الجيب.

"هل نستطيع الدخول أم لا؟" سأله جايك

بعصبية، وأمسك بيده ليندا وأدخلها قبله

وتراجعت لين إلى الغرفة ذات السقف

العالى بنظرة انزعاج"

"حسناً، انتظر هنا لحين أحضر لك

المعطف، إذن "

قالت وأدخلتهما إلى غرفة الجلوس

وذهبت لتحضر المعطف.

تحركت ليندا بشبهة تخدير إلى الطاولة في  
الوسط والتقطت ثلاثة من الصور أخذت

تحدق بها وقد بدأ الضباب ينقشع أمامها

وامتلأت عيناهما بالدموع وشعرت بالبرق

داخل رأسها فيما كانت تتذكر كل

شيء...

لقد كان هذا البيت هو البيت الذي  
نشأت به هي وأختها التوأم ووالدها  
ووالدتها، لقد بدا منذ البداية أن كلاً من  
الوالدين كانا يفضلان واحدة من الفتاتين  
التوأم. فليندا كانت محظية والدتها ، كانت  
تبقي معها دائماً وتساعدها في أعمال  
البيت وأعمال الطبخ وكانت دائماً هادئة  
ومطيبة وكانت تجذب في المدرسة وتحصل  
على علامات عالية وخاصة في اللغات  
وكانت لينيت محظية والدتها، جاييس

شريдан ، الذى كان رجلاً لا هياً، محبًا للحياة و يتمتع بمركز محترم بين أصدقائه .

كان دائمًا يأخذ لينيت معه إينما ذهب  
كان يفرح حين يرى إنجذاب الشبان إليها  
ويشعر بالفخر حين يتكلم عن جمالها  
و جاذبيتها و ذكائها . وكان يغتنم كل فرصة  
ليتحدث عن لين الباهرة الجميلة الجذابة .  
وبسبب تفوقها في فرع اللغات فقد  
عملت ليندا في شركة إيطالية يرأسها

السيد فليرو الذى قدم لها مرة عرضاً في  
أن ترافقه إلى إيطاليا لتقوم بأعمال الشركة  
هناك وبهكذا تستفيد في تقوية لغتها  
أكثر. لم توافق ليندا في البداية على هذا  
العرض لعدم رغبتها في مفارقة والدتها  
المحببة لكن السيد شريдан ولين دفعاها  
على الموافقة بعد أن اقنعا والدتها بضرورة  
اغتنام هذه الفرصة المهمة في مجال  
العمل. وبالفعل فقد سافرت ليندا إلى  
إيطاليا وأقامت مع عائلة السيد فليروا

التي كانت تتألف من ستة أطفال ووالدتهم

الجميلة السيدة ناتالي، وكانت سعادة

ليندا، كاملة في العمل هناك وبتنقلها في

المناطق الأثرية الرائعة والمدن الجميلة ،

وقد تمكنت من دعوة والدتها لقضاء

بعض الوقت معها وبالفعل فقد قضتا معاً

حوالى الشهر وكانت ليندا تصطحب

والدتها إلى كل الأماكن الرائعة. ومر الشهر

كأسعد أيام ليندا ولكن قبل مغادرة

والدتها لإيطاليا صارت ليندا بأمر فظيع

لأن ليندا كانت مصرة على العودة مع والدتها إلى البيت.

"لقد حصل شيء فظيع عندنا في البيت ليندا ولن تكون سعيدة إذا رجعت في هذا الوقت إلى هناك"

"لماذا أمي؟ ماماذا حصل؟"  
لين، لقد تورطت مع رجل متزوج وأقامت معه علاقة عاطفية وحين فضح الأمر شعر والدك بالحزن الشديد وبجرح الكبرياء والكرامة. فآماله بلين كانت كبيرة وصدمه

ما عرفه عن هذه العلاقة..أنه يائس الآن

وهو أصبح يشرب الخمرة ليندا،لن

انصحك بالعودة الآن...أما لين فقد

غادرت البيت غاضبة واقسمت أنها لن

تعود إليه أبداً ونحن لا نعرف الآن أين

هي، أنها تقيم في يورك لكن أين بالضبط لا

ندرى".

طيبة ليندا من خاطر والدتها وأخبرتها أنها

ستأتي في الصيف المقبل فغادرت الوالدة

وعادت هي لمتابعة حياتها في إيطاليا.

وبعد حوالي ثمانية أشهر وصلها خبر من محامي والدها يخبرها فيه أن والديها قد قتلا بحادث سيارة. فأسرعـت ليندا بالعودة إلى إنكلترا وأصـيبـت بالذهـول حين وـعـتـ حـقـيقـ مـوـتـ والـدـيـهـاـ وـخـاصـةـ والـدـهـاـ الحـبـيـةـ . أـخـبـرـهاـ المـحـامـيـ اـنـهـ أـرـسـلـ بـرـقـيـةـ إـلـىـ لـيـنـ لـكـنـهـاـ لمـ تـحـضـرـ الجـنـازـةـ كـانـ لـيـنـدـاـ تـشـعـرـ بالـذـهـولـ طـوـالـ فـتـرـةـ الجـنـازـةـ لـفـقـدـاـهـاـ والـدـهـاـ الـحـبـيـةـ وـلـعـدـمـ حـضـورـ لـيـنـيـتـ.

ولا حقاً أخبرها المحامي أن والدها قد ترك كل ميراثه للينيت فلم تهتم ليندا كثيراً لهذا الأمر وفتشرت المروءة لرؤيه هذه الأخت قبل عودتها إلى إيطاليا . كانت في طريقها للدخول إلى المعرض حيث تعمل لين إلا أنها التقت بها خارج المعرض فقابلتها ببرود وعدم اكتزاث . وحين أخبرتها ليندا عن وصية الوالد ابتسمت لين بخبث وقالت "لقد نفع لطفي مع والدى".

نظرت ليندا إليها بـاستغراب كأنها تنظر إلى شخص لا تعرفه من قبل . كيف كان بإمكان هذه الأخت أن تكون قاسية هكذا . لقد ترعرعنا سوياً ، وهما نسخة مطابقة عن بعضهما البعض بالشكل ... كيف كان بإمكان العقلية داخل هذين الجسدتين ان يكونا مختلفين ومتناقضين لهذه الدرجة ؟ .

"ماذا ستفعلين بالبيت في شكاربورغ لينيت ؟" سألتها بألم .

"سأبيع كل شيء فيه وأبيعه". قالت لين

وهي تهز كتفيها .

"لماذا لم تأتي إلى الجنازة ؟" سألتها ليندا

والدموع تجتمع في عينيها "لقد وصلتك

تلك البرقية ؟ أليس كذلك ؟"

ارتفع حاجبا لين باستمتعان وقالت "انا اكره

الجنازات . إنها تصيبني بالإحباط ."

ثم أسود وجهها وهي تتبع "على كل حال

، طرداً من البيت ، ولماذا بحق السماء

أعود لأحضر جنازتهم ؟ هل تعلمين ما

الذى أحزن والدى؟ليس اننى كنت على  
علاقة مع رجل متزوج لكن لأننى قد  
انفضحت وعرف الجميع عن هذه العلاقة  
كان يعلم أن عندى العديد من العلاقات  
مع الشبان، كان هذا يسليه فقط. لكنى  
ارتكبت الخطية الكبرى بجعل الأمر  
ينفضح، رياوه ونفاقه يسببان لى الاشئراز

"  
•

ابتعدت ليندا وهى تنتحب  
وصرخت "كيف تستطيعي قول هذا؟ لقد  
ماتا!".

لوت لين شفتيها وقالت "توقفى عن تمثيل  
دور الحنونة هنا أمام الناس ، إصعدى إلى  
السيارة سأعيدك إلى فندقك".

انطلقت السيارة في طريق الأحراس وهمَا  
تجادلان بقوة .لين قد أظهرت لها حقيقة  
وجهها القاسي والحاقد" طالما الأمر يتعلق

بـ فـانـت غـرـيـة تـامـاً لـينـدا ، اـرـحـلـى عـنـي  
وـظـلـى بـعـيـدة ، لـا اـرـيد أـن أـنـظـر اـبـدـاً إـلـى  
وـجـهـك المـدـعـى الـبـراءـة وـالـطـيـة ، لـطـاما  
كـرهـتـك حـتـى حـين كـنـا أـطـفـالـاً . حـبـيـة أـمـي  
الـصـغـيرـة .. دـائـماً مـرـتـبة ، دـائـماً مـتـعاـونـة  
وـهـادـئـة وـتـسـتـلـمـين تـقـارـير مـتـازـة مـن  
المـدـرـسـة .. حـسـنـاً ، اـنـا طـمـوـحة ، فـي أـحـد الأـيـام  
سـأـخـتـطـف رـجـلـاً غـنـيـاً وـسـأـجـيـا الـحـيـاة الـتـي  
اـرـيدـها لـيـس فـي مـقـبـرـة مـثـل شـكـارـبـورـغ بل  
فـي نـيـوـيـورـك أو بـارـيس . اـرـيد أـن اـكـون

واحدة من الراجحين وليس واحدة من

الفتيات العاديّات مثلك!".

وبعد لحظات أخرى كانت السيارة قد

اصطدمت بسيارة أخرى وضرب رأس

ليندا بقوة بالتابلوه الأمامي فجرح رأسها

. وكان الدم يسيل من جبينها والدموع

تسيل من عيونها ورأت لين تنزل من

السيارة وتنظر بإغراء إلى الرجل الذي

صدمت سيارتها به . جلست ليندا مكانها

وهي تنتصب وطفت عليها فكرة واحدة

وهي الإبتعاد سريعاً والهروب من عدائيّة  
وشر وحقد اختها ، فقفزت من السيارة  
وأخذت تركض نحو الأحراس تاركة  
معطفها الذي يحوي كل مالها على مقعد  
السيارة. واثناء جريها والدموع تملأ  
عينيها تذكرة انها ركضت وبكت وشتمت  
وكان الضباب قد بدأ يتكون لكنها كانت  
قادرة على رؤية الطريق أمامها ثم بدأ  
الضباب يتکاشف أكثر شيئاً فشيئاً  
وخففت خطواتها مدركة حماقة ما كانت

تفعله. في تلك اللحظة ظهر فجأة حماراً  
وحشياً برياً من الضباب أمامها مباشرة  
فارتطم بها وأوقعها .. أيضاً ضرب رأسها  
بصخرة كبيرة كانت على الأرض.

تحرك جايك بعد أن نظر إلى الصور  
ليمسك بكتفيها وعينيه مركزتين بقوة على  
وجهها الشاحب الملتف.

"هل يرغب أحدكم بإخباري ماذا يجري  
 هنا؟" سألت لين بجفاف وهي ترمي  
 المعطف على الكرسي.

أخذت ليندا نفساً عميقاً متأملاً وقالت  
بهدوء "لا يوجد شيء ليقال... إلى اللقاء  
وأتمني أن تحصلى على ما تريدين في  
النهاية".

نظرت لين بعينينلامعتين إلى جايك  
ولسانها يرطب شفتيها بحركة مغربية  
وقالت "ما الذي تأملين بالحصول عليه  
ليندا؟... أم إنك قد حصلت عليه فعلاً؟".

لم تنظر ليندا إليها واندفع الدم إلى وجهها

لحظة ثم استدارت نحو المعطف وتناولته

فأمكنت لين بيدها بشدة وقالت وهي

تشير إلى الخاتم الموجود في يد ليندا" والآن

ما هذا؟ هل هذا أيضاً لا شيء؟".

لم ترد ليندا عليها وتناولت معطفها ثم

غادرت الغرفة فالبيت

وصفت الباب وراءها . كل شيء كان

صامتاً في الداخل الغرف، المطبخ المدخل

كل شيء كان فارغاً بعد وفاة والدتها

لقد كانت عزيزة جداً عليها ، كانت

بهجة حياتها ولن تتمكن من إزالة حزنها

عليها وحرقتها لفراقها .

تابعت طريقها ويديها في جيب معطفها

وذهبت باتجاه البحر وتذكرت طفولتها

السعيدة والشاطئ الذي كان ملعبها

برماله وأصدافه ومياهه وتابعت النظر إلى

البحر الرمادي والأمواج المتكسرة على

الشاطئ بعد أن وصلت إلى المياه .عندها

تذكرة جايك !.

رعشة اجتاحت جسدها لقد تركت  
جاييك وراءها في البيت . ولكن ماذا يهم  
هذا الآن؟ لقد كان رجلاً التفت به في  
حلم . وقد انتهى الآن هذا الحلم .  
بإمكان العودة إلى ريميني فكرت وهي  
تجلس على الرمل تحبط ركبتيها بذراعيها  
كالطفلة . فحياتها مع عائلة فلير و بصحبهم  
وضجيجهم وحنانهم كانت رائعة ، لقد  
أحبت جو العائلة المحب الذي كان في  
تلك العائلة . بدأت تبني جدراناً من

الأصداف التي تتناثر أمامها على الرمال  
وانسجمت بطفولة في هذا اللعب وشعرها  
يتطاير في الهواء.

هناك دائماً غداً، فكرت كان من الجبن أن  
تُهرب من الحياة، على المرء أن يواجه  
المأسى التي تحل به بين الحين والآخر، وأن  
يبدأ مجدداً بالبناء والبناء... سمعت صوت  
خطى وراءها، وشعرت بجايـك ينـحنـي  
ويجلس بجانبها ثم ادارـت يـديـه وجـهـها  
وـحدـقـ بها نـاظـراً دـاخـلـ عـيـنـيه الخـضـراـوـينـ .

"لماذا بحق الله تبخرت واحتفيت هكذا؟  
كنت افترش الجوار بحثاً عنك، عقلی يکاد  
يجهن... بماذا كنت تظنين انك تلعبين؟"  
بهدوء قالت "آسفة، لقد نسيتك فقط".  
تحجر وجهه وقال "نسيتني فقط".

.

"كان عندي أشياء كثيرة تشغّل بالى".

"عادت لك ذاكرتك طبعاً؟" قال وهو يراقبها.

هُزِّتْ رَأْسَهَا مُوافِقةً وَشَدَّتْ رَأْسَهَا إِلَى

الْوَرَاءِ فَتَرَكَهَا.

وَعَادَتْ إِلَى لَعْبَتِهَا الصَّغِيرَةِ وَأَخْذَتْ تَصْنِع

الْجَهْرَانِ الصَّدَفِيَّةِ.

"لَقَدْ ظَنَنتُ هَذَا عِنْدَمَا بَدَأْتُ تَبَكِّينَ

وَانْتَ تَنْظَرِينَ إِلَى صُورَةِ وَالدِّيكِ!".

وَبَهْدَوْءٍ بَدَأْتُ تَتَحَدَّثُ وَأَخْبَرْتُهُ كُلَّ مَا وَرَدَ

فِي ذَاِكْرِهَا مِنْ أَحْدَاثٍ وَقَالَتْ "أَظُنَّ

فَقْدَانِ الْذَّاِكْرَةِ حَصَلَ بِسَبِّبِ

الْحَادِثَيْنِ... إِرْتِطَامِ رَأْسِيْ أَوْلًاً بِالسِّيَارَةِ، ثُمَّ

إرتطامي بالصخرة في الأحراس... و كنت

مستاءة وحزينة بسبب وفاة والدى".

"صدمة تبعها ضربة على الرأس" قال

"يبدوا هذا منطقياً"

"حسناً، فقد انتهى كل شيء الآن" قالت

بالم "انا اعرف كل شيء، هل اخبرت لين

انك قد أخطأت واعتقدتني هي؟"

جاييك فجأة ضرب قبضته بشدة على

الجدار التي كانت تصنعه من الأصداف

فحدقت به وهي تشعر بالإستياء من

صرفه.

"لماذ فعلت هذا؟"

"لا تبني حواجزاً بيننا ليندا" قال

بقصوة" اذا فعلت سأحطم كل واحد

بدوره وسأستعمل اي قوة ساحتاجها

"لذلك، هل تفهمين؟"

بهدوء قالت "سأعود إلى إيطاليا جايك".

جمدت حركته للحظة وفكه متصلب

وحدق بالوجه الصلب الذي كا يراه أمامه

وبعنایة قال "الآن سنعود إلى ويندتور  
ليندا، لاحقاً بإمكانك التقرير بما تريدين  
أن تفعليه ، في هذه اللحظة انت في حالة  
صدمة . انت بحاجة لبعض الراحة"  
"لن يغير هذا من الأمر شيئاً" قالت  
بجفاف "فانا اعرف مذا اريد الآن".  
او قفها جايك على اقدامها وشعرت  
بتصلب جسده بالغضب المكبوت لكنها  
لم تنظر إليه حين وقفت ومشت بعيداً عن  
الشاطئ وظهرها إلى البحر الرمادي.

إنطلقا نحو ويندتور بصمت، كانت هي  
غارقة خلاله بافكارها ويداها داخل جيب  
معطفها وتنظر أمامها مباشرةً ووجهها  
جامداً. وهو كان يقود السيارة بطريقة آلية  
ويحدق أمامه ووجهه صلباً وكان غارقاً  
بأفكاره بدوره، وفي المرة الوحيدة التي كاد  
ان يصطدم بسيارة ظهرت فجأة أمامه  
أدرا المقود بقوة فوقيت ليندا عليه إلا أنه  
أعادها إلى مقعدها وهو يتمتم معتذراً لها.

في اللحظة التي لمس جسدها جسده  
أحسست بقشعريرة كالكهرباء داخلها  
لكنها استنكرت شعورها هذا  
ورفضته، فهي تريده ان يكون غريباً  
 تماماً، لقد أتى إلى حياتها خلال تلك الفترة  
الفارغة المظلمة وعليها فقط أن تشعر  
بالشك والعرفان له ولوالدته لأنهما أعطيا  
بها وأمنا لها منزلاً آمناً كانت هي بأشد  
الحاجة إليه .

وبعد ان رأت نظرت لين المستحودة  
والراغبة المتملكة التي نظرت بها إلى  
جاييك أدركت بألم عميق ان من غير  
الممكن بجاييك أبداً ان يكون لها  
نفسها. لقد اعتقدها لين وأخذها على هذا  
الأساس. كان من ملكية لين بالرغم من  
أنه يشعر بالاحتقار والكره الشديد لها.  
تصلبت عضلات وجه ليندا ، هي لا تزيد  
 شيئاً كأن ملكاً لأختها ذات يوم. أى

علاقة لها مع جايك ستكون دائماً موضع

شك...

فهي لن تعرف أبداً إذا كان يريدها هي

ليندا أم يريد اختها لين، ولن تشعر

بالاستقرار هي في ظل هذه الحالة.

توجهها إلى الموقف قرب الباب وأوقف

جايك السيارة بحدة.

ظهرت السيدة فورستر على عتبة الباب

وابتسمت ولوحت لهما. نزلت ليندا من

السيارة واتجهت إليها وهي تبتسم

باشراف "لقد وجدنا لين ووجدت انا  
ذاكرتي الضائعة" وكأنها تلقى بنكتة ما .

نظرت إليها الوالدة بحده وقالت "انت

تبدين متعبة تماماً، تعالى وتناول طعام

العشاء ، لقد تسألت إلى اين ذهبتما

"لقد غبتما لساعات طوال"

"كان علينا الذهاب إلى شكاربورغ" قالت

ليندا وأحسست بوصول جايكل وراءها .

"شكاربورغ؟" قالت السيدة فورستر

بهشاشة "لماذا هناك بحق السماء؟".

"إنها قصة طويلة "قال جايك بإختصار

"ليندا من الأفضل لك أن تذهب إلى النوم

تستطيعي أن تتناولى عشاءك وانت

بالسرير ثم تナمين بعدها مباشرة"

"انا لست طفلة "قالت بنعومة .

.

"إفعلى ما اقوله لك "أمرها.

نظرت إليه وعينيها تلمعان وقالت "لا

تلقى الأوامر على جايك!".

# تنفس جايك بقوة ووجهه يحتقن بالغضب

وقال "بحق الله أيتها الفتاة ، تدين

كالآموات، ليكن عندك بعض التعقل

وافعی کما یقال لک".

"سَأَكُلُّ هُنَا بِالْمَطْبَخِ شُكْرًا لَكَ".

واقترب منها قبل أن تعرف مذا يفعل

# وَحْمَلُهَا بَيْنِ ذَرَاعِيهِ وَمَشَى بِهَا عَبْرَ الْمَطْبَخِ

# وَجْهُهَا الرَّقِيقُ يُصَارِعُ وَهِيَ تُصَرُّخُ

"انزلني جايك! انزلني، آه يالك من متواحش

1

رماها على السرير واخذ ينظر إليها ويديه

على خصره وخطر جسدي يحوم حوله

وقال "غیری ملابسك حالاً او انك

تریدینی ان أفعل هذا لك بنفسي؟".

نظرت إليه بترقب وهي تعلم تماماً أنه

قادر على فعل هذا وصرخت "آه، اخرج

من هنا ".

وهي تشعر بالذل لعدم مقدرتها على هزمه

، وأحياناً رأسها وتتدلى شعرها الطويل

ليخفى وجهها عنه.

حدق جايك بها لفترة وتعابيره غامضة ثم  
خرج وصفق الباب وراءه بقوة. قامت بعد  
قليل إلى الحمام واغتسلت . كانت ترتدى  
ثياب نوم نظيف و تستلقى في السرير حين  
دخل جايك وهو يحمل لها صينية الطعام.  
نظرت إليه بهدوء بعد أن عانت من صراع  
كبير داخل نفسها قبل مجئه وقالت  
بأدب "شكراً".  
وضع الصينية في حضنها وعيناه تخترقان  
عيونها وقال "غداً"

نتكلم ليندا، الآن أخلدى للراحة والنوم".

"لا يوجد شيء لنتكلم عنه" قالت بهدوء

وهي تبدأ بأكل الطعام . "كاجحيم

لا يوجد" قال بغضب لكن بعد قليل

استدار وابتعد بانزعاج وغادر الغرفة

كالحيوان الجريح .

أكلت ما استطاعتنه ثم وضعت الصينية

جانباً وأطفئت الضوء واستلقت لتنام

. استمعت إلى صوت الرياح خارجاً

وأخذت تفكركم من الممكن ان تكون

سعيدة في ريميني حين تعود إلى هناك، لكن  
هذا البيت أصبح جزءاً من حياتها خلال  
الأشهر القليلة الماضية حتى صوت الرياح  
المنتسب في الخارج كانت تجده صوتاً  
محبباً. تنهدت لا فائدة من التفكير بهذه  
الطريقة فهي لا تنتمي إلى هنا أنها تنتمي  
إلى ريميني .

استيقظت متأخرة جداً صباح اليوم التالي  
وعلمت أنها تركت تنام فترة أطول مما

اعتداده سابقاً وقبل موعد استيقاظها  
لمساعدة السيدة فورستر في أعمال المنزل.  
نظرت حولها وقالت أنهم يعاملونها كضيافة  
الآن وليس كأحد أفراد العائلة .  
نزلت إلى المطبخ بعد نصف ساعة بعد أن  
ارتدت بنطال الجينز  
والكنزة الصفراء واندهشت وتفاجأت  
حين وجدت جايك وحده في المطبخ يقرأ  
ورقة ما.

نظر إليها من فوق الورقة ووجهه غير  
مقروء وقالت " صباح الخير، لقد تأخرت في  
النوم ، على كل حال انت تبدين أحسن  
بكثير "  
"انا بخير " قالت وهي تتحرك لتحضر  
لنفسها ساندويساً . لم يبتعد من مكانه  
ليجعلها تمر فكان عليها أن تعصر نفسها  
لتتمر من خلفه ولتشعر بانزعاج بقوة  
جسمه حيث مرت من جانبه .

"أين والدتك ؟" سالته بعد قليل وهي

تحضر السنديشة ، أنحنى جايك وصب لها

كوباً من الشاي وأضاف له السكر

بالرغم من تتمتها بالاحتياج .

"لقد نزلت إلى القرية ، تريد تبضع بعض

ال حاجيات " قال .

ونظرت ليندا بشك . فهو عادة من

يشترى الحاجات لوالدته ولم هو يجلس

هكذا فيما كانت عادته كل يوم ان

يذهب إلى مرسمه في الصباح .

جلست بعيدة عنه قدر المستطاع وأخذت  
تقضم السنديون وتحتسي الشاي . وضع  
الجريدة جانباً واتكأ على الطاولة برفقيه  
وأخذ يحدق بها مباشرة.

احمرت وجنتيها من نظرته الحدقه وغضب  
بصرها وهي تحرك الملعقة بعصبية .

"حسناً، والآن اخبريني عن روميو !" قال  
بهدوء .

شعرت بالغضب وباللون الاحمر يعود إلى  
خديها فعضت شفتها وقالت "هذا ليس  
من شأنك".

"انت زوجتي" قال بحفاف "لا داعي  
لأذرك بهذا اليأس كذلك؟"  
"انت قلت أن الزواج بإمكانه الإلغاء  
بسهولة" ذكرته.

"إذا كان الطرفان راغبين بهذا".

نظرت إليه ورموشها تهتز وقالت "ولكن

كلانا يرغب بهذا".

"هل نحن ؟" قال وعينيه داخل عينيها

"كما قلت ، أخبريني عن روميو ، ليندا".

نظرت إلى الأسفل وتوقفت قليلاً لتفكير

ثم قالت "انه يعيش في ريميني".

"اعلم هذا من عنوان الرسالة" قال

جايكل.

"وهو يعمل بنفس الشركة التي اعمل بها

وهنا التقينا .. أنه أكبر سناً بقليل مني ، انه

إيطالي مثالي ، غامق البشرة ، وسيم المنظر

" وجذاب ..."

أنحنى جاييك على كرسيه وهو يراقبها بعينين

داكنتين وقال "انت تعلمين عن ماذا

أسألك ، ليندا .. كيف تعرفت إليه هو

شأنك انت!".

لم تستطع ليندا الإجابة للحظة . فعواطفها

كانت تتصارع مع عقلها . ثم قالت

" بهدوء" روميو يريد الزواج مني "

لم يقل جايك شيئاً للحظة . ثم قال بقسوة

"يا لروميو المسكين باعتباره سيعرف انك"

قد تزوجت مني ..."

احمرت ولم تستطع ان تقابل نظرته

وقالت "فقط حتى نتمكن من الحصول

على الطلاق".

"إنه إيطاليليس كذلك؟" قال جايك

بإستهزاء" وأغلب الظن

كاثوليكي، والكاثوليكي لا يعترف

بالطلاق لأنه غير موجود في شرائعهم".

لم يخطر هذا الأمر على بالها . ونظره خيبة  
سيطرت على وجهها . وحدقت بها دون  
أن تكون قادرة على التفوه بأى كلمة .  
وقف جايك وغادر الغرفة دون التفوه  
بأى كلمة أخرى .

وبحركة آلية نظفت ليندا المطبخ ثم نادت  
سام وخرجت للتنزه  
معه وعادت بعد ساعة لتجد السيدة  
فورستر تحضر طعام الغداء .

"أوه، كنت أنسى أنا أن أفعل هذا، فلم اتوقع عودتك سريعاً هكذا" قالت ليندا.

" تستطعين أن تربى الطاولة " قالت

السيدة فورستر وهي تبسم لها.

وبينما كانت تفعل أخبرها عن استرجاعها لذكريها والسيدة فورستر أسفت بتعاطف لموت والديها.

"أرى الآن لماذا تلك الأخت كانت تدعى أن كل عائلتها قد ماتت ".  
•

قالت وتابعت "أظن أنها قد اعتبرتهم ماتوا  
منذ اللحظة التي تشاجرت بها مع  
والدك".

"أظن هذا قد حطم قلبه" قالت ليinda  
"كان قد أفسدها بالدلائل وبالحب الكبير  
الذى كان يحيطها به ".  
ولدرجة انه هو الذى جلب هذا الأمر  
على نفسه ،لقد جعلها على صورتها  
الحالية ..أنانية ،إرتدادها لنفسها ولا تأبه  
إلا لمصالحها الشخصية فقط".

نهدت ليندا وأجابتها "نعم....والدى المسكين ، لم يستطع أن يواجه ما أصبحت عليه، كما اعتقاده" .

"يبدو لي وكأنها ليست وحدها السبب" قالت السيدة فورستر "فالرجل مهما كانت شخصيته كان بإمكانه التغلب على ما حصل . أنا لا أتصور ابني جايكل يلتجيء إلى الشراب من أجل إمرأة" .

"ولا أنا كذلك" قالت ليندا وهي تنظر إلى الطاولة ، فجايكل كان قوى الشخصية

صلب ومصمم، قد يكون لا يزال يرغب  
بلين لكن كبرياته يمنعه من الاعتراف  
بهذا. لكن إذا ظن أنها ستكون راضية  
بلعب دور البديلة عن اختها ببقائها هنا  
فهو مخطيء، مخطيء تماماً.

أتى جايك إلى الغرفة لتناول الغداء الذي  
تناوله بسرعة وغادر بسرعة أيضاً دون أن  
ينظر نحو المرأةين .

"يا إلهي" قالت السيدة فورستر "إحدهم في  
مزاج متعرجاً"

لم تعلق ليندا بل نهضت وقالت "أظن انني  
سانظف النوافذ" كان هذا عملاً صعباً  
أرادت أن تغرق به لتشغل نفسها في هذه  
اللحظة .

نظرت بتردد إلى المرأة الأكبر سناً وقالت  
بتلعثم "انا...انا سأغادر عما قريب  
سوف...سوف أعود إلى إيطاليا".

حدقت السيدة فورستر بها وفمها مفتوحاً  
من الدهشة وقالت "إيطاليا؟ وهل أخبرت  
جايك بهذا؟".

"نعم" قالت ليندا وهي تنظر بعيداً.

"فهمت الآن" قالت السيدة فورستر

. بأسف.

بدأت ليندا بتنظيف النوافذ وحاولت

إبقاء ذهنها فارغاً أثناء العمل

المجهد، المساء كان يزحف بسرعة وكان

الظلام قد سيطر منذ الساعة الرابعة بعد

الظهر، فدخلت إلى البيت وظهورها يؤلمها

بعد كل ما نظفته من نوافذ . وبعد أن

اغتسلت ساعدت حماتها في تحضير طعم العشاء . وصل جايك بعد هذا بقليل وصعد فوراً إلى غرفته . وعاد بعد لحظات مرتدياً بنطاله الجينز وقميصاً أبيضاً مفتوح العنق، ثم جلس لتناول العشاء .

"ماذا ستفعلين بشأن احتياجك للمال للوصول إلى إيطاليا ؟" سالت السيدة فورستر بغير اهتمام وكأنها غير عاملة بتقطيبة جايك .

لدى مبلغ محترم من المال في جيبة المعطف

الذى تركته سابقاً في سيارة

أختي

قالت ليندا "مبلغ يكفى مدة إقامتي هنا  
وبطاقة السفر إلى إيطاليا ."

"ألم ينقص هذا المبلغ حتى الآن؟" سألت

السيدة فورستر .

ابتسمت ليندا وقالت "آه لا" رغم أنها

تدرك إنه فعلاً قد نقص وتابعت "سأعود

إلى هناك في عطلة الميلاد ورأس

السنة. فالميلاد في إيطاليا رائع، أنا أتطلع

بسوق حقاً إليه".

نظر إليها جايك نظرة قاسية ومتوجهة

وقال "اخريسي".

نحضت السيدة فورستر ببطء وغادرت

الغرفة بصمت. استدارت ليندا لتناديها

وهي تشعر بالصدمة والخوف من تعابير

وجه جايك المظلمة.

دفع كرسيها ثانية إلى الطاولة واقترب منها

"جاييك!" همست بـاحتجاج.

لكنه سحبها عن الكرسي ورفعها بين ذراعيه وخرج بها من الغرفة ، وهي متجمدة وغير مصدقة وتحدق به بذهول .

عندما دخل بها إلى غرفة النوم التي تشاركها يوماً أطلقت صرخة صغيرة وصارعته وهي تدفع نفسها بعيداً عن صدره "اتركني جاييك!... انزلني!".

رمها على السرير حيث استلقت بذهول

وعدم فهم ورائه يرمي بنفسه قربها ويمسك

وجهها بقوة بين يديه .

"كفاني تعذيباً ليوم واحد"

تم ثم أخذ يقبلها برغبة وقوة ولهفة

وحاولت جاهدة ألا تتأثر بقبلاته لكن

مقاومتها سرعان ما تلاشت وأحسست

بنفسها تتجاوب معه بكل كيانها.

عندما ابتعد عنها ببطء قليلاً، نظرت إليه

وخدِيَها مشتعلتين . ثم همست بألم "انت

لاتريدني جايك...انت تريد لين".

"لن ارغب بلين ولو قدمت لي على طبق

من ذهب "قال دون اكتراش وهو ينظر

إليها بعينين تتقلاقن على جسدها بلهيب

مشتعل وتابع"آه يا إلهي ،ليندا كيف

بإمكانك ان تكوني بهذا الغباء ؟أى رجل

بلا عقل وإحساس يفضل أختك الفارغة

العقل الفاسدة عليك؟ فكرة قضائي

لحياتي وانا محجوزاً داخل قفص الزواج مع

لين تجعلنيأشعر بالإشمئاز والتقىؤ . كيف

بإمكانكم انتما الأثنين أن تكونا

متشابهتان بهذه الدرجة وبنفس الوقت

مختلفتان ومتناقضتان ، هذه الفكرة تقاد

"... تصعقني"

لم تقتنع بكلامه . فأزاحت وجهها للجهة

الأخرى بتنحيدة وكتفيها ترتعشان من

شهقاتها وبكاءها الصامت وقالت "انا لا

استطيع جاييك ،انا آسفه لكنني لا استطيع  
"سكن للحظة ثم أدارها بيدين قاسيتين  
وحدق في عينيها .

"هل السبب هو روميو ؟ليندا إذا كنت  
مغرمة به من قبل فكيف كان بإمكانك أن  
تشعر بالإنجذاب نحوى؟"كان هناك  
غضب متفجر في نبرته.

نهدت مطولاً وقالت "كلا، ليس السبب  
روميو ، بل لين ... انت ولين ... لن أعلم  
أبداً جاييك ، ألا ترى؟ سواء أكنت ترغب

بِي و تریدنی ام ترغیب بھا ہی و تریدها  
؟ انت تقول انک لا تریدها لکن کیف  
بإمكانی التأکد کیف؟".

استرخی و ظهر ابتسامة علی فمه و همس  
بنعومة "لین خلعت کل ملابسها أمامی فی  
المرسم ولم أشعر بـأى إثارة أو رغبة ولو  
للحظة بـمشاركة السرير معاً.

أظن أن هذا ما جعلني أدرك أخيراً أنني لن  
استطيع أن أقع في الحب معها. كنت أراها  
كجسد جميل، لكنه كان مجرد قناع

خارجى بدون أى شيء آخر سوى نظراتها

التي كانت تجذبني . ممارسة الحب هو ليس

أمر جسدى فقط ليندا ، كما

تعلمين . شيء ما في لين كان يبعدنى عن

النوم معها أو حبها ، حتى حين كنت

أعجب بنظراتها ."

نظرت إليه بإضطراب وقالت "لكن حين

"وصلت أنا لأول مرة . . .

وصمتت وأخذت تقضم شفتها وقد  
غمراها الارتباك لرغبتها في قول ما كان  
يحول في خاطرها .

رقصت عينا جايك لاستفزازها وقال "نعم  
يا حبيبي؟"

التعبير دفع بالدم إلى وجهها فنظرت إليه  
نظرة قصيرة لامعة وظلت صامتة.

"عندما وصلت لأول مرة" قال

مداعبة"هل أقولها أنا؟عندما ظهرت ثانية

أمامي بدأت اشعر بشعور مختلف تماماً  
لفتاة التي كنت أظنها كلين... أظن الأمر  
بدأ في المستشفى حين حملتك إليها  
وتوسلت لي بقوة لأبقى معك.. كانت  
نظرتك بريئة وضائعة وطفولية. أردت أن  
احميك ولم استطع أن افهم بماذا بدأت  
أشعر.. ففي المرة الأخيرة التي رأيت بها لين  
لم أشعر إلا بالإشمئاز والقرف  
منها. حاملاً إياك بين ذراعي شعرت  
بالصدمة مما شعرت. كنت متحمساً أيضاً

،ظننت لفترة طويلة انك كنت تمثلين  
و كنت أشعر بالغضب من نفسي لرغبتى  
المتزايدة يوماً بعد يوم  
للمسك ،لا حتضانك ... " و تحركت يداه  
على جسدها برغبة جامحة . فتنهدت  
ودفن وجهه في شعرها وتتابع هاماً " آه يا  
إلهي ليندا ، كنت بدأت تصيبينني بالجنون "  
قلبها أخذ ينبع بفرحة وإثارة ثقيلة  
، وأغلقت عيناهما لتحارب الطريقة التي  
أخذت تحس بها وقالت " ولكن كيف

بإمكانك الوثوق باني انا ولست لين هي

من تريده؟".

"نهد وقال "حبيبي، هذا أمر لا يسهل

شرحه . راقبتك وانت تقومين بأعمال

المنزل وكنت أشعر بنفور منك، لكنني لم

استطع أن امنع نفسي عن النظر إليك

ومراقبتك، وكل مرة كنت اقترب منك

كنت اندهش من رغبتي في أن

المسك . لين كانت تملك مظهراً مبهراً

ولا معأً كان غير موجود عندك .رأيت

اللطف الناعم الموجود فيك يضعف في  
عدم إعجابي بك. مجرد رؤيتك في ثوب  
النوم الذي يخص والدتي والذي لم يناسب  
مقاسك بتاتاً والذي كنت تبدين فيه  
كالفتاوة الصغير، جعلنيأشعر بأشياء غريبة  
لم أشعر بها من قبل...  
لم أكن أريد أن أشعر هكذا اتجاهك . لكن  
لم استطع منع نفسي عن هذا".  
قطبت حاجبيها بقلق وقالت "جاييك  
،انا.."

"ماذا؟" سأله وهو يلمس شفتيها بأصابعه

. برقة .

" بالرغم مما تقوله ، لكن لا بد أن شبهى

المطابق للين قد أثر على طريقة شعورك "

ابتسم وقال "انا اعتقد أن العكس هو

الصحيح وأن شبهه لين بك هو السبب

" حبيبي "

الدهشة علت محياتها وسألته "ماذا تعنى ؟"

.

داعب شعرها الأسود الطويل بحنان  
وقالت وهو ينظر إليها "لو كنت قابلتك  
انت أولاً لكنت انت التي سأقع في  
غرامها، لا تشكي بهذا أبداً ليندا. لاني  
واثق تماماً أن ما اقوله هو صحيح  
و حقيقي. ولو اني قابلت لين بعد هذا لما  
كنت آبه بالنظر إليها مرتين إلا لاستغرب  
وجود أخت فاسدة هكذا لك. لين جميلة  
نعم. لكن جمالها يتوقف فقط عند شكلها  
الخارجي ،انت تبدين مثلها تماماً لكن

جمالك يمر عبر شكلك وينبع من داخلك

كالإسم المحفور على قطعة من

"الصخر..."

استلقت ليندا وأخذت تفكّر محاولة تجاهل

المشاعر التي أخذت تشيرها حركات يده

على شعرها ورقبتها . مر جايك أصعبه

على رموشها بخفة وسألها بنعومة

"حسناً ليندا؟ هل انت مقتنة ومتأنكة

"الآن؟"

نظرت إليه وهي تقضم شفتها  
وقالت "جاييك، اريدك أن ترسم لوحة لي ".  
ظهرت الدهشة الكاملة على وجهه ثم  
قطب حاجبيه وقال "لماذا بحق  
السماء...؟"  
بعناء قالت "لقد رسمت لين بطريقة  
ماهرة، جاييك استطيع أن أراها بالضبط  
كما تعنى هي لك من خلال صورتها  
الآن اريدك أن ترسمني. وعندما أرى

الصورة سأعرف كيف تشعر نحوى وماذا

أعنى لك حقاً".

"لثقتك بموهبتى هكذا" وحدقت العيون

الرمادية بوجهها وتتابع "وإذا لم تتلاقي

النتيجة مع استحسانك؟"

قابلت نظرته مباشرة وقالت "سأعود إلى

إيطاليا".

شك جايك على أسنانه بقوة وهزت

ذراعيه فجأة كتفيها وقال "إلى روميو؟"

"كلا" قالت ببساطة "انا لم اكن لروميو أبداً"  
، وقد أراد الزواج مني فعلاً لكنه إيطالي  
عاطفي مثير، والذى لا أشك للحظة أنه  
يقع بالحب بنفس السرعة التي يبتعد بها  
عنه. كنت واثقة من شعورى نحوه منذ  
البداية .

حدق جايك بها وقال باهتمام "لقد لوحت  
بها لي كالرداء الاحمر للثور".  
وافتته بفزة من رأسها وتابعت  
بحجل "كنت احاول إبقاءك بعيداً

عني، اعتقد انك كنت تعرف هذا . فكنت

انا ملكك منذ البداية كما كان واضحأً

اليس كذلك جايك؟".

تلطفت ملامح وجهه والتمع ضوء محب

داخل العيون الرمادية وقال "حبيبي

"واقترب منها بلهفة.

.

لكنها دفعت يديه بعيداً وقالت"كلا

جايك ، حتى تم رسم تلك اللوحة اريد

أن ابق بعيدة عن أحضانك ." .

نظر إليها بعدم تصديق وقال "لا يمكن أن

تكوني جدية ! فسيستغرقني هذا العمل

"أياماً ولربما أسابيعاً..."

"سيعطينا هذا وقتاً لكلينا لنسתר

بعواطفنا " قالت بهدوء وتابعت "لقد

تزوجنا من قبل دون أن يعرف أحدنا شيئاً

عن الآخر "

"كنت اعرف أن على الحصول

عليك" قال بشغف " عرفت هذا بالرغم من

خطر كونك تلعبين لعبة لتخديعني ،

كنت يائساً لإمتلاكك".

"أرجوك جايك همست" أعطنا كلانا بعض  
الوقت"

تنفس بصعوبة وفمه ملتوى بسخرية مرحة  
وقال "انت تدركين انك تضعيين أمامي  
عملاً صعباً وشاقاً، وتسأليني أن أرسم  
لوحة ستقرر لي العيش في الجنة أو في  
النار".

"انا آسفه" هممت "لكني اعتقد أن هذا

هو الشيء الوحيد الذي سيعطيني الثقة

. لمستقبل".

"آه، اللعنة عليك" قال من بين أسنانه

"حسناً جداً ثم نهض واقفاً ببطء وهو

ينظر إليها عبر رموشه نظرته تسافر على

جسدها وشعرها الفاحم وقال بلهجة

تختنق بالرغبة "الله ليenda ، انت لا تدركين

ما الذي تطلبين مني أن أفعله، دعيني أبقي

لهذه الليلة ... ارجوك".

شعرت بنفسها تكاد تجبيه برغبتها الجامحة  
لبقاءه لكنها هزت رأسها وقالت بتصميم  
"كلا، جايك".

فانتفض بقوت ثم خرج من الغرفة صافقاً  
الباب وراءه.

غيرت ليندا ملابسها بعد قليل ثم دخلت  
السرير وسمعت بعد قليل صوت حمامها  
تذهب للنوم وساد بعدها السكون و شيئاً  
في شيئاً غرقـت ليندا في النوم ورأـت أحـلامـاً  
مزـعـجة مـتـقطـعة ... مـراـيا كـثـيرـة رـأـت بـها

وجهها ... ووجه جايك يحدق بها

..... وشعور بالوهم واليأس .

.

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع عشر

استيقظت باكراً في الصباح وهي تشعر  
بالراحة لهربها من الأحلام والكتابيس  
المزعجة التي كانت تطاردها أثناء نومها  
، مشت عبر غرفة الجلوس واندھلت حين  
ارتطمت قدمها بشيء كان ممدداً على

الأرض وحين نظرت إلى الكنبة وجدت  
جايك مستلقياً عليها مرتدياً ثيابه كاملة  
وإحدى يديه تتدلى عن الكنبة وتحتها  
كأساً من الشراب فارغاً.

دخلت السيدة فورستر الغرفة في هذه  
اللحظة وظهر على وجهها نفس التعبير  
المذهل الذي كان على وجه ليندا .

.

فتح جايك عينيه للحظة وحين رأها  
همست بغير تصديق "جايك؟" فلم يرد

أو ينظر نحوها بل نهض بترنح عن الكنبة  
وأتجه نحو الباب بثاقل . ثم سمعتا صوت  
أقدامه وهي تصعد السلام . لملمت السيدة  
فورستر الزجاجة الفارغة والكأس بصمت  
ودخلت إلى المطبخ . تبعتها ليندا وهي  
تشعر بالذنب والخجل . فنظرت السيدة  
فورستر بابتسامة مصطنعة المرح  
وقالت "إذن فقد أوقعته فلا يدرى أكان  
داخلًا أم خارجًا أليس كذلك؟ حسناً، لقد  
أخبرتك منذ البداية ألا تدعيه يجعلك

عبدته وكما يبدو فقد نجحت في هذا .انا

لم أرى ابني جايك في مثل تلك الحالة من

قبل أبداً".

"انا آسفة" قالت ليenda بتعلغم وخجل "لكني

لا استطيع أن أكون واثقة من شعوره

ال حقيقي نحوى حتى أعرف أنه يفصل بيني

وبين لين . . . . .

.

ارتفعا حاجبا السيدة فورستر بحركة  
مشمئزة وقالت "سيكون أعمى إذا لم يفعل  
فأنتما فتاتا مختلفتان تماماً".

ظهر العناد على ليندا وقالت "الأمر  
سيان، فأنا أريده أن يرسمني، حتى استطيع  
أن ارى .. يستطيع أن يخبرني واثقاً  
أنها... من يريد لكن حتى أرى تلك اللوحة  
بأم عيني لن أصدق أبداً"

ظهرت التسلية والاستمتاع على وجهه  
السيدة فورستر وقالت "يرسمك؟ حسناً هذه

ليست فكرة سيئة.. فجأيك يرسم مايراه

ولديه نظر ثاقب واضح تماماً واستدارت

إلى الطاولة وهزت كتفيها وتابعت "حسناً

لن يرسم أى شيء هذا اليوم ، فهو

بالتأكيد يحتاج لساعات طويلة".

وهذا ما فعله جايك فعلاً . فقد ظل

مستغرقاً بالنوم حتى المساء تقريباً ونزل

فقط بخجل مما رأوه منه في

الصباح، فتناول العشاء وصعد إلى غرفته

ثانية بسرعة .

ذهب الجميع إلى فراشه باكراً تلك الليلة. نامت ليندا نوماً عميقاً لأول مرة منذ أيام وعندما نزلت إلى الطابق السفلي صباح اليوم التالي وجدت جايك يجلس على كرسيه يحتسي كوباً من الشاي.

نظر إلى بنطاملها وقال "سنبدأ العمل اليوم".

شعرت بأعصابها تتصلب للحظة وأدركت أنها تخاف هذه اللحظة، التقى نظرتها المضطربة بابتسمة جافة.

قال بتهمم "الخوف من الخشبة"

رفعت ذقnya إلية بتحدي وقالت "لا".

وبعد نصف ساعة دخلت إلى المرسم بعد  
أن حاولت جهدها تأثير وصوتها بالتلوي  
بالعديد من الأعمال . وجدته يخلط  
الألوان ويحضر الكرتون.

نظر إليها ببرود وأشار إلى ستارة في زاوية  
الغرفة وقال " تستطيعي أن تخلي ملابسك  
خلف تلك الستارة".

لعت شفتيها الجافتين بارتجاف

"وقالت" جايك، أنا...."

عيناه حدقتا بعينيها مباشرة

وسائل "ماذا؟" السؤال كان غير متفهماً، فهو

لن يقوم بمساعدتها ، كما رأته باقتراحه

بأن يصرف نظر عن الفكرة، كان كل شيء

من اقتراحها وجايكل سيرجبرها على تنفيذ

. قرارها .

ببطء اتجهت إلى الستارة ويداها

متجلدين وهي تنزع ملابسها ووقفت

هناك ويداها حول جسدها وترتجف.

صوت جايك جعلها تنفض بعصبية "انت

تعرفين شكل التموضع "قال

بوضوح"تعالي ونحو ضعيه حين تصبحين

جاهرة".

نظرت من فوق الستارة فوجدته قد غارد

المرسم وبرعشه امتنان أدركت انه فعل

هذا ليسهل الأمر عليها ، فأسرعت إلى  
الكنبة المخملية الكبيرة وجلست بالطريقة  
التي كانت تجلس بها لين في تلك  
اللوحة، عندما فتح الباب لم تجرؤ على  
النظر حولها . وقف جايك أمامها محدقاً  
بها ، سمعته يتنفس بصعوبة ثم بعد دقيقة  
إقترب منها وناولها تفاحة ووجهه خالي من  
التعابير .

تراجع قليلاً إلى الوراء وأخذ يحدق بها  
فشعرت بالحرارة تكاد تحرق كيانها .

"يجب على تصليح التواضع" قال بجفاف

، وتحركت يداه يرفعا ذقنها قليلاً ويديرا

كتفيها ويرفعا ركبتها قليلاً.

وببطء أدرات رأسها ونظرت نحوه وعيناها

الخضراوين ممتلأتان بالخجل والارتباك.

تصلب فك جايك وقال "إنسى

وجودى، فكرة التواضع انك حواء تقدمين

التفاحة لآدم.. ألم تعلمي هذا؟ إذا أردتني

أن أرسم هذه اللوحة اللعينة فيجب

عليك جعل الأمر ممكناً.

"آسفة" همسـت "سأعتاد على الأمر بعد

قليل من الوقت".

نـتم "حسناً" ثم بدأ يـعمل تدريجـاً ، التوتر

ـبينهما أخذ يتلاشـي حـالـما إـستـغـرقـ جـايـكـ

ـبـالـعـمـلـ تـامـاًـ.

استرخت لـينـداـ قـليـلاًـ وهـىـ تـراـقـبـ التـعـابـيرـ

ـالـدـاكـنةـ عـلـىـ وـجـهـهـ وـالـتـقـطـيـةـ المـفـكـرـةـ عـلـىـ

ـجـيـبـيـهـ وـالـنـظـرـةـ السـرـيـعـةـ الفـاحـصـةـ لـعـيـنـيـهـ

ـالـرـمـادـيـتـيـنـ .ـ كـانـ يـنـظـرـ إـلـيـهاـ كـأـنـاـ مـجـرـدـ

ـشـخـصـ عـادـىـ .ـ فـكـرـتـ باـسـتـمـتـاعـ سـرـيـ .ـ قـدـ

تكون طاولة، أو سلة فاكهة أو أى شيء آخر يهتم هو فقط في رسماه، هل هذا ما رأته لين عندما تواضعت لاجل أن يرسمها؟ وهي تستلقي هنا الخبرة والتفاحة بين يديها بينما جايك منشغلًا بعمله كأنها مجرد شيء يرسمه؟ كان يصفر بنعومة ويديه تعملان على اللوحة . وأحسست بفمها تتخدر فحركت اصابعها ببطء لتعيد لها الدم .

"لا تتحركي" قال جايك بحدة .

ابتسمت له قليلاً باستمتاع

وقالت "آسفة".

نظر إليها حينها وكأنه قد رأها الآن وقال

وهو ينظر إلى فمها إبقي تلك الإبتسامة"

"لا استطيع" قالت وهي تشعر بفمها

يتصلب ثانية.

نتم جايك بشيء ما . ثم غرق مجدداً في

عمله.

وبطء أخذت لين تشعر بظهرها يتصلب

ويؤلمها وبعضلات قدميها تتشنج فسألته

بتوصى "لا نستطيع التوقف الآن

"جايوك؟"

"بعد لحظة" قال بسرعة.

الوقت بدا كأنه يمر ببطء شديد . فأطلقت

نهيدة ألم قصيرة وقالت "جسدي كله

يؤلمني جايوك".

توقف عن العمل وملامح الإنزعاج بادية

عليه وقال "حسناً، هذا يكفي لليوم ".

تمطت قليلاً لتعيد الليونة إلى عضلاتها

وقالت ووجهها قرب المholm "هل

استطيع أن أرى ما قد أنجزت؟"

"ليس قبل ان تنتهي تماماً".

فوقفت باهتزاز عن الكببة وكادت تقع

عندما خانتها ركباتها . تحرك جايك

ليمنعها من السقوط واتكأت عليه

ل تستعيد توازنها وسمعت التسارع المفاجيء

لضربات قلبه تصم أذنها ، واصبح تنفس

ثقيلاً.

"ارتدى ملابسك ليندا" قال ودفعها

بسرعة عنه وسمعته يغادر الغرفة وببطء

اتجهت إلى حيث تركت ملابسها .

وتناولت عشاءها وهي تشعر بالألم

الشديد في إ أنحاء جسدها وبتختسب

عضلاتها فصعدت إلى النوم وهي تجر

نفسها جراً من التصلب وال الألم.

وحين استيقظت صباح اليوم التالي كانت

تشعر بالتردد للتواضع للرسم ثانية ليس

بسبب الخجل والارتباك فقط بل لأن جسدها لا يزال يؤلمها من جلسة البارحة .

كان جايكل يعلم بنفس التجرد والانشغال المهني الكامل . راقبته عبر رموشها وقلبها يأن من ألم الحب ، وهي تنظر إلى عظام وجهه الصلب ، الانحراف القوى لفكه ورقبته ، عضلات صدره القوية وجسده الرياضي تحرك ليختار الألوان ، ورأسه منحنى وهذه الحركة أشعلت غريزتها بالأنجذاب إليه . استدار

ليواجهها والتقط النظرة التي كانت في  
عينيها وفمها البادى الرغبة واللمعان  
داخل عيناهما الخضراوين . إحمرار بسيط  
زحف على وجهه ، وحدقا ببعضهما  
البعض بصمت ، الرغبة المشتركة التمعت  
بینهما كالبرق وشعرت ليندا بأنها تغرق في  
جدول ناري ، ثم استدار جايك ثانية  
وغرق في عمله .

يوماً بعد يوم كانا يتابعان جلسات الرسم  
واخذت لينا تعتمد على صمت المرسم و

على ملل الساعات ورتابتها وعلى صوت  
فرشاة جايك، نادراً ما كان يتكلم معها  
! كأنه يفضل عدم التكلم.، كان هناك  
شبه مؤامرة من الصمت بينهما ، لينا  
كانت تجلس و تراقبه و تدرك أن كل أنس  
في ملامح وجهه محفوراً داخل قلبها . بكل  
دقة كانت تمر كانت تحبه أكثر  
وأكثر ، عيناهما كانت تلتقيان للحظة ثم  
تبعداً كأن ما كان يحصل بينهما عزيز  
 جداً حتى عن الكلمات.

بدأت تتساءل كم ستنغرق اللوحة . في

إحدى الأمسيات رمى جايك بفرشاته  
بعيداً وأطلق تنهيدة مطولة . ثم ببطء أدار  
خشبة الرسم نحوها وأخذ يراقب وجهها .

نظرت بشوق ولهفة إلى اللوحة ، الطريقة  
المفاجأة التي أراها إياها قد سلبت تركيزها

والآن ، فيما كانت تحدق اجتاحتها شعور  
من التعجب . كانت تستلقى بنفس وضع

لين التفاحة بين يديها الناعمتين وتنظر من اللوحة بتعبير من اللطف والنعمومة ولكن في عينيها تعبر عن الاستسلام الكامل وبدعوة صامتة ، دفعت بالدم إلى وجنتيها . جايك رسماها كما نظرت إليه ، وجهها ناعم التقاطيع لكن شغوف ومحب وألم الحب يظهر على فمها المشقوق تحرك جايك ببطء وجلب لوحة لين ووضعها قرب اللوحة الجديدة . نظرت من الواحدة إلى الأخرى كانت لوحتين

مختلفتين تماماً. نظرة العينين ، الفم، طريقة  
تواضع الجسد في كلا اللوحتين كان  
متناقضاً بوضوح.

"حسناً" طالبها جايك بقوة.  
نظرت إليه بخضوع وعيناها تغرقان وراء  
حرارة عينيه . فرمى بلوحة لين على الأرض  
وكأنها قطعة من الخشب ومشى  
نحوها، بارتجاف جعلته يحملها وقال "آه، يا  
إلهي ليenda ،انا اريدك منذ أيام".

وتعانقا بقبلة أحسست ليندا أنها استمرت

دهراً غرقت هي خلاله بأمواج الحنان

. والحب.

وابتعد جايك عنها قليلاً وقال "ليس

عندك أى فكرة عما كنت تفعلينه بي بينما

كنت؟ أرسمك "تمتم بوحشية "كلما

نظرت إليك كان عقلي يكاد ينفجر لأنني

أريد شيئاً ويجب على الأستمرار أولاً

. بالرسم.

فابتسمت له بمرح وقالت "كاذب، بالكاد

كنت تشعر بوجودي أثناء انشغالك في

"الرسم".

"هكذا أردت أن أرسمك" قال "حاولت

جاهداً بكل قوتي لكي انسى ماذا

أرسم، لكن يا إلهي ليندا ، كان

مستحيلاً... يداي كانتا ترتجفان معظم

الوقت ولم أجرؤ على التحدث معك

مخافة أن يفلت زمام الأمور في حال

سمعت صوتك : كنت تعذّبني وانت

تنظرين نحوي بتلك الابتسامة الرائعة ".

"بعض هذا دخل في الرسمة " قالت بنعومة

"انا خائفة قليلاً منك جايك، لن اتمكن

من إخفاء ما أشعر به نحوك اليه كذلك

جايك؟ تستطيع أن تقرأ كل نظراتي ".

فأجابها بصوت متهدج من العاطفة " وهل

تستطيعين انت ان تقرأى كل نظراتي

،ليندا؟".

شعرت بخديها يحترقان تحت وطأة نظرته

وقالت "يجب أن ارتدى ملابسي جايك

يجب أن نعود إلى المنزل".

"ولكن...." همس وفمه مدفوناً في شعرها

"ولكني اريد الآن...."

"ليس هنا جايك، قد يدخل أحدهم".

•  
"هل ستدعيني انتظر حتى المساء؟" سألهما

باحتاج وعاطفة .

"جايك...." همست.

"حسناً، وما الفرق في ساعات قليلة إضافية" تتم وتابع "هيا إنهضي وارتدى ثيابك أيتها الفتاة الشقية وتوقف عن إغوائي هكذا".

العشاء تلك الليلة كان متوفراً قليلاً . السيدة فورستر كانت تنتقل ببصرها بين الإثنين بنظرتها المرحة الهدئة ولكنها لم تقل شيئاً، وعندما نظرتني هي وليندا الطاولة ذهبتا إلى غرف الجلوس، كان جايك ينظر إلى ضوء المدفأة المنعكس على السقف

وجسده منحني على الكتبة ، نظرت إليه

ليندا وشعرت بحنجرتها تتصلب .

أضاءت السيدة فورستر الضوء وجلست

وأخذت تحيك كنزة سوداء كانت قد

بدأت بها لليندا . وقام جايك وأشعل

الراديو . جلست لليندا وهي محتارة اتجلس

أم لا . نظرت إلى جايك عبر رموشها . كان

قد عاد للإستلقاء على الكتبة ويديه تحت

رأسه وجسده الطويل الرياضي مستلقى

بتکاسل على الكتبة . تنقلت نظرة لیندا

عليه عاطفة قوي تلتهب داخلها .

عينا جايك تحركا ونظرا إليها فرفعت إليه

عيناها الممتلأتان حباً ولهفة فوقف فوراً

واتجه إليها وحملها بين ذراعيه وقال

"بهدوء" تصبحين على خير أمي ."

في غرفتهم حدقت به بمرح وقالت "لقد

جعلت الأمر يبدو جلياً أمام والدتك،

"اليس كذلك؟"

خلع قميصه وابتسمة هادئة على فمه

وقال "لقد جعلتني انتظر وقتاً طويلاً ليندا

، فلا آبه لأمر أمي ، لا آبه لأمر الدنيا

كلها ، تعالى إلى هنا وإلا أتيت أنا

إليك". فابتسمت له باستفزاز وقالت وهي

بين ذراعيه "هل تذكر ، لقد أمرتني مرّة بأن

لا أخبرك انني أحبك جايك ! قلت أن

كلمة الحب لم تكن متداولة بيننا وانني لن

اسمعك أبداً تقول انك تحبني ".

نظر إليها والحب والحنان يلمع داخل  
عينيه وتنهد بقوه وقال "انا احبك ... آه  
ليندا، انا احبك جداً".

وذابت بين ذراعيه حين أخذ يعانقها بحنان  
وحب ولهفة وعرفا سوياً أن الإذلال والألم  
التي شعرت به يوم امتلكتها تلك الليلة قد  
ذهبت ذكراء للأبد وأنهما سيشاركان  
دائماً الحب والعاطفة الجياشة التي كانت  
تبض داخل قلبيهما .

وبعد وقت طويـل نظر إـليـها بـحب وـقال "لا  
تنـظر إـلى، فـعيناك الشـاقـبـتين تـعـرـفـان كـل ما فـي  
داـخـلـي من أـشـيـاء".

"صـورـتـي لـك تـخـبـرـك ماـذـا أـرـى فـيـك" قـال  
بنـعـومـة وـهـو يـدـاعـب رـقـبـتها "أـنـا أـرـى الـفـتـاة  
الـلـطـيـفـة النـاعـمـة المـحـبـة التـي لم تستـطـع

"الـإـنـظـار لـتـشـارـكـي الفـراـش...".

شدـت شـعـره بـحـرـح وـقـالت "انت حـقاً  
شـيـطـان ، الـسـت كـذـلـك؟ لـقـد قـلت انـك

شيطان مرة وانا واثقة من هذا....يصبح

"لديك قوة شيطانية حين يتعلق الأمر بي "

همهم وقال "هذا صحيح ، وهل أخبرتك

انه مقدر لك أن تنتهي بين أحضان

الشيطان ؟ وما هو الأسوء يا حبيبي ، انك

لاتظہرین أی رغبة في أن تحربي من هذه

الأحضان".

دفنت ليندا رأسها في كتفه وقالت "إن هذا

صحيحًا جدًا ، اعتقد أنه من الواجب لي

"أن انتهي إلى هذه الأحضان ...

غمرّها ذراعيه بحب وقال "كنت اعلم هذا

"

.

.

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و

المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.riwaya.ga](http://www.riwaya.ga)

---

هذه الرواية هي إهداء خاص لمشتركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير :

<https://t.me/aabiirr>

---

تُهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط  
روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات  
الرومانسية الحصرية و المميزة

نَحْمَدُ اللَّهَ